

بيان الإمارة الإسلامية بمناسبة الذكرى العشرين لانسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية

الصود

AL SOMOOD

السنة الرابعة العدد ٤٠١٤٣١ هـ الموافق لـ فبراير - مارس ٢٠١٥ م

(مارجة) مواجهة تنتظر العدو في هلمند



القائد العسكري في منطقة مارجة:
المجاهدون يحاربون العدو بمعنويات عالية في مارجة

- المصالحة الأفغانية بين جهل الأعداء وتجاهل الأصدقاء
- جلال الدين حقاني: أسطورة في تاريخ جهاد أفغانستان
- ماذا يجري في بادغيس؟



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصومود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصومود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على

الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

١	الافتتاحية
٣	الذكرى العشرين لانسحاب القوات السوفياتية
٤	المصالحة الأفغانية بين جهل الأداء
٨	حوار مع القائد العسكري في مارجه
١٢	(مارجه) مفاجأة تنتظر العدو في هلمند
١٤	المستقبل للأحرار
١٧	أمريكا تدعو إلى الاستسلام باسم السلام
١٨	الفار الأمريكي داخل مصيدة أفغانية
٢٠	صهيل الخيول على انتشار الإسلام بالسهام والسيوف...
٢٤	العسكرية الألمانية تهدى لأوروبا والعالم
٢٧	ماذا يجري في بادغيس
٢٨	شهداءنا الأبطال
٣٤	جلال الدين حقاني: أسطورة الجهاد الأفغاني
٤٢	في ذكرى مولد النور
٤٤	الكلاب في جيوش الكلاب
٤٧	قرارات مؤتمر لندن الغير العملية
٤٨	حقيقة الحرب في أفغانستان
٥١	صمت العالم المخزي أمام حرب إبادة
٥٢	الإحصائية

مجلة إسلامية شهرية

الصومود

السنة الرابعة العدد ٤٥ رباعي الأول ١٤٣١ - فبراير - مارس ٢٠٢٠ م

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أمينه



رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"



مدير التحرير

أحمد "مختار"



أسرة التحرير

أكرم "بيوندي"

صلاح الدين "محمد"

عرفان "بلخى"



الإخراج الفني

فداء قندهاري

هل معركة مارجة هي الخامسة كما يزعمون؟

شنّت القوات الصليبية الغاشمة هجوماً أكبر من نوعه على منطقة "مارجة" شمال مديرية "ناد علي" الذي شاركت فيه أكثر من ١٥٠٠ جندي أجنبي وعميل مدججين بأحدث الوسائل الحربية من الطائرات والدبابات وسائر أنواع الأسلحة المتطورة.

وقد روج العدو لهذه العملية أنها أكبر عملية هجومية منذ احتلال القوات الأجنبية لآفغانستان، واعتبرها الخامسة ضد مجاهدي الإمارة الإسلامية في آفغانستان وعلى الخصوص في ولاية هلمند.

فلو نأتي إلى أرض الواقع ونقدر العملية بالمقادير وال مجريات التي تجري على الساحة الأفغانية ستبين لنا أنها هجمة ذات طابع دعائي أكثر من أن يكون ذات أهداف عسكرية التي تؤثر على حسم الصراع الدائر بين طرفيها في الجنوب الأفغاني، وذلك لأسباب عدة منها:

أولاً: إن عملية "مارجة" ليست هي العملية الأولى التي تقوم بها القوات الأجنبية ضد المجاهدين في هذه الولاية، بل سبقتها خلال السنوات الماضية أكثر من ١٣ عملية هجومية بالفارق البسيط بينها وبين مثيلاتها من ناحية عدد الجنود وكمية المعدات العسكرية المستخدمة فيها، ولكن لم يؤثر تنفيذ كل هذه العمليات المتعددة على وضع المقاومة من تقليل الهجمات العسكرية ضد القوات الأجنبية ولو نسبياً.

ثانياً: إن مجرد استيلاء العدو على المنطقة لا يعني استسلام أهالي المنطقة للمحتلين والقضاء على المقاومة فيها؛ ولو كان الأمر كما يزعمون لما كانت الضرورة إلى تنفيذ مثل هذه العمليات الضخمة بعد استيلاء المحتلين على كبرى المدن الأفغانية بما فيها مدينة لشکرجاه عاصمة ولاية هلمند قبل ثمان سنوات.

ثالثاً: المجاهدون وكعادتهم يتعمدون جر العدو إلى الساحة القتالية التي لهم معرفة تامة بشعابها وأدبيتها، وذلك لسهولة ضرب العدو والقضاء عليه بعد قطع الموارد وتضييق الحصار على جنوده.

رابعاً: لقد استطاعت القوات الأجنبية في ديسمبر من عام ٢٠٠٧ الاستيلاء على مركز مديرية موسى قلعة، وذلك خلال عملية شبيهة لعملية "مشترك" الحالية إلا أن نسبة هجمات المجاهدين في نفس مديرية ارتفعت بمعدل ٧٥٪ من ذي قبل على قواعد القوات البريطانية المسئولة على مركز المدينة، وذلك باعتراف القوات البريطانية نفسها.

خامساً: من المعروف أن تجهيز القوة العسكرية بهذا الكم الهائل مكلف جداً للعدو الذي يعني من نقص العتاد والجنود في الفترة الحالية، وسيحاول المجاهدون المتواجدون في ولاية هلمند توريط كل هذه القوة الهائلة في الساحات المجاورة لمنطقة مارجة بانسحابهم العمدي من منطقة إلى أخرى؛ وذلك بهدف ازدياد تكاليف الحرب البشرية واللوجستية على قوات العدو.

سادساً: إن تكتيك حرب العصابات (الكر والفر) يعتبر أحسن وسيلة لاستنزاف العدو واستهلاك قدراته البشرية والمادية، فالمجاهدون المتلقون لهذا التكتيك سيزيدون في توسيع رقعة الحرب إلى مناطق أخرى في هلمند، وبحلول ربيع القادم إلى جميع الولايات الأفغانية من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى

الشرق، ولا يبقى حينئذ أي أثر لا لعملية "مشترك" التي يسمونها "الحاسمة" ولا لعمليات انفرادية أخرى يريد العدو تنفيذها تطبيقاً لإستراتيجية أوباما الفاشلة في أفغانستان.

يهدف العدو من خلال تسميته لهذه المعركة بالحاسمة تقليل الضغط النفسي على معنويات الجنود البريطانيين والأمريكان المتواجدين في هلموند والذين يعانون من اختلالات عقلية ونفسية بسبب وقوع مئات القتلى والجرحى في صفوفها نتيجة حملات المجاهدين القاصمة عليها حتى في أبعد أيام الشتاء المنصرم.

إن صمود مجاهدي "مارجه" في مواجهة القوات الصليبية الغاشمة أبطل كل تقديرات جنرالات بنتاجون ومزاعم حلف شمال الأطلسي التي خططوها لسقوط منطقة "مارجه" في أولى لحظات عدوانهم الغاشم عليها، وإن الله عز وجل مكن المجاهدين المخلصين من الصمود والثبات رغم شراسة الهجمات الوحشية التي تقوم بها القوات المعادية جواً وبراً على مراكز المجاهدين وخنادقهم المباركة، وهم يستمدون قوتهم من نصر الله العزيز الغالب، ويكتثرون من قراءة قول الله عز وجل: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاختشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (آل عمران - ١٧٣).

وليس الصمود فحسب بل أوقعوا خسائر فادحة في صفوف القوات الصليبية الغاشمة وحسب آخر الإحصائيات فإن خسائر القوات الصليبية خلال خمسة أيام الماضية كانت كالتالي :

الف: إسقاط مروحية أمريكية من طراز شينوك وتواجد حطامها في ساحة المعركة إلى الآن.

باء: مقتل أكثر من ٢٥ جندياً أجنبياً خلال أربعة أيام فقط.

ج: تدمير ٤ آلية عسكرية بين مدرعة وسيارة في يوم واحد.

د: إصابة مالا يقل عن ١٧ عشر جندياً أجنبياً بالإصابات البالغة.

وفي المقابل وصل عدد شهداء المجاهدين حتى الآن إلى ١٠ شهيداً و ١٣ جريحاً وذلك لأن المجاهدين يركزون في مواجهة العدو على تفجير عبوات الناسفة المزروعة مسبقاً في المنطقة ويتبعون عن المواجهة مع جنود العدو وذلك لاستعدادهم لمقاومة العدو لمدة أكثر.

ومع دخول المعركة في يومها الخامس اعتلت صيحات جنود العدو بشراسة مقاومة المجاهدين في مقابلهم وقد اعترف بذلك الكابتن أبراهم سيب، قائدaman مشاة البحرية الأمريكية أن قوات "المارينز" تواجه مقاومة شرسـة أثناء عملياتها في مارجه وتعرض لإطلاق نار كثيف ورصاص القناصة بالإضافة إلى تفجير القابل المزروعة على الطرق.

وعندما عجز العدو عن مواجهة المجاهدين أقدم باستهداف المدنيين الأبرياء وتعتمد في مقتل أكثر من ٢٠ مدنياً من سكان قرية "قاري سدي" اثنـا عشر منهم من أسرة واحدة، وذلك كوسيلة الضغط عليهم لتخليلهم عن نصرة إخوانهم المجاهدين.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية إذ تقدر بطولات أهالي "مارجه" ومجاهديها الصامدين تنشد الهيئات الدولية الحرـة ولجنة ما يسمى بحماية حقوق الإنسان أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه ما يقوم به المحتلون ضد الشعب الأفغاني الأبي من قتل الأبرياء وقصـف ببيوتهم وتخريب ممتلكاتهم، كما ترجو من الأمة الإسلامية أن يقوموا بنصرتهم في هذا الجهاد المقدس بكل ما يملكون وما يستطيعون.

وتعلن الإمارة الإسلامية مرة أخرى موقفها الثابت لمواصلة الجهاد المقدس ضد القوات الأجنبية المحتلة إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية المحتلة من أفغانستان دون قيد أو شرط، وأنها لا تخضع بتاتاً لمتطلبات المحتلين ولو قاموا باستخدام أساليب القوة، أو تنفيذ الهجمـات الإرهابية ضد المدنيين الأبرياء.

ونحن نعتقد أن الحل الوحيد للأزمة الأفغانية هو دحر المعتدين وطردهم، والقضاء على الاحتلال بنصر الله تعالى وتأيـيد المؤمنين، أو انسحابـهم وتركـ البلاد لأهلـها بمغـادرةـ كلـ المـحتـلينـ منهـ، وليسـ الحلـ فيـ تسـخـيرـ الشـعـوبـ وـفـرـضـ الحكومـاتـ العمـيلـةـ علىـ إـرادـتهاـ، ولاـ فيـ تنـفيـذـ الهـجمـاتـ العـدواـنيـةـ كـعمـلـيةـ "مشـتركـ"ـ الـجـارـيةـ وـالـعـمـلـيـاتـ المـاضـيـةـ منـ طـعـنةـ الخـنـجـرـ وـقـبـضةـ النـمرـ وـغـيرـهـ.ـ هـذـاـ وـحـسـبـناـ اللـهـ وـنـعـمـ الوـكـيلـ.



لانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان

قبل عشرين سنة وفي ١٥-٢-١٩٨٨ م لاذت بالفرار القوات المحتلة للاتحاد السوفيتي السابق من أفغانستان مهزومة ومقضية بعد تجاوز على ديار الأفغان دام عشرة سنوات، حيث جربت خلالها جميع أنواع الوحشية والجبروت على الشعب الأفغاني المجاهد.

مع أن الجيش الأحمر وعملائه الشيوعيين المنضمين إلى حزبي "خلق" و"برشم" خلال السنوات العشرة قاموا بقتل أكثر من مليون ونصف مليون أفغاني ، وتشريد ستة ملايين آخرين، وإعاقة وإصابة وحبس ملايين آخرين ، لكن في نهاية الأمر أعتبر آخر رئيس للاتحاد السوفيتي المنهار "جورباتشوف" العداون على أفغانستان بمثابة جرح غائر للسوفيت، وأخيراً بعد تقديم (١٥) ألف جندي قتيل و (٥٠) ألف مجريح، و (١٤٠٠) أسير أو مفقود من قواتهم، لأنوا بالفرار من أفغانستان بقيادة الجنرال "بوريس جروموف" الأكثر غروراً وتكتراً آذناً.

جورباتشوف حين تربع على عرش كرملين في عام ١٩٨٥ م منح مهلة سنة كاملة لجيشه كي يثبت تفوقه في أفغانستان ، لكن حين فشل الجيش الأحمر في مقابلة الجهاد المقدس للشعب الأفغاني المجاهد، اتخذ الحكم السياسيون والعسكريون للاتحاد السوفيتي السابق في شهر نوفمبر من عام ١٩٨٦ قرار انسحاب قواتهم من أفغانستان، ومن أجل تنفيذه اعتبروا معاهدة جنيف ذريعة مناسبة جداً.

وال تاريخ يعيد نفسه ، فبعد عشرين سنة من هزيمة الجيش السوفيتي، فها هو أوباما يعطي مهلة سنة ونصف السنة للقائد العام لقوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان "ستانلي مك كريستال" بان يثبت تفوقه أمام إمارة أفغانستان الإسلامية. لكن التجارب التاريخية لأفغانستان المجاهدة، والحقائق على أرض الواقع تثبت بأن أمريكا سوف تسير على خطى الإتحاد السوفيتي السابق، وستواجهه بعد تجريب القوة والجبروت لمدة سنة ونصف السنة ، الفشل - بإذن الله - مثلما هي تواجهه الآن.

إن القوات الصليبية المحتلة بعد أن قامت بقتل وجراح وسجن أكثر من مائة ألف من الأفغان لم تستطع بسط سيطرتها على هذا الشعب المسلم المجاهد خلال السنوات الثمانية الماضية ، ولن تتمكن أبداً من أن تفعل ذلك خلال الأشهر الـ ٦ القادمة بمثل عملياتها الاستعراضية والشكية في منطقتي "ناد علي" و "مارجه".

يجب أن يدرك حكام أمريكا ومسؤولي الناتو المحاربين بأنه لأجل إخضاع مديرية واحدة في أفغانستان هناك ضرورة لدفع (١٥٠٠٠) جندي مجهز بأحدث الأسلحة والتجهيزات. لذا فإنه لأجل إخضاع (٣٥٠) مديرية في أفغانستان فيجب عليهم توفير وتجهيز (٥٥٠٠٠) جندي، علماً بأنهم اتفقوا القدرة على تمويل خمسة عشر ألف جندي حتى الآن.

إن (كي جي بي) كانت تقول أيضاً بأنها سوف تخضع أفغانستان في غضون ثلاثة أشهر لسيطرتها الكاملة، وكانت قد خصصت ميزانية كبيرة لإدارة الاستخبارات (خاد) في كابل من ميزانية وزارة الدفاع في حكومة الشيوعيين آذناً، واليوم أمريكا تفعل نفس الشيء فهي خصصت ميزانية كبيرة للاستخبارات الأفغانية المسماة (أمنيت ملي) وكذلك (بلاك واتر)، و(سي أي اي)، و(سيبيشل فورس)، وتعمل مجاهدة من خلال إرهاب وجرائم تلك الإدارات على ترهيب الشعب الأفغاني، في الوقت نفسه تشوّه سمعة المجاهدين بشكل أو آخر؛ لكن هذه المحاولات الفاشلة هي نفسها التي جربها الإتحاد السوفيتي السابق بالأمس القريب لكنه فشل فيها. وأمريكا تسير على نفس الطريق الفاشل.

إن تجربة القوة و إعمال العناد من قبل المحتلين ضد الأفغان فقدت مصداقيتها وأهميتها الآن، لأن جهاد هذا الشعب المسلم في مقابل تعتن وجبروت المحتلين، ترك دروساً مفيدة لجميع المحتلين ، دروساً قيمة قد تكون قرائتها مفيدة للغاية لحكام البيت الأبيض المضطربين، أكثر فاندة لهم من تجربة القوة مع الأفغان. إن أوباما بحاجة إلى النظر بعيون مفتوحة إلى الحقائق في أفغانستان مثلما فعل جورباتشوف ، كي لا يطبل أيام فضائحه أكثر من هذا.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية بهذه المناسبة إذ تهنئ مرة أخرى شعبها المسلم المجاهد، والأمة الإسلامية جماء بانهيار وإبادة الإمبراطورية الشيوعية بفضل من الله أولاً ثم ببركة الجهاد الأفغاني، في الوقت نفسه تطمئن الجميع ، وتزف إليهم البشرى بأن الأمريكيين المغوروين وحلفائهم الصليبيين سوف يواجهون نفس مصير السوفيات المهزومين والمفترضين بعون الله أولاً ثم ببركة الجهاد القائم حالياً للشعب الأفغاني المغوار، وإن "مك كريستال" الصليبي المترنح مثل "بوريس غروموف" الشيوعي المهزوم ، ستتحنى رأس هزيمته ومغلوبيته أمام جهاد الشعب الأفغاني المسلم وعظمة عقيدته الإسلامية - إن شاء الله.

{ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ }

إمارة أفغانستان الإسلامية

١٤٣١-٣-١ م ٢٠١٥-٢-١٤ هـ الموافق



بين جهل الأعداء وتجاهل الأصدقاء

فالحرب ليست أفغانية!!؟

يعلم الجميع أن القتال الذي يجري في أفغانستان هو جهاد مقدس ضد العدوان الصليبي السافر، وليس حرباً أفغانية أو فتنة داخلية، بل إنها حرب مستوردة من قبل دعاة الحرب الأميركيين والأوروبيين، استعدوا لها سنين متواتلة، وأعدوا لها عدداً وغعداً وأسلحة ذرية وكيميائية، وأرادوا من ورائها تسخير العالم الإسلامي أولاً، ثم بسط السيطرة على العالم كله.

فالحرب الضاربة الدائرة بين القوات الغربية المدجحة بالأسلحة المتطرفة الحديثة من جانب وبين الشعب الأفغاني الأعزل من جانب آخر حرب ظالمة واعتداء غاشم بكل

ما أسعد الإنسان حينما يخطو خطوات جريئة في سبيل الله
دافعاً عن الدين والأعراض والتوميس، ويسير بهدوء
واطمئنان كاملين وراء أمله المنشود والنعيم المقيم، ولا
يخاف في الله لومة اللوام، ولا يبالي بكثرة الأداء من
الكفرة واللئام، بل يسعى نحو أهدافه المشروعة بالمرسوم
السماوي الإلهي وإن تحمل المشاق وقارع الخطوب، ويقاتل
الكافر العنيد في سبيل نجاة المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان؛ و{المثل هذا فليعمل العاملون} (الصفات).

وما أطيب الهمم العالية التي تخوض الشدائـد بغير وهن ولا
كـلـلـ، وترکض مسرعـة وراء آمالـها المرجـوةـ، وتموتـ فيـ
سبـيلـ غـيـاـتـهاـ المـحـمـودـةـ، وـلاـ تـفـرـقـ بـيـنـ الصـلـاـةـ وـالـزـكـاـةـ، وـلاـ
تـنـقـاعـسـ عـنـ الحـجـ وـلـاـ الجـهـادـ خـوـفاـ منـ الشـقـاقـ وـالـنـفـاقـ، وـلاـ
تـرـكـنـ إـلـىـ الـذـينـ ظـلـمـواـ، وـلـاـ تـتـخـذـ يـهـودـ وـالـنـصـارـىـ أـلـيـاءـ،
وـلـاـ تـتـخـذـ بـطـانـةـ منـ دـوـنـ الـمـؤـمـنـينـ خـشـيـةـ منـ عـذـابـ اللهـ
وـبـطـشـهـ الشـدـيدـ؛ بـلـ تـقـفـ مـوـقـفـاـ حـاسـماـ اـمـامـ العـدوـانـ
الـصـلـيـبيـ، وـتـسـابـقـ فـيـ أـدـاءـ فـرـانـصـ اللهـ سـبـحـانـهـ مـرـضاـةـ اللهـ
رـبـ الـعـالـمـينـ، وـطـمـعاـ فـيـ الجـنـةـ الـفـرـدـوسـ وـالـحـورـ العـيـنـ؛
وـفـيـ ذـكـرـ فـلـتـافـيـسـ، الـمـنـتـافـيـسـ، {ـالـمـطـفـفـيـنـ} (ـ٢ـ٦ـ).

المصالحة الأفغانية

إن المجاهدين - جزاهم الله عنا خيراً- كسروا بهمهم
الكبيرة عنق الجبارية الذين اعتدوا على البلاد الإسلامية،
وخلعوا لكرتهم معارك شديدة، فشجوا رؤوسهم
وjudعوا أنوفهم؛ وجند الله "الطلابان"- نصرهم الله من

المنازعات، على أنهم لا يقدرون على الوفاء بالوعود والعقود، ويثبت كلامنا هذا صرخة كرزاي وبكاوه وعواوه منذ سنوات عديدة قائلًا: لا تقتلوا المواطنين العزل، ولا تغسلوا كذا وكذا... و... لا لأنه يرحم الشعب أو يتالم للأفغان المسلمين، بل لأنه عميل متخصص يخاف على زوال الحكومة وهزيمة الاحتلال الذي أيدها؛ لكنهم ما استمعوا إلى قول المسكين تحقرأ له بل استهزءوا به غير مرة.

والسؤال المطروح هنا: فِيمَ يُقْتَلُونَ إِذَا؟. يجاب بأنهم يحرسون الكفرة المعذبين، فكل من يريد أن يقتل السيد لا بد له من أن يقتل العبد الحارس على الباب أولاً، ثم يقتل سيده في الغرفة المغلقة عليه، وإلا فكيف يتخلص إلى السيد المحروس؟. فاعتبروا يا أولى الأ بصار.

٢- إنهم شرطوا للمصالحة شروطاً لا تلائمها بل تجعلها مساومة خسيسة، وتنشرير إليها فيما بعد إن شاء الله تعالى.
٣- إنهم قرعوا طبول الحرب بعد إعلان المصالحة، يزعمون أن القوة ستدفع الخصم إلى قبولها، علماً بأن الحرب ترفع المصالحة ولا تأتي بها، كما أن المصالحة تدفع الحرب ولا توقد نارها، لكنهم لا يعرفون هذه الأمور: { ذلك بأنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُقْتَلُونَ } (الحشر-٤).

مشهيات المصالحة

تعلمون جميعاً أن خريطة "المصالحة الأفغانية" وضعت على نقاط أساسها العيش الرغد والعيشة الراضية وراحة الحياة الدنيا الفاتنة على حساب عيش الآخرة فشملت طبعاً الأمور التالية:

١- إخراج أسماء من يرضى بهذه المصالحة البيضاء بتباشير الكذب عن القائمة السوداء التي وضعتها الأمم المتحدة.

٢- إعطاء الدولارات الأمريكية بالآلاف المؤلفة ليعودوا للحياة العادلة، وينزلوا من الجبال والهضاب والمرتفعات على شرط الصليب.

٣- تقليد المناصب الحكومية والحقائب الوزارية للإسهام في خدمة الكفار المعذبين باسم إعمار البلاد، والاشتراك في الحكومة العميلة.

المعايير، وخير شاهد على ذلك إرسال مئات الآلاف من الجنود، وإرسال ذخائر الأسلحة المتنوعة الفتاكـة إلى بلد صغير مستضعف في زعم المستكـرين، والشاهد الآخر هو نقل توابيت جثـامـين الأعداء إلى العاصـمـة الغـربـيـة يومـياً، والاضطراب الغـربـي والأـمـمـي من خـسـارـةـ الحربـ الدـائـرةـ بينـ الـهـلـلـ والـصـلـيـبـ؛ والشاهد الثالث هو القصف العشوائي والدمار الشامل والقتل الشعبي العام ودفن الأحياء تحت الانقضاض من قبل قوات الاحتلال منذ ثمان سنوات ماضية، والشاهد الرابع هو الإعداد الكبير والتحضير الصليبي لاستمرار الحرب واستدامة القتال في الأيام المقبـلةـ علىـ ماـ أـعـلـنـ قـانـدـهـمـ الجـبـانـ الجنـرـالـ "ـسـتـانـليـ ماـكـريـسـتـالـ"ـ غيرـ مرـةـ.

فالحرب الضروس التي أوقـدتـ نـارـهاـ الـأـمـريـكـانـ، وأـذـكـتهاـ الإـنـجـيلـيزـ، ونـفـختـ فـيـهاـ النـاتـوـ حـرـبـ صـلـيـبـ غـاشـمـةـ سـلـطـتـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ لأـهـدـافـ اـسـتـعـمـارـيـةـ وـأـغـرـاضـ مـشـوـومـةـ، وـهـذـاـ أـمـرـ وـاـضـحـ عـنـ دـمـنـ لـهـ عـقـلـ سـلـيمـ، وـلـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ طـوـمـارـ الـبـراـهـينـ.

فـإـذـاـ عـلـمـ بـالـيـقـيـنـ أـنـ هـذـهـ حـرـبـ لـيـسـ حـرـبـ أـفـغـانـيـةـ وـلـاـ فـتـنـةـ دـاخـلـيـةـ بـلـ هـيـ حـرـبـ صـلـيـبـ غـاشـمـةـ فـكـيفـ تـنـهـيـهاـ المـصالـحةـ الـأـفـغـانـيـةـ؟!!.

تناقضات المصالحة

إن مصطلح "المصالحة الأفغانية" التي تولـدتـ منـ مؤـتمرـ "ـلـدـنـ"ـ بـتـارـيخـ ٢٨ـ ١ـ ٢٠١٠ـ تـتـضـمـنـ تـنـاقـضـاتـ عـدـيدـةـ وـمـشـاـكـلـ كـثـيـرـةـ لـاـ يـوـجـدـ لـهـ جـوـابـ وـلـاـ نـجـدـ لـهـ حـلـ، فـعـلـىـ سـبـبـ المـثـالـ:

١- المصالحة مفـاعـلةـ وـلـاـ تـنـمـ إـلـاـ بـيـنـ الـأـطـرـافـ أـوـ بـيـنـ الـطـرـفـينـ عـلـىـ الـأـقـلـ، وـلـوـ فـرـضـنـاـ أـنـ أـحـدـ طـرـفـيـهاـ المجـاهـدـونـ أـوـ الطـالـبـانـ أـوـ الشـعـبـ الـأـفـغـانـيـ أـوـ الـإـمـارـةـ الـإـسـلـامـيـةـ مـنـ بـابـ تـعـدـ الـأـسـمـاءـ لـشـيءـ معـنـىـ، فـمـنـ هـوـ الـطـرفـ الـأـخـرـ؟ـ فـبـنـ كـانـتـ الـمـحـتـلـونـ مـنـ الـأـمـريـكـانـ وـغـيرـهـاـ مـنـ شـرـكـاءـ جـرـيمـتـهاـ كـالـإـنـجـيلـيزـ وـ...ـ الـطـرـفـ الـأـخـرـ لـلـمـصالـحةـ فـلـمـصالـحةـ إـذـاـ دـولـيـةـ وـلـيـسـ أـفـغـانـيـةـ؛ـ وـإـنـ كـانـ الـطـرـفـ الـأـخـرـ هـوـ كـرـزـايـ

الـعـبـدـ الـمـطـلقـ وـحـكـومـتـهـ الـعـمـيلـةـ فـالـمـصالـحةـ مـعـ الـظـلـ أوـ مـعـ أـذـنـابـ حـمـرـ الـخـصـمـ لـاـ تـعـطـيـ ثـمـرـةـ وـلـاـ تـنـجـعـ فـيـ حلـ

شروط المصالحة

من شروط المصالحة الشيطانية:

- ١- أن تضع أسلحتك على الأرض أمام الصليب.
- ٢- وأن تعرف بالإثم الذي ارتكبه من حمل الأسلحة والاشتراك في الجهاد ضد الاحتلال.
- ٣- وأن تتوّب لاحقاً عن الإسلام أو عن العودة للجهاد على الأقل.

- ٤- وأن تستسلم للمعتدين وتشكرهم على قبولهم لك كإنسان له حق في الحياة على شروطهم وفي ظل القوانين التي وضعوها من عندهم.
- ٥- وأن تعرف قدرهم وشرفهم كما يعرف العبد شرف سيده وقدر مولاه.

وهذه الشروط بسيطة سهلة للمنافقين أو المعتدلين؛ لكنها صعبة عسيرة للمؤمنين أو المتشددين على اختلاف تعبيرات الجهات المتاخرة.

فرصة الانتصار

لكن الله تبارك وتعالى من على المجاهدين في السنوات الأخيرة بالفتورات العظيمة رغم قلة العدد وخفة الأسلحة بالنسبة إلى عدد الأعداء وعددها، فانقلب بفضل الله سبحانه وتعالى الموازين، حتى ثقلت كفة المؤمنين وخفت كفة الصليبيين، ورفعت الأصوات بحلول الهزيمة المنكرة بالمعتدين، حتى توافدوا بالصبر والمصابرة، وعقدوا مؤتمرات عاجلة لتلافي الخسارة وتدارك الخلل، فاجتمعوا



متحيرين وغضوا أناملهم من الغيظ والندامة، وتنادوا بالويل والحرث على خسارة الأرواح بالألاف، وضياع الأموال بالبلائيين في سبيل حرب عقمت نتائجها، وكسدت سوقها، وتلفت أرباحها، حقا قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا إِنَّمَا تُكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ إِنَّمَا يُغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} (الأنفال-٣٦).

الحدُور الحذر

على المسلمين في أقطار العالم أن يتقووا الله في المجاهدين الطائفية المنصورة، وأن يأخذوا حذرهم منتبهين يقظين، وعليهم أن لا يُضيّعوا فرصة الانتصار الذهبية التي يملكونها بفضل الله تعالى ثم بتضحية هؤلاء الأبطال؛ فإن النصر الكامل بمشيئة الله تعالى على وشك النزول.

فالحدُور الحذر من العدو فإنه مكار لا يستحيي في سبيل نيل مقاصده الدنيا من التمسك بأذى الآخرين بعض الأشراف من المسلمين الذين تجاهلو الواقع الأفغاني لأمر أو لآخر، كما لا يمتنع من إظهار الذل والاستكانة للمؤمنين البعيدين عن المعارك لعذر أو لآخر، ولا يستنكف عن تقبيل أيديهم وأرجلهم في سبيل إنجاح مرامهم وحصول حاجتهم عن طريقهم، وخاصة في وقت حلول الهزيمة بالجنود الغازية. فالواجب على المسلم أن ينصر إخوانه المجاهدين بما يملك من المال والسلاح والعلم والسان والدعاء، وعليه أن يخذل الأعداء ويهرجهم، ولا يجالسهم ولا يكلمهم برضاء النفس، ولا ينظر إليهم نظرة الآنس والآفة، ولا يحضر مجالسهم ومؤتمراتهم، ولا يشترك في مؤامراتهم ضد المسلمين، فإن الله تعالى أمرنا جميعاً بجهاد الكفار ونهانا عن مواليتهم ومودتهم، وخاصة إذا كانوا محاربين ومعتدين كما قال عز وجل في الكتاب: {إِنَّمَا يَئِمُّهُمُ اللَّهُ عَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوكُمْ عَلَى أَخْرَاجِكُمْ أَن تَوْلُوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}. (المتحنة-٩).

الساعة في هذه القدر فتذهب، فكنت أشتاهي أن يكون بعد كل شعرة في جسدي نفس تلقى في الله). ... فهو لاء هم آباونا وقدوتنا وسادة قافتلنا.

الكلمة الأخيرة

وليعلم أعدانا الأغبياء أن قاتلنا جزء من عقيدتنا، وأن عقيدتنا نبعث من ديننا الإسلامي، والإسلام دخل قلوبنا ومزج باللحام والدم، فنموت ونحيا للإسلام، فلا الحرب تقدر على التمييز بيننا وبين ديننا، ولا المكر أو المصالحة تتمكن من التفريق بين الخليطين.

وليعلموا أن المجاهدين يحبون الموت في سبيل الله كما يكرهون حياة الذل والهوان، وقد أجاد أبو فراس الحمداني حينما وصف المسلمين، قائلاً:

ونحن أنسٌ لا توسط بيننا

لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ

تهُونُ علينا في المعالي نفوسنا
ومن يخطبُ الحسناء لم يُطلها المهرُ
اعزُّ بنِي الدنيا وأعلى ذوي العلا
وأكرمُ مَنْ فوقَ الترابِ ولا فخرٌ

وليعلموا أنهم يقاتلون رجالاً زهدوا في الدنيا وحطمواها، ورغبوا عما قدموه لهم من المناصب العالية، والمساكن الفاخرة، والدولارات والملاذات والمشهيات، بل اختاروا الآخرة ونعيمها، ولم يرضوا ولن يرضوا أبداً إلا بآحدى الحسينيين: النصر أو الشهادة: { قلن هل ترَبصُونَ بنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ وَتَحْنُّنَ ترَبَصُونَ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مَّنْ عِنْدَهُ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبَصُونَ } (التوبة - ٥٢).



إن الله تعالى أصم صناديد الغرب وأعمى أبصارهم فلم يدركوا إلى اليوم حقيقة المعركة التي خاضوها، ولم يعرفوا أنهم يواجهون بالجهاد المقدس الذي لا يعرف الهزيمة ولا الاستسلام، فعلى هؤلاء الأغبياء أن يراجعوا إلى تاريخنا المجيد: فقد ورد أن خالد بن الوليد رضي الله عنه كتب زمن الحيرة إلى مرازية فارس: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازية فارس، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فبأني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، الحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق جمعكم وخالف بين كلمتكم فإذا جاءكم كتابي هذا فاعتقدوا مني الذمة، وأجيبيوا إلى الجزية، فإن لم تفعلو أتيتكم بقوم يحبون الموت حبكم الحياة.

وفي رواية: كتب: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وملا فارس، سلام على من اتبع الهدى، فأبني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فأبني أعرض عليكم الإسلام فإن أقررت به فلكم ما لأهل الإسلام، وعلىكم ما على أهل الإسلام، وإن أبيتم فأبني أعرض عليكم الجزية، فإن أقررت بالجزية فلكم ما لأهل الجزية، وعلىكم ما على أهل الجزية، وإن أبيتم فإن عندي رجالاً يحبون القتال كما تحب فارس الخمر. رواهما ابن أبي شيبة في المصنف.

أوما سمعوا قول هذا البطل المقدم عبد الله بن حذافة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين أسره الروم، فذهبوا به إلى ملكهم، فقال له: هل لك أن تتصَّرَ وأشرُكَ في ملكي وسلطاني؟ فقال له عبد الله رضي الله عنه: (لو أعطيتني ما تملك وجميع ما ملكته العربُ على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت)؛ قال: إذا أفتلك. قال: أنت وذاك. فأمر به فصلب، وقال للرماة: ارموه قريباً من يديه، قريباً من رجليه، وهو يعرض عليه، وهو يأبى، ثم أمر به فأنزل، ثم دعا بقدر فصُبَّ فيها ماء حتى احترقت، ثم دعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما فالقي فيها، فلما ذهب به بكى، فقيل له: إنه قد بكى، فظن أنه جزع، فقال: رُدُوهُ، فعرض عليه النصرانية فأبى، فقال: ما أبکاك إذا؟ قال: (أبکاني أني قلت في نفسي: تلقى

القائد العسكري مجاهدي مارجه في لقاء مع موقع الإمارة الإسلامية:

- أعتبر معركة العدو هذه معركة دعائية، وليس معركة عسكرية حربية
- نحن أثناء المقاومة نستخدم تلك التكتيكات التي تتحقق فيها إمكانية مزيد من انتصارنا
- لدينا عدد كافٍ من المجاهدين هنا لمقابلة العدو بشكل جيد
- إن مجاهيدي مارجه صامدون في ثغرات العزة والإباء، وأن معنوياتهم الحربية والقتالية عالية جداً

إنني على أساس الخبرة العسكرية، أعتبر معركة العدو هذه معركة دعائية، وليس معركة عسكرية حربية؛ لأن الآن هناك مديريات كاملة مثل مديرية باغران بغيرين، وديشو، وواشير في أيدي المجاهدين وتحت سيطرتهم الكاملة، وكذلك مناطق واسعة من مركز الولاية ومديريات ومناطق متaramية الأطراف في هذه الولاية (هلمند) في تصرف المجاهدين، حتى في بعضها لا يمكن للعدو الوصول إليها عن طريق الجو.

إن العدو عاجز بشكل كامل من السيطرة على تلك المناطق، وقد انتهت عملياتها في شهر يوليو من العام الماضي باسم "مخيل النمر" و"الخجر" بلا نتيجة.

العدو من أجل أن يسدل الستار على انكساراته وهزائمه السابقة، والتجنب من عمليات المجاهدين الجديدة التي ستبدأ في الربيع القادم، لذا أعلن قبل الربيع بشهرين الهجوم على منطقة مارجه.

(مارجه) منطقة عادمة من مناطق مديرية ناد على بولاية هلمند، حيث لم يتمكن العدو حتى الآن فرصة مد احتلاله إليها وتذليل مركز حربي فيها.

هذه المنطقة من حيث المساحة صغيرة ومحددة جداً، وفي الوقت نفسه تعد منطقة زراعية خلابة.

تقطع إلى شمال مارجه منطقة تربخ ناور التابعة لمديرية ناد على، وفي جنوبها مديرية جرمسيير، وفي غربها مديرية ناوه، وفي شرقها تقع مديرية خاشين ولدلام.

كما قلت بأنها منطقة صغيرة من حيث المساحة، لكن العدو في حملته الدعائية تكبر هذه المنطقة الصغيرة، لأنها تعتبر بمثابة

السؤال: المحترم الملا عبد الرزاق آخند، نرجو إعطاء معلومات لقراء موقع الإمارة حول التقدم الأخير في منطقة مارجه؟

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ناصر المجاهدين والصلة والسلام على قائد المجاهدين وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه أجمعين وبعد:

يقول الله جل وعلا: (بَلِّي إِنْ تُصْبِرُوا وَتَنْتَهُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرَهُمْ هَذَا يُمْدَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَؤُلِّينَ) سورة آل عمران (١٢٥)

للحمد إن مجاهدي الإمارة الإسلامية في ولاية هلمند وبخاصة في منطقة مارجه في حالة قتالية عالية وروح المعنوية القوية في وجه المحتلين الصليبيين.

ونحن قد قمنا بهذه الاستعدادات الحربية من ذي قبل تحت إشراف القادة العسكريين الماهرين في اللجنة العسكرية للإمارة الإسلامية، وليس الآن أثناء بدء الهجوم، تحسباً للهجمات المتوقعة بهذه من جانب المحتلين الصليبيين، وصد هجماتهم وإجبارهم بالانسحاب إلى الخلف.

السؤال: بصفتك ك Maher عسكري، ما هي خصوصيات هذا الهجوم للعدو بنسبة إلى بقية هجماته السابقة؟

الجواب: من وجهة نظر المجاهدون المتواجدون في ساحة مارجه فإن هجوم العدو المحتل على هذه المنطقة هجوم عادي مثل بقية هجماته، حيث لا يظهر عليه أي ابتکار في الجانب العسكري.

ج - من أجل استهداف الأهداف السيارة والمحركة أثبتنا الأسلحة الثقيلة وبعيدة المدى.

السؤال: معنى هذا أنكم تستقيدون من التكتيك الجبهي ضد العدو في معركة مارجه؟

الجواب : نحن ننفذ تكتيكاتنا ضد العدو بحسب سير المعركة والأوضاع في أرض الواقع في معارك مارجه، بحسب تجاربنا السابقة ليست فقط في مارجه بل في جميع مناطق البلاد، فإن المجاهدون جنوا ثماراً جيدة بالاستفادة من تكتيك (الكر والفر). إن تضاريس مارجه وموقع قواتها الزراعية تصلح لمثل هذه المعارك، هنا يوجد أماكن آمنة للكمان والهجمات المباغطة من قبل المجاهدين على العدو والعودة إليها، نحن أثناء المقاومة نستخدم تلك التكتيكات التي تتحقق فيها إمكانية مزيد من انتصارنا.

السؤال: إلى أي مدى أنتم مطمئنون بانتصاركم في هذه المعركة؟

الجواب: هنا أفوض الأمر إلى علم الله سبحانه وتعالى عالم الغيب، إن جميع قرارات نجاحنا أو فشلنا مربوطة بباراته سبحانه وتعالى.

نحن في أمر نجاحنا نؤمن بالنصر الإلهي والعون الرباني، ولا بقوتنا العسكرية واستعداداتنا القتالية، وقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين قوله:

إِن يَتَصْرُّكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبٌ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلُكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَتَصْرُّكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَأَعْلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلُ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠)

إن كان الانتصار يأتي عن طريق الإمكانيات العسكرية والمادية فقط، فكان يجب أن يكون الأمريكان والبريطانيون مسيطرون على جميع أراضي هلموند؛ لأنهم من أجل الاستيلاء على هذه الولاية التي تبلغ مساحتها الجغرافية (٥٨٥٨٤) كيلومترات، خاضوا عشرات المرات معارك بعشرات الآلاف من جنودهم المدججين بأفتك الوسائل الحربية وأحدث التكنولوجيات المدمرة على وجه الأرض، تساندهم طائرات (تورنيدو) و(أباتشي) و(AF) المتغيرة، ودبابات ابراهام و شيفتن المزنجرة، وكان يشارك فيها مشاة البحرية الأمريكية المدرعة، والقوات البريطانية الخاصة، وكانت يمكن أحدث الوسائل الاستخباراتية والترصد، وإلى جانب ذلك كانوا يقومون بحملة دعائية واسعة لإعطاء روح المعنوية لجنودهم المحاربين...

مركز القيادة للمجاهدين على مستوى الجانب الجنوبي والغربي للبلاد.

قام العدو من أجل الضغط على مجاهدي هذه المنطقة بدعاية الحرب منذ أسبوع، بحيث أنهم يتعاطفون مع الأهالي، وأعلن لهم الرحيل من مارجه، ونشروا منشورات على المجاهدين والأهالي في مارجه عن طريق الجو، ووظفوا وسائل الإعلام الغربية كل لحظة لنشر النتائج المعدة من قبلهم مسبقاً، وحاولوا إلى أبعد الحدود جني الثمار الإعلامية والدعائية من هذه المعركة.

هدفهم الأساسي من هذه الدعاية الإعلامية الضخمة إعادة الحيثية والمكانة للجنرال العسكري المنهزم ستانلي ماكريستال في أفغانستان، ولو بالاستيلاء على قرية صغيرة في هلمند بشكل مؤقت، وإظهاره إلى العالم الغربي عن طريق مشاهد مرئية تلفزيونية.

لأنهم مضطربون جداً من انتصارات المجاهدين في أفغانستان، وإن هزائم جنودهم المتواصلة أمام المجاهدين جعلت قوتهم ومكانتهم تحت السؤال، وأصبحت شعوبهم في شك وريب من قدراتهم العسكرية والدفاعية؛ لذا أعلن ماكريستال وبقية جنرالات التحالف الصليبي المنهزمين، من أجل إعادة مكانتهم الخاسرة البدء في الاستيلاء على منطقة محدودة وصغيرة جداً في ولاية هلمند فأعلنوا عمليات مارجه الدعائية.

إن لم تكن معركة مارجه معركة دعائية؛ فلم لا يعلن الأعداء الاستيلاء على بقية مناطق هذه الولاية ذوي أهمية إستراتيجية حربية كبيرة أكثر من مارجه، وهي مديریات كاملة بعكس مارجه التي هي منطقة صغيرة تابعة لأحدى المديریات.

السؤال: ما هي استعداداتكم وتحضيراتكم العسكرية في مقابلة هجمات العدو في الساحة؟

الجواب : نحن بنصرة من الله عزوجل استعملنا التكتيكات الحربية المؤثرة لدك العدو ومحاصرته في هذه المنطقة، ويمكن أن أبوح بجزء منها وهي:

أـ. فرشنا جميع الطرق العامة والخاصة إلى مارجه بالألغام الموقعة، ومن أجل سلامة الأهالي المدنيين كلنا المجاهدين لمرقبتهم في هذه الطرق.

بـ. وظفنا المجموعات الاستشهادية للمجاهدين في أماكن محددة للتجمعات الاحتمالية للعدو.

السؤال: بصفتكم قائد عسكري لماذا كل هذه الأهمية لولاية هلمند لدى قوات الاحتلال الصليبية، حيث نشرت أكبر عدد من قواتها في هذه الولاية على مستوى البلد؟

الجواب: هناك أسباب عسكرية، وسياسية، وأمنية، واقتصادية للاهتمام الزائد من قبل الأميركيين والبريطانيين على هذه الولاية.

وأشير إليها بشكل مختصر هنا:

١ - ولاية هلمند التي تقترب مع الحدود الإيرانية، فإن البريطانيين والأميركيين يرغبون أن يكون لهم مراكز عسكرية وتجسسية على الحدود مع إيران، لكي يتمكنوا من مراقبة تأسيساتها الحربية والعسكرية والأمنية والتجمسية وتهديداتها.

٢ - ولاية هلمند الذي يعد مركزاً كبيراً للهيرويون المخدر على المستوى العالمي، وأن شبكات المافيا الأمريكية والبريطانية تنمو فيها توليد المخدرات، وتهرب في الطائرات الإنجليزية إلى خارج أفغانستان، ثم تقدم إلى الأسواق، هنا الأميركيون والإنجليز سوياً يبنون قصاري جهودهم بعد السيطرة على كافة مناطق هلمند السيطرة على جميع مراكز إنتاج الهيرويون، حتى تكون توليدتها تحت سلطتهم الكامل، ويقومون بتنميتها ويجنوا من خلالها أرباحاً خيالية لصالحهم.

٣ - ولاية هلمند كما تقع بقرب من إيران هكذا هي تقع بقرب من باكستان، وخاصة مع ولاية بلوچستان الباكستانية، حيث الآن تبني ميناء بحري كبير في منطقة جوادر بتلك الولاية بتعاون من الصين وهناك الآن مشاريع موسعة تحت الإجراء. هذا الميناء كان ذات أهمية بنسبة الاقتراض التنافسية للصين، في الوقت نفسه، موقع مناسب بالنسبة لأمريكا وبريطانيا في أفغانستان للحصول على طريق نحو البحر.

الأميركيون والبريطانيون متطلعون لهذا بأن يجدوا طريقاً مختصراً إلى البحر لتمويل قواتهم العسكرية من خلاله في أفغانستان.

إن الإرادة الاقتصادية التوسيعية لأمريكا في التحكم بآسيا وبخاصة في آسيا الوسطى مرتبطة بهذا الميناء البحري، وإن الوصول الأسهل إلى هذا الطريق هو الاستيلاء الكامل على ولاية هلمند.

٤ - علاوة على الموقع الإستراتيجي لهلمند فإن فيها منابع

ولكن مع كل ما ذكر كانت الهزائم من نصيبهم بأيدي مجاهدي هذه الولاية الخالية أيديهم من التجهيزات المتقدمة.

في نهاية كل معركة كنا نرى أن عدد كبير من جنود العدو قد قتلوا وجرحوا، ودمرت لهم كثير من عرباتهم وألاتهم المتقدمة، وتقام مجالس العزاء والحزن في شوارع وميادين واشنطن ولندن على قتلامهم.

السؤال: كم عدد مجاهدوك الفعلى في مارجه؟

الجواب: بسبب بعض المصالح القتالية لا أرى من المناسب أن أحدد العدد الفعلى لمجاهدينا، لكن في المجموع أستطيع القول بأن لدينا عدد كافٍ من المجاهدين هنا لمقابلة العدو بشكل جيد. وصلت الآن المقاومة في وجه العدو في جميع أنحاء البلاد وخاصة في ولاية هلمند إلى مرحلة بأن الشعب وافق بشكل كامل مع المجاهدين، ويحدد عدد المجاهدين في كل منطقة من واقع عدد سكان تلك المنطقة، بمعنى كل ما زاد عدد سكان المنطقة زاد معها عدد المجاهدين في تلك المنطقة، لدينا هنا في مارجه في ضوء هذه الحقيقة نوعين من المجاهدين: مسلحين وغير مسلحين.

فإن مجاهدينا المسلمين مشغولين في مقابلة العدو وفق تشكيلات منظمة في مجموعات ومحاذات محددة، أما مجاهدينا الغير المسلمين هم شباب هذه المنطقة المرابطين في منازلهم نظراً لعدم وجود الإمكانيات القتالية والأسلحة، وهم مستعدون لمساعدة وتعاون المجاهدين المسلمين في كل لحظة، أي هم الاحتياطيون) ونستفيد منهم في وقت الضرورة. ويصل عدد هؤلاء المجاهدين الاحتياطيين إلى آلاف من الشباب.

من جهة أخرى يساهم جميع مجاهدي ولاية هلمند بشكل عملي في سبيل الدفاع عن مارجه، وأنهم مع الهجوم على مارجه مباشرةً بدؤوا بـاستهداف الأهداف الثابتة والمتحركة للعدو تحت ضربات وبهاجمون على مراكزهم العسكرية، ويـستهدفون قواقلهم العسكرية، ويفجرون عليهم ألغام موقعة على جانب الطرق.

علماً بأن هذا التضامن والتعاون بين المجاهدين أوجدهما اللجنة العسكرية للإمارة الإسلامية على مستوى البلد كافة، وهو منفذان من قبل المجاهدين في ولاية هلمند بشكل عملي وفعال خلال السنوات الست الماضية وكان لهما نتائج مثمرة جداً.

على أيديهم.

السؤال: بحسب التقارير الإخبارية منذ ثلاثة أيام معارك مستمرة مع العدو في ساحات متفرقة من مارجه، ويقال بأن العدو نزل قواته المظللين في بعض الساحات، هل يمكن تقديم معلومات عامة حول الاكتشافات العسكرية والانتصارات

الجهادوية في الأيام الأخيرة هناك؟

الجواب : نعم منذ ثلاثة أيام هاجم العدو المحتل عدة مرات على مارجه، لكن بفضل من الله في كل مرة تكبّدوا خسائر كبيرة واجبروا على التراجع، في البداية جمع العدو قواته في صحراء سينتاني، فهاجم المجاهدون عليهم بصواريخ، وفي اليوم الثاني هاجم العدو عدة مرات من ناحية "تریخ ناور" و"جار راهي شرين جان"، وقدم قواته إلى الأمام، وهنا دمرت عدد من آلياتهم العسكرية بشكل متالي بالغام أرضية، وقتل جنودهم المشاة أيضاً، وجدير بالذكر بأنه في الأيام الماضية القليلة قتل عشرات من جنود العدو المشاة نتيجة هجمات المجاهدين وانفجارات في مناطق من حول مارجه مثل: عباد الله قلف، شملان، وقاري صدي. كما دمرت عدد من آلياتهم العسكرية وكاسحات الألغام، كما صدت هجماتهم وأجبرت على التراجع، وبفضل من الله عزوجل استشهد وأصيب عدد قليل من مجاهدينا في هذه المعارك.

في معارك الأيام الماضية حين انهزم العدو في التقدم على الأرض وفي المعركة وجهاً لوجه، وتكبّد خسائر كبيرة نتيجة مقاومة المجاهدين الباسلة، فاضطر إلى تغيير استراتيجيه ، وقام بتنفيذ مداهمات ليلية مثل ما فعل في العام الماضي، فائزلا عدد من جنود المشاة ليلاً في منطقة "لوي جار راهي" الأمر الذي كان مجاهدونا منتبهين له من ذي قبل، فهاجم المجاهدون عليهم على الفور، وقاوموا معهم، ولازال المعركة مستمرة معهم ولم يتمكن العدو التحرك من هذه المنطقة بأي اتجاه آخر، وهذا كان آخر ما توصل إليه العدو من الحيلة والقوة، وإنه إن قام بإجراء مثل هذه الأعمال فسيعرض جنوده للخطر والمحاصرة، ولن يحصل على شيء آخر إن شاء الله.

المحترم القائد عبد الرزاق! نشكركم على إعطائنا فرصة الحوار في مثل هذه اللحظات القتالية الحساسة، نسأل الله العلي القدير لكم دوام التوفيق والنصر على أعدائكم. نشكركم أيضاً، وفقكم الله.

طبيعية ضخمة توجد في باطنها ذخائر اليورانيوم، حيث تجري قوات الاحتلال الإنجليزية حالياً عمليات استخراج غير قانونية سريعة، وقد أفسأ أحد مسؤولي وزارة المعادن في إدارة كرزي هذا الموضوع لوسائل الإعلام بشرط عدم ذكر اسمه.

وبحسب روایات شهود عيان من الأهالي فإن القوات الإنجليزية جلت إلى مديرية سنجين آلات ووسائل الحفر الضخمة، وشرع الإنجليز باستخراج اليورانيوم فعلاً، وتشاهد طيران طائرات النقل الإنجليزية في الساحة بشكل كبير وعلى المدار اليومي.

٥ - الولايات الجنوب الغربية الثلاث: قندهار، اروزان، وهلمـنـدـ، هي تلك المناطق التي خرجت منها قيادة الإمارة الإسلامية وبعض أهم أعضائها، كما تم تأسيس الإمارة الإسلامية فيها، يرغب الأمريكيون والبريطانيون بالاستيلاء على هـلـمـنـدـ للتحكم في الولايات الثلاث، وبحسب زعمـهمـ حتى يـشـلـواـ قـدـرـةـ الإمـارـةـ الإـسـلـامـيـةـ بشـكـلـ أـسـاسـيـ،ـ حتىـ يـتـمـكـنـواـ بـعـدـ ذلكـ التـسـلـطـ علىـ جـمـيعـ الـبـلـادـ بـيـسـرـ وـسـهـولـةـ.

هذهـ وـغـيرـهـ منـ الـحـوـافـرـ الـتـيـ شـجـعـتـ الـأـمـريـكـانـ وـالـإـنـجـليـزـ لـزـيـادـةـ الـاـهـتمـامـ بـولـايـةـ هـلـمـنـدـ؛ـ لـكـنـ جـمـيعـ مـسـاعـيـهـمـ وـاـهـتـمـامـهـمـ أـفـعـالـ فيـ غـيرـ مـحـلـهـ؛ـ لـأـنـهـ لـاـ تـوـجـدـ إـمـكـانـيـاتـ تـحـقـقـ أـهـدـافـهـمـ الـمـشـؤـومـةـ لـأـنـهـ لـمـ يـكـنـ قـدـرـةـ الـإـمـارـةـ الـإـسـلـامـيـةـ بـشـكـلـ أـسـاسـيـ،ـ حتـىـ يـتـمـكـنـواـ بـعـدـ ذلكـ التـسـلـطـ علىـ جـمـيعـ الـبـلـادـ بـيـسـرـ وـسـهـولـةـ.

إنـ سـكـانـ وـلـاـيـةـ هـلـمـنـدـ الـمـسـلـمـينـ لـدـيـهـمـ حـسـاسـيـةـ كـبـيرـةـ جـدـاـ تـجـاهـ تـوـاجـدـ الـمـحـتـلـينـ الـأـمـريـكـيـنـ وـالـبـرـيـطـانـيـنـ فيـ وـلـايـتـهـمـ،ـ وـكـلـ شـابـ وـشـيخـ فيـ هـذـهـ الـوـلـايـةـ مـسـتـعـدـ لـلـدـافـعـ عنـ شـبـرـ شـبـرـ منـ تـرـابـ هـلـمـنـدـ وـالـجـهـادـ ضـدـ الـمـحـتـلـينـ.

السؤال: كيف تقيم معنويات المجاهدين القتالية في مارجه؟

الجواب : إن مجاهدي مارجه وافقون في ثغرات العزة والإباء، إن معنوياتهم الحربية والقتالية عالية جداً، وكل واحد منهم يردد في خندق الجهاد قوله تعالى :

بـلـىـ إـنـ تـصـبـرـوـ وـتـتـقـوـ وـيـأـثـوـكـمـ مـنـ فـوـرـهـ هـذـاـ يـمـدـدـكـمـ رـبـكـمـ بـخـمـسـةـ آـلـافـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ مـسـؤـمـينـ (الـعـمـرـانـ ١٢٥ـ)

هم يطلبون من جميع إخوانهم المسلمين بأن يذكروهم في دعائهم، ويسالوا الله لهم في هذه المقابلة الثبات والاستقامة، وأن يدعوا لهم بأن يكون إسقاط طاغوت العصر الفرعوني

مارجه مفاجأة تنتظر العدو في هلمند

الهدف الثاني هو أن ضرب المدنيين في مناطق هلمند ، سوف يضع في يد المشاركين في مؤتمر القبائل القادم (لويا جركا) ورقة ضغط على حركة طالبان لاجبارهم على التفاوض بدعوى الحرص أرواح وأرزاق المدنيين .

نفسيا :

معركة سهلة في (مارجاه) ستتيح نصرا إعلاميا يرفع معنويات جنود العدو في أفغانستان - ويمد السياسيين في بلاد العدون بأوراق داخلية تساند حملاتهم الانتخابية هذا العام خاصة في الولايات المتحدة.

واضح أن العدو يريد لها معركة سهلة بلا تضحيات في أرواح الجنود حتى يرفع معنوياتهم بعد أن استبد بهم السأم من حرب لا أفق لها ولا أمل في نصر من أي نوع .

وقد صرخ أحد كبار جنرالات أمريكا بأنهم يعنون عن مكان هذه المعركة قبل وقوعها بوقت كاف حتى تناح فرصة لمقاتلي "طالبان" وقيادتهم مغادرة المنطقة لتكون المعركة سهلة وبائق الخسائر .

هكذا قالها بكل صراحة .. إنهم يريدون معركة سهلة بلا

العدو يحضر لعملية في هلمند على مناطق محددة أعلن عنها مسبقا.

- على خلاف قواعد الحرب في المبالغة . فحددها بأنها منطقة " مارجاه " التي قال عنها الأخ الحافظ يوسف أحمدى الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية بأنها منطقة مزدحمة بالسكان بها بساتين جمة . ولم يكن للعدو تواجد مسبق في تلك المنطقة .

ومن الواضح أن العملية ذات أهداف سياسية في المقام الأول ثم أهداف أخرى نفسية، أما عسكريا فليس هناك قيمة للعمل العسكري في حد ذاته حيث أن المنطقة ليست لها أهمية إستراتيجية كما يذكر الأخ أحمدى.

سياسيا :

الهدف الأول هو تشكيل ضغط سياسي على الإمارة الإسلامية من جهتين، الأولى هي سكان هلمند بشكل عام وسكان (مارجاه) بشكل خاص وهي مزدحمة بالسكان وذات بساتين جمة على قول (أحمدى).

فالعدو سوف يستهدف المدنيين بضرباته العسكرية لإيقاع خسائر كبيرة بهم، ثم يدفع الكثريين منهم إلى الفرار من المنطقة الخصبة الآمنة إلى حياة التشرد، متصورا أن ذلك يخرج المجاهدين و يجعلهم تحت ضغط الرأي العام .

و أن ذلك التحول الشعبي سيضعف موقف الإمارة و يجعلها أقرب إلى قبول التفاوض، فالعدو يتصور أن السكان هم النقطة الأضعف التي يجب توجيه ضرباته إليها، لأن ضرب قوات المجاهدين بشكل مؤثر هو أمر أصبح خارج قدرة العدو منذ سنوات.



العدو يكون قدرًا في مراحلها المبكرة على الوصول إلى أي نقطة يشاء في البلد المحتل . ولكن المشاكل تواجهه في حالة عزمه على الاستقرار، وعندها تبدأ المشاكل التي ترغمه على إخلاء الكثير جدا من المواقع، وذلك هو المتوقع في "مارجاه".

فالعدو إذا كان مستعد لدفع ثمن باهظ فسيمكنه دخول القرية وأخذ الصور التذكارية والإعلامية التي يريدها، ولكن عليه أن يغادرها في أقرب فرصة أو فورا على الأغلب ، والسبب هو أن البقاء سيكلفه أرواحا أكثر من تلك التي تكلفها في الهجوم.

أما الجيش المحلي "العميل" فليس لديه القدرة على البقاء وهو إن تركوه في القرية فسوف يكون مصدرا نادرا يزود المجاهدين بشتى مطالبهم من أسلحة وعتاد لذلك لن تكلفه سلطات الاحتلال بتلك المهمة.

والنتيجة المتوقعة هي أن تلك الحملة إن أقدم العدو عليها فلن تؤدي إلى أي تغيير على الأرض وسوف يعود الوضع إلى ما كان عليه فور انسحاب قواته .

ونفسيا لن تؤدي سوى لانتكاسة قوية لمعنويات جنوده لأن نشوة إحراق القرى وقتل المدنيين سوف تتحول إلى كوابيس ليليه عندما يعودون إلى الثكنات .

أما سياسيا فإن "لوياجركا" ليس لها أي تأثير في مجرى الأحداث السياسية لأن الثقل السياسي بالكامل هو في يد الإمارة الإسلامية وذلك نابع من سيطرتهم العسكرية ومن عمق صلاتهم مع محيطهم السكاني الذي أرتبط بالجهاد منذ مئات السنين.



خسائر .

ولكن منطقة بهذه الموصفات التي تحظى بها (مار جاه) مناسبة تماما لإيقاع أشد الخسائر بالعدو حيث أن البيئة الزراعية والأشجار الكثيرة تتيح فرصا جيدة للمجاهدين في المناورة بالحركة والتirان وضرب العدو من كافة الاتجاهات.

والعدو لا يريد خسائر في جنوده بل يريد أن يحرق القرى ويقتل السكان في معركة سهلة ، يسجلها إعلاميا على أنها انتصار ضخم ويلقط صورا لجنوده وسط نيران وبيوت محترقة وجثث لمدنيين سيصفهم أنهم قياديون كبار من مقاتلي "المتمردين" .

ولكن من الواضح أن المجاهدين قد جهزوا لمعركة طاحنة سوف تقلب الموازين، ذلك ببساطة لأنهم لم ينسحبوا بل عززوا قوتهم وسط بيئه تساعد على الاختفاء والتمويه مع حرية المناورة كما ذكرنا .

نفسيا فإن العدو في حاجة إلى معارك سهلة من هذا النوع لتطعيم جنوده بالنيران ورفع معنوياتهم تدريجيا والخروج بهم من أجواء الهزيمة بعد انسحابه من المواقع الجبلية المنيعة في كونار وتورستان .

والمعروف أن معظم الجنود الأميركيين واللحفاء يعنون من تدني المعنويات نتيجة انحصار مجال حركتهم في قواعد منيعة يتخدقون داخلها - وذلك ما يطلقون عليه مرض الخنادق، الذي يحيط المعنويات ويطيح بالروح الهجومية فيشعر الجندي بالخوف والضياع إذا غادر خندقه أو منطقة المحسنة .

مثل ذلك الجندي يحتاج إلى معارك متدرجة تبدأ من الأسهل مثل التي يخططون لها الآن في (مارجاه) حتى يتخلص من خوفه .

أما إذا جوبه ذلك الجندي المرعوب بمقاومة شرسة مثل تلك التي تعود عليها مجاهدونا، فإن حالته تتلاشى ويصاب بالجنون أو يقدم على الانتحار، ولنا أن نتوقع تفشي تلك الحالات بينهم بعد المعركة المرتقبة .

من المعروف في علوم حرب العصابات أن جيش

المستقبل للأحرار

وعلانهم العبيد ليس بسعهم الخروج من الثكنات العسكرية او من المدن الكبرى وإن هناك احرار النصر على جميع الأصدع للفترة المؤمنة وهي التي تحظى بشعبية كبيرة لاسيما في الاقاليم والقرى خلافاً لما تظهره استطلاعات الرأي المدعومة من المحتلين لأنها اثبتت قدرتها على توفير الأمن وحماية الشعب من الجرائم والمقاصد وفي المقابل نظام كرزاي العميل والذي لا ينتمي بأي مصداقية إنه نظام فاسد وشرير موالي للمحتلين والغزاة المعذبين ولذلك نبذ الشعب المراجعة إليه وتدير الإمارة الإسلامية الحكومية في أكثر إقاليم البلاد هناك محاكم عدل إسلامية تقوم بحل مشاكل الناس وتؤكد المشاهدات أن الناس توافقوا عن التعامل مع المؤسسات الرسمية للعملاء بسبب انتشار الفساد الإداري ومطالبة الرشاوى وشيوخ الجور والعجز في الحكومة العميلة فقد أجبر ذلك أعداد كثيرة من المواطنين على طلب المساعدة من محاكم الإمارة الإسلامية فيتجهون إلى محاكم شرع الله، الجميع يعرفون أن نظام كرزاي لم يجلب إلى البلد الأمان والرخاء والحرية بل كل ماجلب الدمار والخراب وسائل الدماء والمروع والمزيد من الفوضى والفساد، فلهذا يقوم الشعب الغيور على دينه بمساندة المقاومة المسلحة تجاه هذه الحفنة من الخونة والمرتقة الأرقاء، وخير شاهد على هذا ان عمليات الأحرار تزداد يوماً بعد يوم ويكتب له النصر المؤزر، وقد وصل الأمر إلى هجمات منسقة على قصر الرئاسة في كابل والتي شنّها المجاهدون أخيراً في وضح النهار.

كان هناك اشتباكات من المقاومين المجاهدين مع قوات الأمن العميلة التي تساندها القوات الغازية في محيط القصر الرئاسي والمصرف المركزي ووزارة العدل وفندق سيرينا في قلب العاصمة واستخدم مجاهدوا الإمارة الإسلامية في هذه الهجمات سيارات تابعة للجيش والشرطة العميلة والتي قاموا بتلغيمها لاقتحام مقار حكومية ومباني الوزارات ويقال انه

"...إن العبيد يتکثرون ولكن نسبة الأحرار تتضاعف والشعوب بكمالها تتضم إلى مواكب الحرية وتنفر من قوافل الرقيق... مواكب الحرية تسير وفي الطريق تتضم إليها الآلاف والملايين وعيثاً يحاول الجنادون ان يعطوا هذه المواكب او يشتتواها، عيثاً تفلح سياط العبيد ولو مزقت جلود الأحرار، عيثاً ترتهن مواكب الحرية بعد ما حطم السدود ودفعت الصخور ولم يبق في طريقها الا الأشواك."

إنما هي جولة بعد جولة وقد دلت التجارب الماضية كلها على أن النصر كان للحرية في كل معركة نشب بينها وبين العبودية لقد توهي قبضة الحرية ولكن الضربة القاضية دائمًا تكون لها، تلك سنة الله في الأرض لأن الحرية هي الغاية البعيدة في قمة المستقبل، وعلى الرغم من ثبوت هذه الحقيقة فإن هناك حقيقة أخرى لاتقل عنها ثبوتاً أنه لابد لموكب الحريات من ضحايا لابد ان تمرق الرقيق بعض جوانب الموكب لابد ان تصيب سياط العبيد بعض ظهور الأحرار لابد للحرية من تكاليف، إن للعبودية ضحاياها وهي عبودية أفلأ تكون للحرية ضحاياها وهي الحرية؟.

هذه حقيقة وتلك حقيقة ولكن النهاية معروفة والغاية واضحة والطريق مكشوف والتجارب كثيرة فلنذع قائمة الرقيق وما فيها من عبيد تزين أوساطهم الأحزنة وبحلي صدورهم القصبة ولننطلع إلى مواكب الأحرار وما فيه من رؤس تزين هماماتهم مياسم الشرف وتحلي صدورهم أوسمة الكرامة ولنتابع خطوات الموكب الونيدة في الذرب المفروش بالشوك ونحن على يقين من العاقبة... والعاقبة للأحرار المتقين "

هكذا يصور شهيد الإسلام الاستاذ سيد قطب رحمة الله الفتنان فئة الأحرار وأخرى للعبد والعملاء وكم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة بذن الله هذا في جميع أحقاب التاريخ ونحن نرى هذه الحقائق على أرض الواقع في بلادنا فإن الغزاة المحتلين

يتمركز نحو نصف الجنود الفرنسيين البالغ عددهم ٣٧٥٠ في ولاية كابول ومنطقة سروبي على مشارف العاصمة، إن الفرنسيين يدركون الآن أن أفغانستان أصبحت مصدراً لجنودهم حيث سقط كثير منهم العام الماضي وثلاثة منهم في الأسبوع الأول من يناير الماضي كما أعلن حلف شمال الأطلسي عن سقوط عشرات القتلى هذا العام إلى جانب الصحفيين الذين أسرموا في بداية شهر يناير شمال شرق العاصمة، ففي السابق لم يكن يتوقع أحد من الغزاة ولا سيما الفرنسيين أن الطريق سوف يكون وعراً إلى هذه الدرجة.

والجدير بالذكر أنه سقط أول جندي فرنسي العام ٢٠٠٥ في البلاد عندما وصل ساركوزي إلى الحكم فقرر دفع الجنود المتواجدين في بلادنا رغم اعتراض الرأي العام الفرنسي واليوم يرى المحللون أن أفغانستان قد فتحت نار الجحيم على الغزاة والمعتدين وصدق من قال من سل سيف العداون أغمر في راسه.

في السياق نفسه أكدت الإمارة الإسلامية تعهدها بتنفيذ عمليات جريئة متشابهة ضد الغزاة والمعتدين والحكومة العميلة وتأسياً بهذا التعهد دخل سبعة من المجاهدين حوالي الساعة التاسعة من صباح الجمعة ٢٩ يناير من طرق مختلفة إلى داخل مدينة لشکرجاه ووصلوا إلى مقر حاكم الولاية وبدأوا هجماتهم في وقت واحد على مكتب الحاكم وفندق بست ومقبرة الأمم المتحدة وقتلوا ٢١ عسكرياً أعين المحتلين وموظفاً تابعين للحكومة العميلة، قال شهود عيان أن الجنود العمالء حاول اقتحام المبنى ظهراً لكنهم تعرضوا للهجوم من قبل المجاهدين وأجبروا على التراجع وفي نفس الولاية وقع انفجار في مديرية خانشين مما أدى إلى مقتل واصابة ١٢ جندياً أمريكياً وتسببت قوات الاحتلال هذه الخسائر عصر يوم الجمعة ٢٩ يناير الماضي حين كان جنود الاحتلال يجرون استعدادات في منطقة قلعه سبز لتنفيذ عمليات ضد المجاهدين فانفجرت فيهم عبوة ناسفة مزروعة مسبقاً.

وفي رسالة مفتوحة لمؤتمر لندن أطلق المجاهدون عدة صواريخ مساء الخميس ٢٨ يناير على مطار قندهار مما

هجوم يعد أولاً من نوعه لأن المجاهدين استخدمو فيه القنابل اليدوية والأسلحة الرشاشة وسيارات مصفحة وأر، بي، جي، وأسفر الهجمات من مقتل واصابة ٣١ من عناصر الجيش والشرطة العميلين والتحق سبعة من الأبطال بركب الشهداء الأبرار من أولئك الاستشهاديين الذين دخلوا إلى العاصمة لتنفيذ العمليات المذكورة، ويرى المراقبون أن هذا الهجوم يحمل مجموعة من الرسائل المحلية والدولية أولها قدرة الإمارة الإسلامية على ضرب الواقع الحساسة بقلب العاصمة رغم وجود قوات دولية وأفغانية عميلة ووسط استعدادات أمريكية لزيادة عدد قواتها كما رأى المراقبون أن هذا الهجوم يوجه ضربة قاسية لمخطط كرزاي لاستئصاله بعض عناصر الحركة عبر تقديم مكافآت مالية مقابل إلقاء السلاح.

قال أحد المراسلين في حينه أن دوي انفجار هائل سمع بالحي الدبلوماسي في منطقة وزير خان ودوبي ثلاثة انفجارات ضخمة بوسط العاصمة تلاها على الفور إطلاق نيران كثيف في المباني المحترقة وقد تزامن هذه الهجمات ليوم مهم جداً كوجود ١٤ وزيراً في القصر الرئاسي لادة الحلف اليمين الدستورية أمام الرئيس وبعد ذلك ظهر الرئيس بقيمه المنحوسة وأعلن أن الوضع تحت السيطرة ولا داعي للقلق.

إن هجمات قوات الإمارة الإسلامية على قوات العمالء والاحتلال أصبحت شبه يومياً وبأحصاء عشرين هجوم كل يوم في جميع أنحاء البلاد تقريباً لكن العمالء والغزاة لا يذكرون منها في وسائل إعلامهم إلا قليلاً وربما يذكرون ما يرجع مفاده اليهم.

وعلى الصعيد نفسه قتل ستة جنود من المحتلين من بينهم ثلاثة أمريكيين وجندي فرنسي واحد يوم الاثنين ١٠ يناير ٢٠١٠ واعترف التحالف الذي يقوده الحلف الأطلسي أنه توفي جنديان آخران بجروحهما جراء العمليات في نفس اليوم كما قتل أحد الجنديين الذين لم يتم كشف جنسيهما في انفجار عبوة ناسفة في جنوب البلاد في نفس التاريخ وبهذا قد ارتفع عدد القتلى من المحتلين ١٨ حسب أحصاء وكالة فرانسبرس استناداً إلى موقع (إيكاجوالينز) المستقل، وفي هجوم على القوات الفرنسية هاجم المجاهدون قافلة مشتركة للقوات الفرنسية والأفغانية العميلة شمال شرق كابول الذي

تتمخض عن نتائج ايجابية كما قام كرزاي بعد ذلك بزيارة الى المملكة العربية السعودية ببذل قصارى جهوده آملا في دور فاعل للرياض في خطته لاقناع الإمارة الإسلامية في التصالح مع حكومته العميلة.

نحن ذكرنا سابقا رسالة كتاب وذكر هنا رسالة كتاب للأرقاء وسادتهم فقد جاء في بيان للشوري القيادي للإمارة الإسلامية ما نصه: "يجب أن ندرك أن مؤتمرات وجلسات عددة قد أقيمت من ذي قبل مثل جلسة بون، باريس، طوكيو حيث كان صداتها عالياً ومصاريفها باهضة لكن نتائجها لحل مشاكل بلادنا بلا نتيجة ولا ثمرة وبدلاً من أن تحل المشاكل زادت الطين بلة لأنها لم تكن برغبة واختيار الأفغانيين، وعلى الاحتلال أن يدرك بأن جهاد شعبنا المسلم الغيور في وجه الظلم وتعدى قوات الاحتلال يداومونه أخذ في ازدياد والتلوّع والعمومية من يوم لآخر بكامل القوة ولا تفلح الأعيب العدو أن تضعفه أو تصد طريقه إن شاء الله وإن كان العدو قد سعى لذلك من حين لآخر ولا زالت هذه المساعي مستمرة بأن يجعل هذا الشعب المسلم الشجاع وخاصة قياداته (الإمارة الإسلامية) تحت تأثير بشكل أو بأخر... هولاء يعتقدون بأن مجاهدي الإمارة الإسلامية مدوا أيديهم إلى السيف أما من أجل المال أو الوصول إلى السلطة أو إنهم مجبورون؟

لكن اعتقادهم هذا خاطئ ومتلقط لأساس له من الحقيقة الواقع أن مجاهدي الإمارة الإسلامية إن كانوا يجاهدون من أجل المقداد الدنيوية والمنافع المادية لفعلوا ذلك في البداية ولأنهوا رأس العبودية للمحتلين ولتعاونوا معهم في الوهلة الأولى... يجب أن يعي العدو المتزاوج المهزوم الحقيقة جيداً بأنه ليست لحيلهم وألاعبهم أي أثر ونتائج مرجوة بين الشعب الأفغاني الحر والمستقل بل على المحتلين والمتزاوجين أن يضعوا نقطة النهاية للاحتلال فإن أي سبيل غيره يكون بلا نتيجة ووبالا عليهم وإن المستقبل للأحرار بآذن الله.

{وانتظر إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ} السجدة ٣٠

أسفر عن وقوع قتل ومجازف في صفوف الاحتلال كما تعرض هذا المطار لهجوم مماثل في الأسبوع الماضي حين كان وزير الدفاع البلغاري في زيارة للتشاور مع مسؤولي الاحتلال وتفقد جنوده هناك وقد اعترف الاحتلال باصابة ستة من جنوده في هذا الهجوم.

ولله در الشاعر حيث قال:

ولما نيل المطالب بالمعنى ولكن توخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منا إذ الأقدام كان لهم ركابا
يقول أحد الكتاب "إن الأحداث الأفغانية تتسرّع تطوراتها لتشكل صداعاً مزمناً للدارة الأمريكية التي تجد ان خياراً تها في الملف الأفغاني تضيق شيئاً فشيئاً وبعد أن أصبحت خسائر القوات الأمريكية وخلفانها في بلاد هزم ابنائه الغزاة بل وأسهموا في تفكك الإمبراطوريات الغازية كما حصل مع الاتحاد السوفيتي في القرن الماضي، فهناك تظهر وبجلاء خطاء بيانيا متهاوياً للحلفاء الغربيين وبعد أن أعلنت حركة كرزاي عن استعدادها للحوار مع المعتدلين من طالبان ومن بعد مع الحركة ذاتها ثم توالت العروض والأغراءات لكن جاء الرفض من قبل الإمارة قاطعاً وحازماً مشترطاً أن يسبق أي حوار انسحاب القوات الغازية أولاً.

ويضيف الكاتب (ياسر سعد) " إن تطورات القدرات العسكرية لطالبان (الإمارة الإسلامية) واستخدام تكتيكات معقدة في عمليات عسكرية متعددة بالإضافة إلى تقدم خطابها السياسي رافق مع القرارات الاستخباراتية الناجحة لها... فبالي متن تستطيع الولايات المتحدة وخلفانها تحمل استنزاف الخسائر العسكرية والتي تشهد تصاعداً بيانيا ملحوظاً وهل ثمة خيارات متبقية للأمريكيين في أفغانستان سوى شراء الذمم بالمال ومواجهة الأفغان ببناء جلدتهم؟". نقول إن هذه الخدعة أيضاً لا تجدي نفعاً بآذن الله.

يرى المحللون أن دعوة كرزاي المفتوحة في لندنأوضحت أن مزيداً من القوات الدبلوماسية السرية ربما استندت ولم

أمريكا تدعو إلى الاستسلام باسم السلام

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام للرسول الأمين ولأصحابه ومن يتبّعه إلى يوم الدين .

أَمَّا بَعْدُ :

فقد رفعت أمريكا وحليفتها بريطانيا في هذه الأواخر أصوات المصالحة والسلام مع الإمارة الإسلامية، وقد أسسوا للمشروع صندوقاً عالمياً يمثله (١٤٠) مليون دولار في جلسة لندن.

لكننا نرى أن هذه المحاولات تستهدف: إيجاد التفرقة في صفوف المجاهدين، وإطفاء الغضب الذي ثار في شعوب المحتلين، وليظهروا للعالم أنهم ي يريدون السلام، لكن الإمارة الإسلامية تؤكد على الحرب؛ والحق أن الذى يدعو إليه هؤلاء لن تستطيع أن نسميه حوار المصالحة والسلام، بل هو دعوة إلى الاستسلام؛ على سبيل المثال: تقول أمريكا: (على زعم اتفاقية السلام) على الإمارة الإسلامية تسليم القانون الأساسي، ونبذ الجهاد، ووضع الأسلحة عن الاكتاف. هل عاقل يسمى ذلك اتفاقية السلام والمصالحة، أم هو الاستسلام؟ يقول كاي ايدي (مندوب الأمم المتحدة في كابل) "في غضون الحوار واتفاقية السلام مع الإمارة الإسلامية، لا يمكن التغيير في القانون الأساسي وحكومة كابل، وعلىطالبان فقط - العودة إلى الحياة العادلة وغيرالحربية".
فهل، هنا صلح، سلام أو استسلام؟

فهل هذا صلح وسلام أم استسلام؟

و كذلك فإنهم يصرحون بابتعاد الملاجأ لقادة الإمارة الإسلامية خارج الدولة على زعم اتفاقية السلام، مع أن للإمارة الإسلامية (حسب تصريحات وإعلانات المصادر الغربية) سلطة وغبطة على ثمانين في المائة من أرض الأفغان؛ وعلى العكس فإنهم يلزمون (في اتفاقية السلام المزعومة) بقاء القوات المحتلة في أفغانستان، الذين جاءوا من مكان بعيد بظلم وعدوان، فهل هذا رسالة سلبية، أم إخراج المواطنين عن وطنهم؟

و في جلسة لندن قالوا بأنهم يبحثون في كيفية تحقيق السلام و حوار المصالحة، وأنهم سيقعنون مجاهدي الإمارة الإسلامية بالقاء السلاح مقابل بعض المال والوظيفة.. بالطبع فإنهم عندما فشلوا في منازلة مجاهدي الإمارة الإسلامية في الميدان لجأوا إلى أساليبهم الماكرة التي يحاولون بها إقناع الشعوب المقاومة لاحتلالهم، ويحاولون أن يخفوا أهدافهم الاستعمارية عن نظر العالم.. يحاولون بأن يظهروا مجاهدي الإمارة الإسلامية على أنها قوة طائشة، ليس لها هدف معين.. ولكنهم ينسون بأن الإمارة الإسلامية قوة مُتعَهَّدة و هادفة، حكموا البلاد لفترة ليست بقصيرة وأنهم دانوا يأخذون رأي الشعب الأفغاني في الاعتبار ويقدمون لهم برامجهم السياسية والداعية بشكل مستمر.. وقد وضحت للعالم كله بأن الإمارة الإسلامية تزيد:

وفي هذه السنة قد أعطى صناديد البيت الأبيض مبلغًا كبيراً لوزارة دفاع الأمريكية، كي يجدبوا المجاهدين بدل الأموال الضخمة، ومحاولاتهم هذه، قد قوبلت بهزيمة مستمرة، والحمد لله.

لـكن الكلام في أن هذه المحاولات القاتلةـ هل يسمـيـها أحدـ حوار الصلـح والسلام؟

و الحقيقة أن ذلك شكل جديد لكيد أمريكا و عدوانها، الذي ت يريد أمريكا الوصول به إلى رفع عزائم جنودها الهاابطة، و السر على مطلب الحرب تحت شعارات الحوار والمصالحة الكاذبة، وقد وقع أن طلب كرزى من الإمارة الإسلامية المبادرة إلى الحوار يوما، وردد صنادييد البيت الأبيض في غدر.

وبالمقابل فإن هناك عديد من المؤسسات السياسية والدول الاستعمارية. قد أوجدوا قلقاً ورهبة في العالم مدعين بـ: أن الإمارة الإسلامية لو وصلت مرة ثانية إلى الحكم -فإنها ستتدخل في أمور دول أخرى وتقوم بأعمال التخريب؛ و الحق أن الإمارة الإسلامية لا تزيد الحق أى ضرر بدول أخرى في سياساتها الخارجية كما تفعلها أمريكا. بل تسعى الإمارة الإسلامية إلى العلاقات الإيجابية والاحترام الثاني مع كل شعوب العالم التي لم تعتدي على بلادنا ولا تتوى ذلك مستقبلا... والإمارة تحاول دانياً تشريع مسلكها الإسلامي المنير هذا -لكل بلد تجده شوبيشاً من استراتيجية إمارة أفغانستان الإسلامية.

الفأر الأمريكي داخل مصيدة أفغانية

جندي، أي يقدر القوات السوفيتية عند هزيمتها في أفغانستان وفرارها عام ١٩٨٩ قبل الموعد المقرر لها بشهر كامل.

كان العام الماضي ٢٠٠٩ هو العام الأسوأ لقوات الاحتلال في أفغانستان، والعام الحالي سيكون أسوأ عليهم بكثير. بل أن أحد بيانات الإمارة أذرهم بأنه عام هزيمتهم وطردهم من أفغانستان، والدلائل الواقعية تشير إلى إمكان حدوث ذلك بل أنه الاحتمال الأرجح.

ولا شك أن المحتل الأمريكي يعلم بذلك ولا يرى لنفسه مخرجاً.

فإمارة الإسلامية وضعته مثل الفأر داخل المصيدة وترفض أن تفتح له باب للهروب، وذلك الباب هو القبول بالتفاوض، وليس ذلك تعنتاً من جانب الإمارة، بل لأن ذلك الفأر الخبيث الحبيس في المصيدة متخبطاً فيها من جدار إلى جدار يريد أن يخرج منها على صورة أسد منتصر، وأن يحقق الخداع السياسية وال الحرب النفسية والإعلامية ما عجز عن تحقيقه بأحدث أسلحة القتل والدمار.

فهو يريد مفاوضات تتم بين الإمارة ونظام كرزاي، أي أنه يطالب الإمارة وهي الطرف الأقوى والسيطرة والمنتصر وصاحب الحق الشرعي أن تفاوض ظلام ليس له وجود وأن تشاركه سلطة ذليلة في ظلال الاحتلال.

ومن المستحيل أن تقبل الإمارة بذلك فهي تصر على موقف مبدئي لا تحيل عنه وهو ضرورة انسحاب قوات

تستمر الإمارة الإسلامية في توسيع نطاق سيطرتها على الأراضي المحررة وترسيخ الانتصار العسكري والسياسي وفي مجالات الإدارة المدنية.

ولا يشك أحد في أن الانهيار الأمريكي أصبح مؤكداً من حيث المبدأ وأن المسألة مسألة وقت ليس إلا، وانخفض سقف توقعات المحتل الأمريكي ولم يعد يتحدث عن انتصار، وغاية أمنياته الآن هي الجلوس على طاولة المفاوضات مع الإمارة الإسلامية من موقع "القوة النسبية" ..

تلك القوة التي يطمع في تحقيقها بعد وصول التعزيزات الأمريكية ومقدارها ٣٠ ألف جندي إضافة إلى أقل من عشرة آلاف جندي تكافح الولايات المتحدة - بكل أساليب الابتزاز والإرغام الواقع "حسب الوصف النمساوي" من أجل إجبار حلفائها على إرسالهم إلى دائرة الموت في أفغانستان.

ومن الواضح حتى الآن أن تعزيز قوات الاحتلال في أفغانستان يعطى الأمريكيين تفوقاً "كمياً" في مقابل انخفاض نوعي حاد في معنويات الجنود وأدائهم القتالي على الأرض.

ومن الواضح أن زيادة عدد الجنود والمعدات تعطي نتيجة مباشرة في زيادة قتلى العدو وآلياته المدمرة، وتلك إشارة تتذرم بعام أسود في أفغانستان ، خاصة بعد اكتمال وصول التعزيزات الأمريكية والحليف، وارتفاع تعداد جيوش الاحتلال من ١١٣ ألف إلى حوالي ١٥٠ ألف

فهل طبع الرئيس أوباما المزيد من الأوراق الملونة على شكل دولارات لا يستطيع أن يخدع بها حتى أطفال أفغانستان؟؟.

ثم يحاول كرزاي الدمية أن يتبعج بأن ذلك الاقتراح الأحق إنما جاء من بنات أفكار رأسه الخالي من العقل خلوه من الشعر.

ثم يلوح كرزاي وأسياده الأكثر منه غباء بتأهيل مهني ووظائف للمجاهدين، ويخصصون للذل ميزانية بملايين الدولارات يدفعها المتورطون والمأزومون، وذلك يوضح عمق المازق الذي يعانون منه ، كما يوضح لماذا أضحت هزيمتهم في أفغانستان حتمية، ذلك لأنهم مازالوا على جهلهم القديم بطبيعة الشعب الأفغاني، ذلك الشعب مهلك للظلمة ومبيد للإمبراطوريات والغزاة.

وهو لم يفعل ذلك على مر التاريخ لكونه (خالي شغل) وعاطل عن العمل ولا يمتلك مهنة يرتفق منها غير مهنة إبادة الغزاة وتدمير إمبراطورياتهم.

صحيح أن تلك هي مهنته التاريخية بل رسالته الإنسانية الخالدة التي يقدمها للبشرية بكل تواضع وطيب خاطر، ولكنه في أوقات السلم شعب نشط ومنتج ذكي، وقد وهبه الله أرضا ربما كانت هي الأغنى بالثروات في كل المنطقة، ومن أجل السيطرة على تلك الثروات جاء هؤلاء الهمج الغزاة لسرقتها، وقد فشلوا في ذلك باستخدام القوة، وسوف يفشلون أيضا باستخدام الرشوة.

فإن كانوا قد نجحوا مع الأقرع كرزاي والعصابة الحاكمة التي جاء معظمها مع جيش الاحتلال بعد أن اكتسبوا جنسيات الدول الغربية وربما دياتها أيضا ، أو بعد أن كانوا مجرد عملاء مخترذين إلى وقت الحاجة في أفغانستان فإنهم سيفشلون تماما مع شعب أفغانستان الحقيقي ، الذي تحمل جيناته الوراثية حب الإسلام والوطن والغيرة والشهامة وبباقي الصفات المفقودة بالكامل في دنيا المستعمررين الغربيين .

الاحتلال جميما من كامل التراب الأفغاني وعودة الإمارة إلى حكم أفغانستان بعد انتخابات بالرصاص والدم استمرت تسعة سنوات أعطى الشعب خلالها صوته للإمارة الإسلامية وعبر عن رأيه بكامل حريته وإرادته، فيبذل دماءه وأمواله وقاتل تحت راية الإسلام التي رفعتها الإمارة الإسلامية . يرافق ذلك العرض الأمريكي المخادع قيام الاحتلال بمناورة سياسية خائبة ومتهافة تهدف إلى شيئا :

الأول - احداث انشقاق "شكلي" في حركة طالبان، وبابراز شخصيات سبق انتماها للحركة ثم وقعت في الأسر أو تم استبعادها من الحركة لأسباب معروفة، هؤلاء يتظاهر المحتل برفع الحظر عنهم في مجلس الأمن الدولي (أي مجلس الحرب الأمريكي) ثم يتعامل معهم كقيادات " معتدلة " بالمقاييس الأمريكية ويقرر معها مستقبل أفغانستان .

وهذا كله إذا تم فلن يغير شيئا في الواقع على أرض أفغانستان، والاحتلال لا يخدع أحدا بهذا الهراء، بل يخدع نفسه وربما شعوبه، مع أن ذلك أمر مشكوك فيه أيضا، لأنه بتفاوضه مع هؤلاء " المعتدلين " يكون في حقيقة الأمر يتفاوض مع نفسه،

كان السيدة كلنتون وزيرة خارجية العدو تفاوض السيدة كلنتون على صورة حزمة من المعتدلين الذين لا يملكون من أمر أنفسهم شيئا، وهكذا يبقى الحال كما هو عليه ، ويستمر الفار الأمريكي يتخبط داخل المصيدة الأفغانية محكمة الإغلاق .

الثاني - هو محاولة (شراء!!) المجاهدين ، بدفع الأموال لهم إذا تركوا السلاح مع منهم وظائف و(تدريب مهني !!).

وذلك هو عرض مفنس مثل الخزينة الأمريكية الفارغة - أو العاجزة عجزا تاريخيا بلغ هذا العام ١٥٠٠ مليار دولار إضافة إلى دين قومي مستحيل السداد كما يدرك الجميع .

"صهيل الخيول على انتشار الإسلام بالسيف والسيوف"

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أعلم حفظك الله:

أن الحق دانما في انتصار وعلو وازدياد، والباطل في في انخفاض وسفال ونفاد، وقد أخضع الله رب العالمين الخصوم وأذلهم غاية الذل، وطلب أكبائهم من السلم والانقياد".
الفتاوى ٤/٢٢٨

أما بعد:

فإن مسألة التشكيك بالإسلام والقذف بسهام الشبهات لتسدد في نحر الإسلام، ومحاولات الطعن في أحكامه وتشويه صورته، مؤامرة لم يخلو منها وقت من العصور منذ بعثة الرسول، والاستمرار في تلك المحاولات أمر غير مبنوس منه لدى أعداء الدين، منذ بزوغ فجر هذا الدين، والتخطيط لهذا الأمر العظيم يشغل بال كثير من المعتدين واستخدام الطرق والوسائل أمر هام في حياتهم للوصول لذلك الأمر عن أقرب طريق.

وإن أخطر طريق سلكه الأعداء للعمل على نشر أفكارهم في تشويه صورة الدين تحريك عواطف المسلمين في خطة ماكرة وخبئية على أن تقذف حقيقة من حقائق الدين لجعلها تهمة وشبهة منه الأمر الذي لا يطيقه كثير من دعاة المسلمين فيقوم الواحد منهم عن حسن قصد وسلامة صدر في الدفاع عن التهمة والغريبة التي أصبت بالإسلام حتى يبيّن ويظهر لهم أن الإسلام دين عدل وإنصاف وسلام، بدون النظر عن حقيقة هذه الغريبة هل هي حقاً شبهة واتهام من ملة الكفر للإسلام ؟ أم أنها مجرد تزوير للحقائق

تبنيه مهم عن سبب تأليف هذه الرسالة هو قيام الغرب الكافر بمحاولة يائسة قديماً وحديثاً بالعمل على تشويه صورة الدين فقلوا :

أن الإسلام انتشر بالسيف في ظنهم أن هذا طعن في الدين، فقام بعض الدعاة بمحاولة الذب عن دين الله وقالوا منكرين هذا بأن الإسلام انتشر بالسلام واللسان دون السيوف والسيوف، وأن القتال الذي كان من المسلمين إنما كان له أسباب خاصة كأن يعتدي عليهم مثلاً، أو يقتل أسراه، وما إلى ذلك.

فأحببت أن أبين أن الإسلام كما انتشر بالدعوة إلى الإسلام بالكلام واللسان انتشر بالسيف والسيوف والله الحمد والمنة. فكيف إن كانت الغاية الدفاع عن الدين والأوطان التي اغتصبت من قبل الاحتلال فهل ينفع معهم السلام وما زالوا محطلين للأرض ومحاربين لدين الله ولا يفهمون من رسالتى هذه أن الإسلام غايتها القتل والذبح وأنه ما قام إلا على ذلك كما قد يتبارى إلى أذهان البعض وهذه مواضيع الكتاب التي جاءت بالرسالة

الحلقة الأولى:

- ١- المقدمة:
- ٢- توطنة في مشروعية قتال المشركين
- ٣- الغاية من القتال في الإسلام
- ٤- الأدلة على أن الإسلام انتشر بالسيف وبسهام، كما انتشر باللسان
- ٥- كيف يمكن التوفيق بين الأمر بقتال الناس على الدين وعدم إكراهم للدخول فيه
- ٦- ما نوع العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الأديان
- ٧- وأخيراً

تصورات الأرض جميماً وعلى نظم الأرض جميماً وعلى مذاهب الأرض جميماً ولا ينخدعوا بمن يتظاهر بالدفاع عن دينهم بتجريده في حسهم من حقه في الجهاد لتأمين أهله؛ والجهاد لكسر شوكة الباطل المعتمدي؛ والجهاد لتمتع البشرية كلها بالخير الذي جاء به؛ والذي لا يجني أحد على البشرية جنابة من يحررها منه ويحول بينها وبينه فهذا هو: أعدى أعداء البشرية الذي ينبغي أن تطارده البشرية لو رشدت وعقلت وإلى أن ترشد البشرية وتعقل يجب أن يطارده المؤمنون الذين اختارهم الله وحباهم بنعمة الإيمان فذلك واجبهم لأنفسهم وللبشرية كلها وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله "انتهى

أقول:

والليوم نجد هؤلاء أمام تحدي كبير، وأمر عظيم قديم، إذ قام الغرب الكافر بمحاولة يائسة متكررة منهم في ظنهم أن هذا طعن في الدين فقالوا بأن الإسلام انتشر بالسيف ، فقام بعض الدعاة بمحاولة الذب عن دين الله وقالوا منكري هذا القول:

بأن الإسلام انتشر بالسلام واللسان دون السيف والسيف. وأن القتال الذي كان من المسلمين إنما كان له أسباب خاصة كأن يعتدى عليهم مثلاً، أو يقتل أسراه، وما إلى ذلك..

ولهذا يقول الشيخ ابن باز رحمه الله: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله وخيرته من خلقه، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين، ونسأله عز وجل التوفيق لإصابة الحق إنه على كل شيء قادر.. أما بعد : فما كان الكثير من كتاب العصر قد التبس عليهم الأمر في أمر الجهاد، وخاض كثير منهم في ذلك بغير علم، وظنوا أن الجهاد إنما شرع للدفاع عن الإسلام، وعن أهل الإسلام، ولم يشرع ليغزو المسلمين أعدائهم في بلادهم، وبطاليوهم بالإسلام ويدعوهم إليه، فإن استجابوا والإلتزام على ذلك، حتى تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر. لما كان هذا واقعاً من بعض الناس، وصدر فيه رسائل وكتابات كثيرة،رأيت أن من المستحسن بل مما

ومحاولة لتبدل الواقع ليتناسب مع أهل الباطل بخبث الأعداء وجهل بعض الدعاة الذين أخذوا بالبحث عن الدلائل ليقولوا: يا أيها الكفار ديننا خال من تلك الأفكار. وقد برز هذا جلياً عندما أتهم الدين الإسلامي بأنه دين قتل، وذبح، ودين إرهاب، وجز للرؤوس، وظلم للمرأة وتخلف ورجعية.

فأخذ البعض يرفع رأسه كالزرافات ويقول إن هذا ليس من دين الإسلام وقد بينت في مقال سابق خطورة الاندفاع وراء كل اتهام يوجه من ملة الكفر للإسلام قلت فيه:

فهل أصبح الدين الإسلامي عندنا متهمًا يا دعاة الإصلاح للدفاع عنه من شبهه هؤلاء الأعداء؟!!

وهل سيكتفي الغرب بهذه الشبهة وغيرها ليقتفي بها على دين الإسلام حتى إذا ما انتهى منها لجا إلى غيرها أو دنن حولها؟!!

ثم نقلت كلام الشيخ محمد قطب في واقعنا المعاصر الذي قال فيه:

"أن اعتبار الإسلام متهمًا ينبغي أن تبرر أفلامنا للدفاع عنه هو منهج خاطئ يجب الابتعاد عنه، لأن النظام الرباعي لا يحتاج إلى دفاع البشر عنه لتبرئته من (التهم) ولا إلى إعلان براءته مما يتهمه به الناس ! ويكون نقصاً في عقيدتنا إن ظننا لحظة واحدة أن دين الله محتاج إلى تبرئة ساحته بكلام يقوله البشر من عند أنفسهم ! إنما يحتاج الناس دائمًا إلى بيان حقائق الإسلام لهم " وأنزلنا إليك الذكر لتتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتذكرون "انتهى ومن المؤسف جداً أن نرى بعض الدعاة (الفضائيون، والستلاتيون، والإم بي سيون،....) الذين قد غرر بهم وتعرضوا لعمليات التهجين واستنسخ الغرب منهم المئات فسهلت عليهم الاستجابة لافتخارهم، ليبحروا بقواربهم وينصبوا أشرعتهم.

وهذا سيد قطب رحمه الله يقرر هذا الفكر المنهزم عند هؤلاء فيقول في كتابه *الظلل* :

ينبغي أن يعرف المسلمون حقيقة دينهم وحقيقة تاريخهم " فلا يقفوا بدينهم موقف المتهم الذي يحاول الدفاع ; إنما يقفون به دائمًا موقف المطمئن الواثق المستعلي على

قويٌ عزيزٌ وبين الله سبحانه وتعالى أنه هو الذي يخرج الناس من الظلمات إلى النور، وذلك بارسال الرسل وإنزال الكتب، وبين أن رسله أرسلا بالبيانات، وأنزل معهم سبحانه الكتاب والميزان بالقسط.

والمراد بالكتاب : الكتب السماوية وهي كلامه جل وعلا، وهو الذي لا أصدق منه : **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا** والميزان وهو : العدل، يعني : الشرائع المستقيمة، والأحكام العادلة التي تشتمل على أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

هكذا أرسل الرسل، وهكذا أنزل الكتب، أنزل الكتب السماوية التي أشرفها وأعظمها كتاب الله العظيم القرآن، وأنزل قبل ذلك التوراة والإنجيل وكتب أخرى على آنباته ورسله، عليهم الصلاة والسلام، فيها الشرائع والأحكام والتوجيه إلى الخير والتذكرة من الشر، وكان فيما مضى يرسل سبحانه وتعالى إلى كل قوم رسولا منهم، يوجههم إلى الخير، ويأمرهم بتوحيد الله وينذرهم من الشرك بالله، ويشرع سبحانه لهم الشرائع وهو الحكيم العليم الرحيم جل وعلا، وكل رسول الله إلى أمة رسالته بالتوحيد الذي هو زبدة دعوة الرسل كلهم، وأمرهم بحب الله جل وعلا، والإخلاص له، وتوجيه القلوب إليه سبحانه، وشرع لهم من الشرائع على لسان رسولهم ما يليق بهم، وبمجتمعهم وزمانهم وظروفهم على ما تقتضيه حكمة رب عز وجل، ورحمته ولطفه جل وعلا، وعلمه بأحوالهم سبحانه وتعالى. انتهى.

محاضرة ألقاها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عندما كان نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في دار الحديث بالمدينة في أول موسم المحاضرات لعام ٨٨ - ٨٩ هـ في الجهاد

فو الله إنها مصيبة عظيمة أن يكذب هؤلاء على الإسلام وتاريخه المسطر بدماء الشهداء، ويجهلوها على المسلمين بدعواهم تلك، ويزوروا الحقائق، و يجعلوا الإسلام متهمًا بنفيهم هذه الحقيقة عن الإسلام وهذا ظلم عظيم قال تعالى :

ينبغي أن تكون محاضري في هذه الليلة، في هذا الشأن بعنوان : (ليس الجهاد للدفاع فقط)، فاقرأوا والله سبحانه وتعالى هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل: إن الله عز وجل وله الحمد والمنة بعث الرسل وأنزل الكتب لهدایة الثقلين من الجن والإنس، وإلخاجهم من الظلمات إلى النور فضلاً منه وإحساناً، وكان الله عز وجل قد فطر العباد على معرفته، وتوحيده وخلقهم لهذا الأمر، خلقهم ليعبدوه ويطاعوه، ولكنه سبحانه لعلمه بأحوالهم وأن عقولهم لا يمكن أن تستقل بمعرفة تفاصيل عبادته التي ترضيه عز وجل، ولا يمكن أن تستقل بمعرفة الأحكام العادلة التي ينبغي أن يسرروا عليها، ولا يمكن أن تستقل بمعرفة الأخلاق والصفات التي ينبغي أن يتخلقا بها، أرسل سبحانه وتعالى رسلاً مبشرين ومنذرين، ليوجهوا أهل الأرض من المكففين، إلى توحيد سبحانه والإخلاص له، وبيان الأخلاق والأعمال التي ترضيه سبحانه، وليحذرؤهم من الأعمال والأخلاق التي تغضبه عز وجل، وليرسموا لهم النظم والخطط التي ينبغي أن يسرروا عليها، وأنزل الكتب لإيضاح هذا الأمر وبيانه؛ لأنه سبحانه هو العالم بأحوال عباده، العالم بما يصلحهم، العالم بما فيه سعادتهم العاجلة والآجلة، فهو عالم بأحوالهم الحاضرة، وبأحوالهم الماضية، وبأحوالهم المستقبلة، فلهذا أرسل الرسل، وأنزل الكتب لبيان حقه والإرشاد إليه، وتوجيه الناس إلى أسباب النجاة وإلى طرق السعادة في المعاش والمعاد، وأنزل الكتب لبيان هذا الأمر العظيم، قال جل وعلا في كتابه المبين : **اللَّهُ وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ** وقال عز وجل : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا *** **هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتَهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ** وكان بالمؤمنين رحيمًا * **تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا** * **وَقَالَ عَزْ وَجَلَ :** **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَنَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ** وقال سبحانه وتعالى : **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رَسُولًا** **بِالْبَيِّنَاتِ** **وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ** **وَالْمِيزَانَ** **لِيَقُولَمُ النَّاسَ** **بِالْقِسْطِ** **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ** **فِيهِ** **بَأْسٌ شَدِيدٌ** **وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ** **وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَتَصَرَّهُ** **وَرَسُولُهُ** **بِالْغَيْبِ** **إِنَّ اللَّهَ**

هذا أعظم من ترك أداء المال الواجب إلى مستحقه.
فمنصح الأخوة والأخوات بعدم الاختمار بهم أو السماع
لهم، ولينظر الواحد منهم من أين كان يأخذ فتواه قبل
ظهورهم.

بل ولينظر إلى أحوال بعض هؤلاء كيف تغيرت الفتوى
عندهم، وكيف تقلب الأحوال، بعد الظهور في
الفضائيات، حتى أصبح للأسف الغاء وتبرج النساء،
ومخالطة أهل البدع والضلال، أمر في غاية الرضا عند
البعض من هؤلاء.

قد هيروك لأمر لو فضلت له..... فارباً بنفسك أن ترعي
مع الهم

يقول شيخ الإسلام رحمه الله: "وما يظهرونه من البدع،
والمعاصي، التي تمنع قبول قولهم، وتدعو النفوس إلى
موافقتهم، وتنعمهم وغيرهم من إظهار الأمر بالمعروف،
والنهي عن المنكر : أشد ضررا لlama وضررا عليهم من
إظهار غيرهم لذلك "

والآدهى والأمر احتيالهم على الدين، وتديسهم على عباد
الله المؤمنين، فتجد السائل يسأل فيقول:

ياشيخ ما حكم تمثيل المسلسلات الدينية، على سبيل
المثال : فيجيب الشيخ (الستلاني) قائلا:

إن حكم التمثيل مختلف فيه عند أهل العلم فمنهم من أباحه
ومنهم من حرمه، وعليه لا نفتى بالتحريم أو التحليل.
ومن ثم يقوم هذا المفتى برش بعض الأملام أو الحلويات
على فتواه، ليزيد من حلاوة تذوقها، إرضاء لكل
الأطراف . ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإني والله لأعجب من تلك الأجرمية، التي تذاب فيها
العقيدة والسنّة والطاعة مقابل البدعة والمعصية.

فهل العلماء الذين اختلفوا في حكم التمثيل بين مبيح
ومحظور إنما أرادوا التمثيل المتمثل بالفسق والفحotor
والذب والنساء، أم التمثيل المنضبط بأصول الشرع.
ولو نظرنا إلى هذا التمثيل القائم الآن من أي أنواع
التمثيل الذي أراده العلماء !!!.

" إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَلُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَلُهُمْ
اللَّاعِنُونَ" (١٥٩) سورة البقرة

قال سيد قطب رحمه الله بالظلال في حق هؤلاء :

ولايجهني أحد على البشرية جنائية من يحررها منه ويتحول
بينها وبينه فهذا هو: أعدى أعداء البشرية الذي ينبغي أن
تطارده البشرية لو رشدت وعقلت وإلى أن ترشد البشرية
وتعقل يجب أن يطارده المؤمنون الذين اختارهم الله
وبحابهم بنعمة الإيمان بذلك واجبهم لأنفسهم وللبشرية
كلها وهم مطالبون بهذا الواجب أمام الله " انتهى
فأقول:

فكما انتشر الإسلام بالدعوة إلى الإسلام بالكلام واللسان
انتشر بالسيف والسيف والله الحمد والمنة.

وكثيرا من الدعاة للأسف بسبب ما يملأ عليهم بحكم
مناصبهم، أو شهرة بعضهم، أو محاولة كسب رضى
الناس، أو خوفا من تعرضهم للشبهات، يدفعه للانسلاخ
عن بيان المنهج الصحيح للإسلام فيمزق من هنا، ويرفع
من هناك، فيعمل على تغيير مفاهيم وقواعد الإسلام،
ويعتقد أن هذا من المصلحة المزعومة لسماحة الدين
ويسره.

وقد تنبه لهذا الأمر الخطير الحسن البصري رحمه الله
فقال:

"لَا أَخَافُ مِنْ إِهَانَتِهِمْ لِي وَلَكِنْ أَخَافُ مِنْ إِكْرَامِهِمْ لِي
فِيمِيلِ قُلُوبِهِمْ إِلَيْهِمْ"
إنها الحقيقة المرة التي ينبغي للمسلم أن يتجرعها ليعرف
حقيقة ما يكاد له من الأعداء ضد هذا الدين وعلى أيدي من
من المسلمين !!!

يقول شيخ الإسلام رحمه الله:
"فترك أهل العلم لتبلیغ الدين كترك أهل القتال للجهاد،
وتترك أهل القتال للقتال الواجب عليهم كترك أهل العلم
للتبلیغ الواجب عليهم، كلها ذنب عظيم ؛ وليس هو مثل
ترك ما تحتاج الأمة إليه، مما هو مفوض إليهم، فإن ترك

العسكرية الألمانية في أفغانستان تهدى لـ أوروبا والعالم

أمريكا الفاشية تريد تدمير العالم قبل أن ترحل إلى مزبلة التاريخ

أمريكا ببساطة . وعبر عسکرة ألمانيا . - ستعيد أوروبا إلى سابق عهدها وسوف تنتطلق في القارة روح العسكرية وبناء الجيوش ومن ثم نزاعات الحدود وتوسيع السيطرة .. والحروب !! .

روسيا ستكون في بؤرة تلك الأحداث . - والتاريخ شاهد . وفرنسا كذلك . - والتاريخ أيضاً شاهد . - وبريطانيا ستبتسم وتفرك يديها فرحاً ، متعمدة بالرؤية الدفاعية التي يبسطها عليها ابن العم القادم من وراء البحار . ولكن ابن العم هذا سوف يتفاك ويتفقق خلف المحيط ويصبح ذكرى لكتابوس أصاب البشرية . ويومها على الساحرة العجوز (بريطانيا) أن تداوى أوزارها ، وتلطم خديها ، فلم بعد بحر المانش مانعاً طبيعياً يعتد به كما كان في السابق الأزمان وإلى عهد هتلر حين تحصنت بريطانيا وراءه بعد فرار جيشها من ميناء "دنرك" الفرنسي وعجزت تكنولوجيا الطيران والصواريخ لدى ألمانيا أن تحل مفصلة "المانش" الآن أصبح المانش عائقاً مثل أي ترعة زراعية صغيرة بالنسبة للأسلحة الحديثة .

تحاول ألمانيا تلطيف المصائب على شعبها ، وعلى شعوب أوروبا بطبيعة الحال . كما أنها لم تجمع أمرها بعد على ممارسة ذلك الدور الخطير . على حساب رفاهية مواطنيها وسلامة شعبها وأراضيها واستقرار القارة الأوروبية ككل . فنرى مسؤوليتها يصفون زيادة تورطهم في أفغانستان على أنه خاص بأغراض التدريب وتأمين الحماية للجيش الألماني الموجود في قندز .

وزير الدفاع الألماني " جوتيرج " يطمئن جيشه وشعبه إلى

مارس الولايات المتحدة شتى أساليب " الوقاحة " على حلفائها الأوروبيين ، وغير الأوروبيين ، من أجل زيادة توريطهم معها في أفغانستان ، ومشاركتها في دفع ضريبة الاحتلال من دم ومال ، وبلا مقابل تقرباً سوى السداد لديون اقتصادية قديمة ، وبقايا من آثار الحرب العالمية الثانية التي فرضت هيمنة أمريكا على أوروبا اقتصادياً ودفعاعياً . وكلها مبررات للهيمنة لم يعد له أي مسوغ بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي .

ولكن بعد نهاية الحرب الباردة فرضت الولايات المتحدة على شعبيها والعالم نظاماً فاشياً قائم على القوة العسكرية والسلطان الاستخباراتي والابتزاز السياسي .

وكل ذلك تحت ستار عدو موهوم آخر عوه بمزيج من الوهم والصناعة غير المتقدة لوحشو من ورق نفخوا فيها من روح الإعلام الشيطاني ، والأعيب أجهزة الاستخبارات الماهرة أحياناً والمفضوحة في أكثر الأحيان .

وترى أمريكا أنها هي التي أنقذت القارة من ذلك الحال . بعد أن هزمت جيوشها جيوش هتلر (طبعاً بدون ذكر لأدوار الآخرين في الانتصار على النازية) وهي التي أعادت إعمار أوروبا المدمرة بعد الحرب العالمية بممشروع مارشال وبنروول العرب الذي قدم ثلث تكاليف إعمار أوروبا مجاناً على حساب العرب (طبعاً دون أن تذكر دور الطيران الأمريكي والبريطاني في تدمير ألمانيا بعد استسلامها وبطريقة منهجه قضت على ٣٠٠,٠٠٠ ألماني بالموت مع تدمير ما تبقى من بنية صناعية حديثة) .

ولاشك أن الجيش الأفغاني الجديد سيكون جيشاً لزعزعة استقرار دول الجوار وتهديد أمنهم ، ولحراسة خطوط النفط والغاز في آسيا الوسطى وبحر قزوين .

وهكذا يكون (الجيش الأفغاني الجديد) الذي تريده أمريكا هو جيش يلعب دوراً آسيوياً مماثلاً للدور المرشح أن يلعبه الجيش الألماني في أوروبا .

والطريف أن لألمانيا دور بارز - الآن - في تكوين ذلك الجيش الفاشي أو النازي إضافي إلى جهاز استخبارات وأمن داخلي وشرطة أفغانية .

ويعد ذلك إلى الأذهان الدور الرهيب والتاريخي للإنتهاكات الألمانية في العهد النازي - ثم في العهد الشيوعي " في ألمانيا الشرقية " وكلاهما امتداد لمدرسة واحدة غاية في الوحشية والقسوة ، واحتقار أدمية الإنسان وإهانة كافة حقوقه .

وفي هذا المجال الأمني رفعت ألمانيا عدد خبرائها ومدربتها في أفغانستان من ١٢٠ إلى ٢٠٠ خبير وختصاري . وقد دربت ألمانيا حتى الآن من جهاز " الجستابو " الأفغاني - واسمها الآن هو الشرطة الوطنية الأفغانية - دربت ٣٠ ألف رجل أمن !!

وهذه كمية ضخمة جداً لدولة واحدة ولنا أن نتخيل كم درب باقي الحلفاء وكم هو الحجم المستهدف لجهاز أمن عملاق مثل هذا في دولة لا تمتلك قوت يومها وتعيش حكومتها على معونات دول الاحتلال ودول أخرى ملتزمة بدفع الجزية للأمريكيين بينما حلت جيوشهم .

ونلاحظ أن المدربين الأمنيين الألمان يشكلون بذلك نصف العدد الذي تعهدت به دول الاتحاد الأوروبي لبناء " جستابو " أفغاني . وكانت تلك الدول التزمت بإرسال ٤٠٠ خبير ومدرس للشرطة لم ترسل منهم حتى الآن سوى ٣٠٠ فقط نتيجة المخاوف الأمنية من عمليات المجاهدين .

في المجال العسكري تشغل ألمانيا المركز الثالث في الدول المحتلة لأفغانستان بعيد قوات ٥٠٠؛ جندي، وتسبقها بريطانيا صاحبة المركز الثاني بعيد قوات يصل بعد الزيادة الجديدة المنتظرة إلى حوالي عشرة آلاف جندي .

أن الحرب في أفغانستان إنما هي " شبه حرب " وليس حرباً حقيقة . وأن جنوده الجدد سيوفرون قدرة على التبديل والراحة لقوى الأصلية وليس لرفع القدرة القتالية .

وربما أن ذلك الجزء من كلامه صحيح ، حتى بالنسبة لقوى الأهلية . فإن كل الزيادة في القوات التي أقرها أوباما (٣٠ ألف جندي) أو حلفاء أوباما (أقل من عشرة آلاف جندي) جميعها ليست ذات قيمة قتالية ، وإنما لهدف نفسى بحت هو طمأنة جنود الاحتلال المنهارون نفسياً واليائسين . وعلى الجانب الآخر التأثير على معنويات الشعب الأفغاني ومجاهديه ، والتأثير على أعداء القيادة العليا للإمارة الإسلامية ، وجعلها تيأس من النصر فتضطر للتفاوض حسب الشروط الأمريكية وليس شروط الإمارة .

سوف تبين الأسابيع والأشهر القليلة القادمة أن الرهان كله خاسر ولن يتحقق منه شيء ، بل ستتفاقم الانهيارات النفسية بين جنود الاحتلال وتزداد خسائرهم البشرية ، إلى أن تخضع قيادة العدو لشروط الإمارة الإسلامية ، وتتسحب بلا قيد أو شرط . أو تفر من أرض أفغانستان بدون سابق إنذار كما فعل أخوانهم اليهود في لبنان .

تأمل الولايات المتحدة أن تسحب قواتها من أفغانستان بعد أن تترك فيها نظام " فاشي " على النمط الأمريكي الذي سيطر على الأرض الأمريكية وتحاول تعيمه وعلى باقي بلدان العالم .

نظام قائم على أجهزة المخابرات والشرطة تحت شعار الأمن والحماية من خطر " الإرهاب " المصنع أمريكا . وأيضاً تكوين جيش أفغاني يلبى احتياجات أمريكا العدوانية في المنطقة ، وليس الاحتياجات الدفاعية للبلد المعنى .

فتندى أمريكا ببناء جيش أفغاني مكون من ٣٠٠ ألف رجل . وهو جيش أضخم بكثير من احتياجات أفغانستان الدفاعية ، ويمثل تهديداً لأمن المنطقة خاصة إذا بناء الأمريكيين وسلحوه واختاروا ودربووا قيادته وحددوا عقيدته القتالية ، فسيكون نسخة أكثر حداً وخطورة من الجيش الأفغاني الذي بناء السوفيت وكان ركيزتهم في اخضاع أفغانستان .

ولولا انلابع الجهاد لكان ذلك رأس رمح لاختراق الطريق نحو البحار الدافنة ومنابع النفط في الخليج .

ترحف ليس على ألمانيا فقط بل على جميع أوروبا ، وبالتالي تهدم العالم أجمع كما حدث في القرن الماضي . فأمريكا التي ترى نفسها على وشك السقوط في الهاوية ، من قمة العالم إلى قاع التردي والانحطاط ، تسعى إلى جرجرة العالم كلها معها ، ودفع جميع شعوب الأرض إلى الهاك . فتراها تزرع شتلات الحروب المدمرة في كل مكان قبل رحيلها . بالذات في طريق القوى المرشحة لوراثة مراكز متقدمة على سلم النظام الدولي القادم .

- في طريق أوروبا تزرع العسكرية الألمانية ونظام الاستخبارات الصارم في كل أوروبا بدعوى مواجهة وهم (الإرهاب الإسلامي) .

- أما الصين فقد أحاطتها بالهند النووية وتايوان المسلحة حتى أذنها رغم إقامتها القصيرة جدا - وكوريتان على وشك الاقتتال في أي لحظة بأسلحة نووية مختزنة في الجنوب وأخرى مصنعة في الشمال - ثم هناك أستراليا على قائمة أعداء الصين المجهزين .

- اليابان مهددة بصواريخ كوريا الشمالية ، وصرخات مكتومة هناك تتدادي بالعسكرة وتصنيع السلاح النووي لمواجهة كوريا الشمالية وجيران نووين في روسية والصين .

- العالم الإسلامي والعربي تجثم إسرائيل على صدارة بترسانة نووية قد تصل إلى ٤٠٠ رأس نووي . إضافة إلى مظلة حماية صاروخية أمريكية تقيها من تحليق طيور السماء فوق رؤوس الشعب اليهودي المختار .

إن الولايات المتحدة الفاشية - ذات الوضع الاقتصادي اليائس ، والوضع الاجتماعي الحرج للغاية ، والمغامرات الخارجية الفاشلة - والسقوط المدوى الوشيك فوق الساحة الأفغانية والذي يبشرها بنهاية أكثر مأساوية من النهاية السوفيتية فوق الساحة الأفغانية . تلك العوامل المتضافة لتهدم البنيان الأمريكي يجعل العالم كله في خطر ما لم تتبه الشعوب وتتحرك فوراً لمنع أمريكا من تدمير العالم قبل رحيلها إلى مذبلة التاريخ .

وبالطبع تأتى الولايات المتحدة في المركز الأول بعدد قوات يصل بعد التعزيزات المرتقبة إلى ١٢٠ ألف جندي . ويقول العسكريون في حلف الأطلسي أنهما في حاجة إلى عدد من المدربين الأجانب يتراوح ما بين ٢٠٠٠ إلى ٢٤٠٠ مدرب للمساعدة في بناء القوات الأفغانية من أجل تهيئتها (من أجل النهوض بالمسؤولية عن الأمن) - أي بمعنى أوضح قمع الشعب بالقوة المسلحة وتهديد الجيران وضمان مصالح أمريكا في المنطقة خاصة مصالحها النفطية والأفيونية .

ولكن الألمان على قدر جسارتهم في بناء قوات الشرطة والاستخبارات "الجيستابو" نراهم قد تعلموا المزيد من دروس الحذر في تعاملهم في تدريب الجيش .

فاختارت الأسلوب الأمريكي (المراوغ والجبان) بأن يتم التدريب داخل معسكرات الجيش الأفغاني وليس في معسكرات منفصلة يديرها الألمان . وبذلك لا يصبح التوأجد الأجنبي (ألماني أو أمريكي) هدفاً منعزلاً يجذب أنظار المجاهدين وصواريχهم والغامهم .

أي أن الجيش الأفغاني المحلي سيتحول في التدريب كما في العمليات العسكرية إلى حاجز بشري يتلقى ضربات المجاهدين الموجهة إلى المحتلين الأجانب .

وغير معروف مدى تأثير قرارات المستشارية الألمانية (ميركل) بتعزيز تورط بلادها في أفغانستان على انتلاف الحزبين الحاكمين الديمقراطي الليبرالي والديمقراطي الاشتراكي . فالأخير ترتكز مبادئه الحزبية على الابتعاد عن بؤر التورط العسكري ، ولكنه مع (ميركل) يذهب إلى الحرب أينما كانت .

بل أن ألمانيا كلها تسير نحو مستقبل مجهول محفوف بالمخاطر ، وسوف يؤثر ذلك على مستقبل أوروبا كلها في القريب والبعيد .

تلك المخاطر ينبغي أن تدفع الشعب الألماني وشعوب أوروبا جميعها إلى التحرك الفوري لوقف تلك الحرب الظالمة في أفغانستان ، وسحب جيوش أوروبا على الفور من هناك . وإنما في النازية أو (الفاشية الجديدة) سوف

ماذا يجري في ولاية (بادغيس)

بادغيس إحدى الولايات في شمال غرب أفغانستان، ومركز هذه الولاية هي مدينة (قلعه نو)، تبلغ مساحة هذه الولاية إلى (٢٣٠٠٠) من الكيلومترات المربعة، وتشمل هذه الولاية على ست مديريات بالإضافة إلى المركز، وهي مديريات: (قادس) و(مرغاب) و(سنگ آتش) و(غورماج) و(دره بم) و(مقر) .

ولاية بادغيس من أولى الولايات التي قام أهلها لمقاومة الغزو الأمريكي لأفغانستان، وكانت هذه الولاية قد عرفت بجهاد عظيم أيام الاحتلال السوفيتي لهذا البلد، تمتاز هذه الولاية بامتداد الطريق الدائري في البلد عبر هذه الولاية، والذي يربط الولايات الغربية بشمال أفغانستان، وهذا الطريق كان من الطرق الرئيسية للقوافل الروسية التي كان يستهدفها المجاهدون في كمانهم، ونظرًا للأهمية العسكرية لهذا الطريق يريد الأمريكان أيضًا أن يحكموا سيطرتهم على هذه الولاية، ولكنها بفضل الله تعالى تحولت إلى وادي الموت للقوات الأمريكية، وكانت هذه الولاية من الولايات التي كان فيها أكبر عدد للقتلى الأمريكان.

وعلى الرغم من أن القوات الأمريكية وعملائها من الجيش الأفغاني حاولت مارًا عن طريق إجراء العمليات الحربية أن تستعيد المناطق الريفية من حول المدن من سيطرة المجاهدين، ولكنها فشلت في تحقيق هذا الهدف، ولم تجن من عملياتها سوى الخسائر في الأرواح والعتاد العسكري.

ويسيطر المجاهدون الآن على مديرية (دره بم) بشكل كامل بالإضافة إلى سيطرتهم على المناطق الريفية المحيطة على مركز الولاية (قلعه نو)، وينحصر تواجد العدو في مراكز مديريات (قادس) و(مرغاب) و(سنگ آتش) و(غورماج).

أما منطقة (كجده آلم) التي كانت ارتفت إلى مرتبة المديرية في حكم الإمارة الإسلامية فهي تخضع لحكم المجاهدين بشكل كامل، ولم يقدر العدو أن يمد إليها حكمه بدأية.

يقول المجاهدون في بادغيس أن الأمريكان هجموا في بداية الشتاء الجاري على مناطق مديرية (دره بم) برفقة قوة جوية كبيرة من المروحيات والطائرات النفاثة لاستعادة المديرية من المجاهدين، مستغلين ظلام الليل، ولكنهم فوجئوا بمقاومة المجاهدين الشديدة لهم، وبدأت المعركة بين طرفين من الساعة الثانية عشر ليلاً واستمرت إلى الثانية عشر من نهار الغد، وفي النهاية أسرت عن فرار الأمريكان بعد أن قتل ثالثون جندياً منهم، وقد أسقط المجاهدون في هذه المعركة مروحيات الأمريكان واحتربت جميع ركابها، ولا زالت بعض قطعها موجودة إلى الآن على أرض المعركة، وقد كانت مناصرة الأهالي في المنطقة كبيرة للمجاهدين في هذه المعركة.

ومن جانب آخر فإن مديرية (بالامر غاب) التي يمتد عبرها الطريق العام إلى هرات ويجري في وسطها نهر (مرغاب) المعروف في التاريخ بنهر (مروة) أيضاً تحولت إلى مهلكة للصلبيين، وقد حباه الله تعالى بميزة جهادية كبيرة، وهي أنه قلما يمرّ على هذه المديرية يوم لا يصاب فيها الصليبيون بخسائر كبيرة، وكانت أكبر خسائر الصليبيين فيها في اليوم الخامس من نو فمبر العام الماضي الذي قتل منهم المجاهدون عدداً كبيراً، وغرق عدد آخر منهم في نهر (مرغاب) حين غاص فيه الجنود الأمريكان لإخراج ما ألقوا إليهم المروحيات من التموين وكانت قد سقطت في النهر، ولم يقدروا على إخراج بعض الجثث إلى الآن.

هذا وقد فتح المجاهدون بفضل الله تعالى قاعدتين للجيش العميل كانتا تقعان على الطريق الممتد بين (هرات) و(مزارشريف) في منطقتي (قول بيگ) و(قیله گرکی) لتوفير الأمان للقوافل المارة على هذا الطريق، ولا يقدر العدو الآن أن يمرّ بقوافله على هذا الطريق إلا بعد تحمل الخسائر الكبيرة .

و في المجموع يمكننا أن نقول أن الأوضاع الجهادية في (بادغيس) هي كما تراهم فالعدو محاصر في قواذه العسكرية، ولا يمكنه أن يمد حكمه إلى ما يبعد عن قواذه بمسافة كيلومتر واحد، المجاهدون يسيطرون على ٨٥٪ من ساحة المديرية بالإضافة إلى المديرية التي يحكمها المجاهد وبشكل كامل، وأما الأهالي في هذه الولاية فقد كانوا في وضع مأساوي بسبب ظلم المليشيات والمرتزقة العملية لهم، فاستبشروا بمجيء المجاهدين إلى مناطقهم، وفتحوا لهم صدورهم، والمجاهدون أيضًا أقاموا إدارات مدنية وقضائية لتسخير الأمور في المنطقة طبق الشريعة الإسلامية، ويعيش الناس الآن هناك في ظل العدل الإسلامي كما كانوا أيام حكم الإمارة الإسلامية، وهكذا نشرت الإمارة الإسلامية جناح رحمتها على الأهالي الذين عانوا من نير ظلم الأمريكان وعملائهم الفجار .

شَهِادَةُ الْأَبْطَالِ

- إكرام ميوندي

الحلقة (٣٧)

مَنْ مُؤْمِنٌ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا



سعد الحق (جانان)



سيد الرحمن (صديق)



الملا عبد المنان



عبد السلام (سعادة)



القارئ بشير



سعد الحق (جانان)

الطالبات الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخلصاً بدمائه الطيبة الظاهرة. **سيرته:** كان الشهيد سعد الحق (جانان) رحمة الله تعالى أسرم اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، شاباً نشيطاً يلتقي ياخوانيه بوجه طلق، صبوراً ذا استقامة، شاباً تقيراً، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد سعد الحق (جانان) بعده والديه الشقيقين، وأختا وأربعة إخوة، كما خلفآلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة وموافقه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد سعد الحق (جانان) رحمة الله تعالى كان صغيراً إبان الاحتلال السوفيتي، لكنه كان يستمع لقصص مساهمة أسرته في ذلك الجهاد، وحينما قامت مجاهدو الإمارة الإسلامية ضد الشر والفساد، وحكمو في البلاد النظام الإسلامي، وكان أخوه (جانان) شاباً قادراً على حمل السلاح فالتحق دون تأخير بقافلة الجهاد المقدس، وجعل يساهم في

١٩١- الشهيد سعد الحق (جانان) رحمة الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة
العالية المجاهد
الشهير، والبطل
الشجاع، والأسد
الغيور أخوتنا في الله
سعد الحق (جانان)
ابن محمد طاووس



رحمة الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد سعد الحق (جانان) رحمة الله تعالى عام ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨ م في قرية (غتشيزار) منطقة (زمين داور) مديرية (كجكي) ولاية (هلمند) في جنوب البلاد.
نسبه: كان الشهيد سعد الحق (جانان) رحمة الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (نور زاي) يعني (آل نور) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشاته: إن الشهيد سعد الحق (جانان) رحمة الله تعالى نشا في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مسجد القرية من إمام المسجد، ومع ذلك يشتغل بخدمة الوالدين، ثم التحق بقافلة المجاهدين في عهد حركة

ولادته: ولد الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمة الله تعالى عام ١٤٠٥ هـ الموافق ١٩٨٥ م في قرية (بوز قندهاري) من توابع مدينة (قندز) عاصمة ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمة الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تمبورى) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشاته: إن الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمة الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وأكمل دراساته الابتدائية والمتوسطة في بلاده، وتواصل دراساته الثانوية والعالية في دار الهجرة لكنه لم يكملها، بل التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخلصاً بدمائه الطيبة الظاهرة.

سيرته: كان الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمة الله تعالى أسمراً اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، ضخم الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، شاباً ذكياً، صدوق اللسان، مجاهداً مطيناً، وفيما نشيطاً يلتقي بأخوانه بوجه طلق، مؤمناً تقيناً، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنّة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد سيد الرحمن (صديق) بعده أربعة من إخوته الأشقاء، كما خلف آلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة وموافقه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد سيد الرحمن (صديق) رحمة الله تعالى كان صغيراً إبان الاحتلال السوفيتي، وكان طالباً للعلم في عهد حكومة الإمارة الإسلامية الأولى، لكن لما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ ١٩٢٢ رب جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ الموافق ٧ أكتوبر ٢٠٠١ م بادر سيد الرحمن (صديق) رحمة الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ رغم حداثة سنّه يقاتل الصليبيين وعملائهم بالشجاعة، وبذل جهوداً حثيثة في سبيل الدفاع عن الإسلام وأرضه، ووسد له قيادة جبهة قندز بالنهاية، فجاد في سبيل الله بعزة النفس، وعاش

المعارك ويعيش في خنادق القتال إلى الاعتداء الأمريكي السافر.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ ١٩٢٢ رب جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ الموافق ٧ أكتوبر ٢٠٠١ م بادر سعد الحق (جانان) رحمة الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم إلى أن أسر من قبل الصليبيين، وُنقل إلى سجن (جوانتنامو) المشوه، ومكث هناك ٢٨ شهراً تحت سيطرة الظالمين، ثم نجاه الله تعالى من القوم الظالمين، فلم يعد إلى بيته لزيارة والديه وأقاربه، ولم يرض أن يتزوج بنسائِ الدنيا، بل نفر من السجن للجهاد بعزم قوي راسخ من ذي قبل، وشعر عن ساقِ الجد في سبيلِ الجهاد المقدس ضد العدو الغاصب، وتقلد قيادة حرب العصابات في ولاية (قندز) شمال البلاد، وبدأ يهجم على قوافل الصليبيين، ومراكيزهم ووحداتهم ودورياتهم هجمات شديدة وناجحة، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رمق في حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا سعد الحق (جانان) رحمة الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ليلة الخميس ١٣ رب جمادى الأولى ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٨ مارس ٢٠٠٨ (آذار) بذلك عند ما هجم على القوات الجوية للعدو بقصد صواريخ أرض - أرض على قاعدتهم في قندز، وفي طريق الرجوع عن العملية الناجحة وقع في كمين العدو الأزرق، فقاتلهم قاتل الرجال بشجاعته الموهوبة، وهنالك استشهد سيدنا سعد الحق (جانان) رحمة الله تعالى، فنان أمنيته العالية، واستراح للأبد باذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٩٢ - الشهيد الملا سيد الرحمن (صديق) رحمة الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية
المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا سيد الرحمن (صديق) ابن علي أحمد بن محمد أكبر رحمهم الله تعالى.



وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متضيماً بدمائه الطيبة الظاهرة.

سيرته: كان الشهيد القارئ بشير رحمة الله تعالى أسمراً اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، معتدل الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، شاباً صبوراً يصدق في الحديث، رجلاً حليماً يغفو عن إساءة الآخرين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد القارئ بشير بعده والدين وزوجة وأربع بنات، وابنه حميد الله، وأخوين، كما خلفآلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة وموافقه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القارئ بشير رحمة الله تعالى كان صغيراً إبان الاحتلال السوفيتي، وحينما طلع نجم الإمارة الإسلامية على أرض البلاد، وترشّفت بتحكيم النظام الإسلامي، التحق أخواناً دون التأخير بقافلة الجهاد المقدس، وانتقل من مدرسة تحفيظ القرآن المجيد إلى خندق الجهاد ليدافع عن القرآن ويسعى في تحكيم أحكامه، فجعل يساهم في المعارك لتفوية الإمارة الإسلامية، فكان مثلاً للرجل الشجاع الصدوق عند اللقاء، ويعيش في خنادق القتال بكامل الصبر والإخلاص، فلذا فاز بمنصب قيادة سرية، ثم وسده له مسؤولية مديرية (بنجي) بولاية (تخار) الشمالية.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأميركيان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ ١٩١٤٢٢ هـ الموافق ٧، أكتوبر ٢٠٠١ (م) بادر القارئ بشير رحمة الله تعالى مثل غيره من المجاهدين الأبرار إلى ميدان المعركة، وبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم دفاعاً عن الإسلام والمسلمين، ومع ذلك كان يذيع أخبار فتوحات المجاهدين في وقتها، ويرسلها إلى وسائل الإعلام فور وقوعها، ونظراً لكتفاته عين من قبل القادة مسؤولاً مالياً وإعلامياً لولاية (قندز) فكان رحمة الله تعالى ناجحاً في عمله المفوض إليه.

محنته: أصيب القارئ بشير بجروح في صدره ووجهه ويديه، وكذا قطعت إحدى أصابع يده في سبيل الله تعالى.

في خنادق القتال إلى آخر رقم من حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن jihad.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا سيد الرحمن (صديق) رحمة الله تعالى، واستسلم لقضاء رب الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس ١٨ - ذو القعده - ١٤٣٠ هـ الموافق ٥ - تشرين الأول / أكتوبر - ٢٠٠٩ (م) وذلك بعد حرب ضروس بين حزب الله وبين حزب الشيطان اندلعت في منطقة (جورتبه) قرية (تلوكى)، ودامت عشرة أيام، وتسببت فيها الأعداء خسائر فادحة، وتحملت هزائم متتالية، فقصفت المنطقة قصفاً عشوائياً يائساً، وهنالك استشهد سيدنا سيد الرحمن (صديق) رحمة الله تعالى، فقال أمنيته العالية، واستراح للأبد ياذن الله تعالى. إنا لله وإننا إليه راجعون.

١٩٣ - الشهيد القارئ بشير رحمة الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية
المجاهد الشهير، والبطل
الشجاع، والأسد الغيور أخونا
في الله القارئ بشير بن محمد
رفيق بن محمد صديق رحمة
الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد القارئ بشير رحمة الله تعالى عام ١٣٩٥ هـ الموافق ١٩٧٥ م في قرية (سرانى) مديرية (خان آباد) ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد القارئ بشير رحمة الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (يوسف زاي) يعني (آل يوسف) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشاته: إن الشهيد القارئ بشير رحمة الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مسجد القرية من إمام المسجد، ثم التحق بدار العلوم (حقانيه) وحفظ القرآن العظيم خلال سنتين، ثم بدأ بتدريس كتاب الله تعالى لتلاميذه عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وربى شباباً فائقين في عصرهم، ثم التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب

سيرته: كان الشهيد الملا عبد المنان رحمة الله تعالى أحمر اللون، ربع القامة، قوي الجسم، أسود الشعر، خفيف اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، شاباً نشيطاً يلتقي بالخوانة بوجه طلق، صبوراً لا يبأس من حودث الدهر، رجالاً متبعاً للحق، مجاهداً تقىاً يتقدم زملائه في الخدمة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد المنان بعده والدين وزوجة، وثلاثة أبناء: نقيب الله (١٢ سنة) حبيب الله (٨ سنوات) خير الله (٣ سنوات)، وأخوين اثنين، كما خلفآلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة وموافقه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد المنان رحمة الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ ١٩٢٢١٤٢٢هـ الموافق ٧٠٢٢٠٠١م، فبدأ يقاتل الصليبيين وعملائهم إلى أن قُبض عليه من قبل أعداء الله المنافقين عام ١٤٢٨هـ وبقي في سجن استخبارات ولاية (قندز) ستة أشهر، وعذب في الله وأذى في الدين، ثم نجا الله تعالى بفضلة من القوم الظالمين، فعاد إلى الجبهة بلا التنازع والتواني، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رمق في حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا عبد المنان رحمة الله تعالى، واستسلم لقضاء رب الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد ٤-١٤٢٩هـ الموافق ١١-٩-٢٠٠٨م وذلك عند ما هجم المجاهدون على قاعدة القوات الصليبية في (قندز)، وتبدلت الأعداء خسائر جسمية في الأرواح والأموال، وأثناء الحرب أصيب سيدنا الملا عبد المنان بجروح بالغة، ثم استشهد رحمة الله تعالى، فنان أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا القاري بشير رحمة الله تعالى، واستسلم لقضاء رب الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء ٦-١٤٣٠هـ ذي القعده - ٣٠٢٠٠٩م (تشرين الأول / أكتوبر) وذلك بعد حرب ضروس بين حزب الله وبين حزب الشيطان اندلعت في منطقة (جورتبه) قرية (تلوكى)، ودامست عشرة أيام، وتبدلت فيها الأعداء خسائر فادحة، وتحملت هزائم متالية، فقصفت المنطقة قصفاً عشوائياً يائساً، وهاز ذلك استشهاد سيدنا القاري بشير رحمة الله تعالى، فنان أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٤- الشهيد الملا عبد المنان رحمة الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد المنان بن محمد نظير بن الملا لعل محمد رحمة الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد الملا عبد المنان رحمة الله تعالى بتاريخ ٣-١-١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م في قرية (بيش كيه أفغانيه) مديرية (امام صاحب) ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد المنان رحمة الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بيش كيه).

نشاته: إن الشهيد الملا عبد المنان رحمة الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يتعلم العلوم الشرعية في مسجد القرية من إمام المسجد، ثم التحق بالمدرسة الحكومية الابتدائية، ثم التحق بمدرسة (خالد بن الوليد) في مديرية (امام صاحب)، ثم التحق بقفالة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي رب الكريم متخطباً بدمانه الطيبة الظاهرة.

الصلبييون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاد: إن الشهيد الملا ناصر رحمة الله تعالى كان صغيراً إبان الاحتلال السوفيتي، وحينما طلع نجم الإمارة الإسلامية على أرض البلاد، وترشّفت بتحكيم النظام الإسلامي، التحق أخونا دون التأخير بقافلة الجهاد المقدس، وانتقل من المدرسة إلى خندق الجهاد، فجعل يساهم في المعارك بقيادة القائد الباسل الشهيد الملا داد الله رحمة الله تعالى، ثم وسد له قيادة لواء الأسلحة الثقيلة، فكان رحمة الله تعالى أسدًا في المعارك وصدوقاً عند اللقاء.

ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على أفغانستان يوم الأحد الساعة التاسعة مساء بتاريخ ١٩١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨م في قرية (شرخاو) من توابع مدينة (قندز) عاصمة ولاية (قندز) في شمال البلاد. **نسبة:** كان الشهيد الملا ناصر رحمة الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ناصر) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأة: إن الشهيد الملا ناصر رحمة الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يختلف إلى مسجد القرية لتلقي العلوم الشرعية الابتدائية من إمام المسجد، ثم واظف على طلب العلم، فدرس الفنون العلمية المروجة، ثم التحق بقافلة المجاهدين في عهد حركة طالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متضيّباً بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا ناصر رحمة الله تعالى أسمر اللون، ربِع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، شاباً نشيطاً يلتقي بأخوانه بوجه طلق، رجلاً شديداً على أعداء الله الصليبيين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمد السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا ناصر بعده والدين وبنتين وثلاثة أبناء: عصمة الله (٧ سنوات)، حكمَة الله (٥ سنوات)، نصرة الله (ابن سنتين)، وثمانية أخوة، كما خلفآلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة وموافقه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كـ — ا تحب أعداء الله

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا ناصر رحمة الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩م وذلك عند ما اندلعت حرب ضروس بين أعداء الله الصليبيين وبين المجاهدين، وهناك استشهد سيدنا الملا ناصر رحمة الله تعالى، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد باذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٩٥ - الشهيد الملا ناصر

رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالمية
المجاهد الشهير، والبطل
الشجاع، والأسد الغيور
أخونا في الله الملا ناصر
بن الحاج نوروز بن جلاب
نور رحمهم الله تعالى.



ولادته: ولد الشهيد الملا ناصر رحمة الله تعالى عام ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٨م في قرية (شرخاو) من توابع مدينة (قندز) عاصمة ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبة: كان الشهيد الملا ناصر رحمة الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ناصر) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأة: إن الشهيد الملا ناصر رحمة الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ في صغره يختلف إلى مسجد القرية لتلقي العلوم الشرعية الابتدائية من إمام المسجد، ثم واظف على طلب العلم، فدرس الفنون العلمية المروجة، ثم التحق بقافلة المجاهدين في عهد حركة طالبان الأولى، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متضيّباً بدمائه الطيبة الطاهرة.

سيرته: كان الشهيد الملا ناصر رحمة الله تعالى أسمر اللون، ربِع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، كث اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، شاباً نشيطاً يلتقي بأخوانه بوجه طلق، رجلاً شديداً على أعداء الله الصليبيين، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمد السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا ناصر بعده والدين وبنتين وثلاثة أبناء: عصمة الله (٧ سنوات)، حكمَة الله (٥ سنوات)، نصرة الله (ابن سنتين)، وثمانية أخوة، كما خلفآلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة وموافقه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كـ — ا تحب أعداء الله

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمة الله تعالى أسمراً اللون، ربعة القامة، أسود الشعر، كث اللحية السوداء، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلاً شجاعاً، شاباً نشيطاً يلتقي بأخوانه بوجه طلق، حسن العشرة، عالماً داعياً إلى الله، رحيمًا بالمؤمنين، شديداً على الكفار المعذبين، وبالجملة كان حسن السيرة، وم محمود السيرورة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

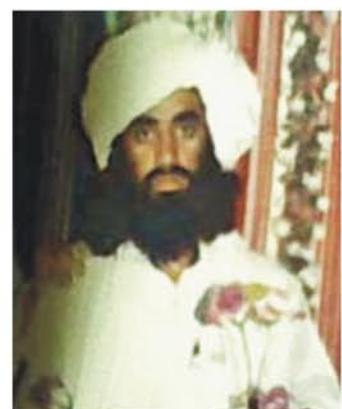
خلفه: ترك الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) بعده والدين وزوجة، وابنين: محمد نعيم (٣ سنوات)، محمد قاسم (ابن شهرين)، كما خلفآلافاً من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة وموافقه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمة الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس بعد ما فرغ من دراسة العلوم الشرعية عام ١٤٢٨هـ، وكان يشتراك في المعارك الضارية، وشجاعته الفانقة وسد له قيادة مديرية (قلعه زال) كما عين نائباً للجنة العسكرية في ولاية (قندز)، فبدأ يهجم على قوافل الصليبيين وقواudem العسكريه ومرافق العملاه ووحداتهم هجمات شديدة وناجحة، وعاش في خنادق القتال إلى آخر رقم في حياته المباركة، فرحم الله تعالى المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا المولوي عبد السلام (سعادة) رحمة الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩م وذلك عند ما هجم المجاهدون على مديرية (قلعه زال) هجمات شديدة، فقاتلوا قتال الرجال، وتکبدت الأعداء من جراء الهجوم خسائر جسيمة، وهنالك أصيب سيدنا المولوي عبد السلام (سعادة) بجروح شديدة، ثم استشهد بعد أربعة أيام، فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد باردن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٩٦ - الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمة الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة
العلية المجاهد
الشهير، والبطل
الشجاع، والأسد
الغیور أخونا في الله
المولوي عبد السلام
(سعادة) ابن عبد
المجيد بن الحاج محمد



رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمة الله تعالى عام ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦م في قرية (التشين) من توابع مدينة (قندز) عاصمة ولاية (قندز) في شمال البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمة الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (بلوش) وهي من مشاهير قبائل أفغانستان.

نشاته: إن الشهيد المولوي عبد السلام (سعادة) رحمة الله تعالى نشا في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان والشهادة والتقوى، وبدأ من صغره يتعلم العلوم الشرعية في المراحل الابتدائية والمتوسطة داخل البلاد، ثم هاجر لطلب العلوم الدينية إلى باكستان، وأخيراً التحق بـ(دار العلوم الإسلامية) التي تقع في مدينة (تشار سده) من توابع (بشاور) عاصمة إيالة (سرحد) حماها الله من شر كل شرير إذا حسد، وتخرج منها عام ١٤٢٨هـ، ووضع على رأسه عمامة الشرف كما هو العادة في بلادنا الحبيبة حماها الله تعالى من شر الكفار والفحار وسائر فئات الناس الخبيثة، ثم التحق بقافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخلصاً بدمائه الطيبة الظاهرة.

جلال الدين حقاني

أسطورة في تاريخ جهاد أفغانستان (١)

في بداية عام ١٩٨٣م من إعداد كتاب صغير لم ينشر حتى الآن، وقد وضعت له عدة عناوين انتهت إلى عنوان(أطياف العام الأول).

محور الكتاب كان بدايات الجهاد في تلك المرحلة التي تعتبر من أغرب المراحل في تاريخ أفغانستان، ولكن للأسف لم يبذل إلا القليل جداً من المجهود لتوثيقها، وهذا ينذر تارينا الإسلامي المجيد تاركين مهمة كتابته والتعليق عليه لأعدانا !! وبهذا تفقد أمتنا تاريخها وتعيش بلا ذكرة، وتتربي أجيالنا على افرازات سامة من ثقافة الأعداء.

وهذه الحلقة هي جزء من ذلك الكتاب.

لقد تعرفت على مولوي حقاني في يونيو عام ١٩٧٩م قبل الغزو السوفيتي لأفغانستان بعدة أشهر، ثم رافقته بعد ذلك طوال مدة مشاركتي الضعيفة في جهاد أفغانستان حتى فتح جرديز في أبريل ١٩٩٢ ثم فتح كابل بعدها ب أيام قليلة، وتابعت العديد من إنجازات ذلك المجاهد العملاق، وأدركت شيئاً من نواحي العظمة في شخصيته كنموذج لعلماء أفغانستان العظام وطلاب العلم المجاهدين الطاهرين، الذين يقفون الآن سداً منيعاً أمام أكبر هجمة صليبية على الأمة الإسلامية على نطاق العالم أجمع ، وعلى حصنه الأشد مناعة .. أفغانستان} -

مقدمة:

يعتبر مولوي جلال الدين حقاني من أبرز معالم مرحلة الجهاد ضد الحكم الشيوعي والغزو السوفيتي معاً (١٩٧٨ - ١٩٩٢) . وينتمي مولوي حقاني إلى قبيلة زدران أحد القبائل الرئيسية في ولاية باكتيا المحاذية لباكستان..

وكما هو معلوم فقد تلقى تعليمه في المدارس الدينية في أفغانستان ، شأن معظم قادة الجهاد في مراحله الماضية والحاضرة، ثم أكمل تعليمه في مدرسة الحقانية في مدينة (أكورة ختك) في الإقليم الحدودي القبلي من باكستان . ثم عمل مدرساً في نفس المدرسة لمدة عام قبل أن ينخرط وبشكل دائم في العمل الجهادي في ولايات باكتيا وباكتيكا. وما زال مولوي حقاني منفساً بفعالية كبيرة في القتال ضد الأمريكيين وحلفائهم في أفغانستان .

وهذه هي الحلقة الأولى حول ذلك العلم الجهادي الذي يمثل تاريخه أسطورة جهادية قل نظيرها.

وقد اعتمدت في هذه الحلقة على أسلوب التقصص الواقعي، معتمداً على روایات أقرب أصدقائه وتلامذته وإخوانه في الجهاد . وقد كنت أجمع مادة عن بدايات الجهاد في أفغانستان في مرحلة ما بعد الانقلاب الشيوعي (ابril ١٩٧٨م) وفرغت

أطیاف العام الأول

في صبيحة اليوم الأول لحكم "طرافى" وبعد صلاة الفجر اجتمع عدد من الرجال في مسجد "حى المهاجرين" في مدينة (ميرانشاه) الحدودية من باكستان، وكانوا يتحدثون بجدية بالغة حول أحداث الأمس في كابل، وجميعهم من المهاجرين الذين فروا من بطش نظام "داود" الذى أطاح بالملك وأعلن الجمهورية المدعومة بأحزاب ماركسية، وكان هؤلاء من ضمن قلة عارضوا ذلك النظام في أنحاء البلد ولكن الجمهور الأعظم خذلهم واختار مهادنة النظام ، لعل وعسى .

حاول هؤلاء الرجال إعلان الجهاد على نظام "داود" ولكنهم لم يتلقوا الدعم الشعبي الكافي، وقد أثبتت الأيام صدق نظرتهم ولكن بعد فوات الأوان، وبعد أن دفع المسلمين ثمناً باهظاً حداً نتحة لتقاعسهم عن أداء الواجب في وقته المناسب

في مسجد المهاجرين استقر رأى هؤلاء النفر على ضرورة الشروع من جديد في الجهاد ضد النظام الشيوعي بعد أن أوضحت الأحداث وجهم الشعور .

اتخذوا على الفور قرارا بالسفر إلى مدينة بيشاور حيث تعيش بعض القيادات الإسلامية التي فرت في السابق من ظلم حكومات كابل المترامية التي بطشت بالإسلاميين، وقرروا أن يبحثوا مع هؤلاء القادة إعلان الجهاد فورا ضد الحكومة الكافرة.

في بيشاور وعلى مدار ساعات طويلة في الليل والنهار دار النقاش وانقسمت الآراء.

فريق المجاهدين الأوائل من عهد "داود" كان يرى أن يتوجه العلماء فورا إلى داخل أفغانستان ويتصل كل منهم بقومه وأهالي منطقته ويرضّهم على الجهاد ويقودهم في غماره.

فريق آخر اعترض على هذا الرأي وكانت حجتهم أن مواجهة القوات الحكومية الضخمة ذات الأسلحة والمعدات الحديثة، يعتبر نوعاً من الانتحار وإلقاء النفس إلى التهلكة وهذا لا يجوز شرعاً، والأولى هو إعداد قوة كبيرة ومجهة بأسلحة حديثة خفيفة وثقيلة ثم الانطلاق بها نحو تحرير البلاد، والأموال الازممة لتنفيذ ذلك المخطط يمكن الحصول عليها من الدول الإسلامية خاصة دول النفط، فتلك الدول حسب تقديرهم سوف تدرك تماماً خطراً انقلاب أفغانستان الماركسي على

مصالحهم، وإمعاناً في التفاؤل أيد هذا الفريق وجهة نظره بالقول بأن دول الغرب التي تعد العدد والجيوش في مواجهة الدول الشيوعية لن تثبت أن ترسل الأسلحة والأموال لدعم المقاتلين ضد النظام الشيوعي في كابل.

من قالوا بضرورة الشروع فورا في الجهاد أصرّوا على موقفهم بضرورة التوجه فورا إلى ميدان القتال وذلك لعدة أسباب هي :

أولاً : أن حجج الفريق الآخر هي لتضييع الوقت فيما لا طائل من ورائه، فإنه خلال الوقت الذي سيضيع في تجميع الأموال وإقناع الدول بمساعدة المجاهدين، سيمكن الشيوعيون من تثبيت حكمهم والقضاء تماماً على أي إمكانية للمقاومة.

ثانياً: إن إقبال الدول الإسلامية على مساعدة المناوين لنظام كابيل هو أمر غير مضمون ومشكوك في جدواه.

ثالثاً: مهما طال الزمن فلن نستطيع أن نجهز قوة توازي أو حتى تقترب من قوة الجيش الأفغاني الذي ينهل من الترسانة الروسية ما يشاء من أسلحة وذخائر.

في بيشاور احتم الخلاف واستحال الاتفاق، وانطلق كل فريق
كي ينفذ ما يراه صحيحاً.

فريق "المساعدات أولاً" انطلق إلى دول النفط وإلى دول الغرب طالبا المساعدة.

وغيره "الجهاد الأآن" رحل إلى داخل أفغانستان حتى يبدأ من هناك.

عاد الشيخ " جلال الدين حقاني" من بيشاور ونقاشتها المجدبة إلى بيته في ميرانشاہ حيث الأهل والمهاجرون وأصحاب الجهاد القديم، ومن جديد أعلن الجهاد والتلف حوله عدد من الأوائل الذين سبق لهم الجهاد ضد حكم "داود"، منهم مولوي " محمود لالا" المجاهد العجوز الذي ناهز السبعين ومازال يتمتع بقوه خارقة وجسد أمنٍ من الصفر، ومعه رفيق الدراسة والصبا مولوي "أحمد جول" العابد الناسك ، وأربعه من طلاب العلم الشباب، جمع كل منهم ما لديه من مال وباع ما يمتلك من حطام تاركين أسرهم بلا مال واحتروا بما يملكون ذخائر وأطعمة وأغطية، وكان لديهم منذ أيام الجهاد ضد نظام "داود" سبعة بنادق إنجليزية قديمة من غنائم الحرب الأفغانية ضد الانجليز، واحتروا حمارا هرما حملوا عليه متعاهم.

راضيا إن شاء في ذل النفي أو قهر الكفر، ومن أراد الشهادة فليبيق معى، فغدا بعد صلاة الفجر نهاجم الحامية الحكومية التي في الوادي ، وليقض الله أمرًا كان مفعولا.

سالت العبرات من أعين الرجال وقاموا واحداً تلو الآخر فتوضوا من جدول قريب ينساب ماؤه الصافي من بطن الجبل .. وظلوا يتهجدون إلى منتصف الليل . فالصبح موعدهم مع الشهادة .

انتهى الرجال من صلاة الفجر وتناول كل منهم بندقيته يتفحصها بسرعة ووضعوا أحزمة الطلقات على أكتافهم وهمس جلال الدين مبتسماً مشرقاً الوجه : " الله يا ريح الجنة" .

ابتسם الرجال وتجهزوا للرحيل، رفع جلال الدين يديه إلى السماء والتلف الرجال حوله يؤمنون على دعائه، واغرورقت عيناه بالدموع ، وقال من الداعاء ما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدء القتال .

ومسح لحيته بعد أن فرغ من الدعاء ، وأصدر أمره بالتحرك . تطأير الرجال السبعة فوق الصخور كأتمهم فراشات طائرة ، أو سبعة من العاشقين استبد بهم شوق مبرح، واقتربوا حتى مائتي متر قرب المعسكر .

طلب جلال الدين من أقوى رجاله صوتاً، أن يدعوا جنود المعسكر إلى التسليم والانضمام إلى معسكر المسلمين - فهذه من وصايا الرسول لجنه في الحرب .

وقف الرجل منادياً الجندي بأعلى صوته موضحاً لهم كفر الحكومة وحرمة مساعدتهم في قتل المسلمين وتخريب ديارهم .

لم يكدر يفرغ من رسالته حتى أجابته من داخل المعسكر صيحة منكرة تقول "هوراه" .

إنها صيحة الشيوعيين في الحرب، ثم أعقبتها طلقات طويلة من أسلحة أوتوماتيكية .

صاح جلال الدين " الله أكبر " مؤذناً رجاله ببدء القتال . استمر تراشق النيران متصلة، سبعة بنادق عتيبة من مخلفات القرن الماضي ضد أسلحة أوتوماتيكية تطلق منات الطلقات في الدقيقة الواحدة .

كان واضحًا أنه لاأمل - وأن ما يحدث هو الجنون بعينه . بعد ساعتين من بدء المعركة توقفت الحامية الحكومية عن

انطلاق الرجال السبعة عبر شعاب الجبال إلى ولاية باكتيا حيث تقطن أشد القبائل الأفغانية بأسا والذين لقوا في الماضي الحملات البريطانية دروساً مريرة.

استقر جلال الدين في شعاب الجبال واتصل بقومه في (زدران)، فوصل إليه سراً وفداً من القرى الجبلية، وأخبروه أن قوات الحكومة جاءت وأحرقت منزله ومنازل أقربائه، وأن الدبابات وصلت إلى القرية وأرعبت الناس، والحكومة حذرت الأهالي من أن أي محاولة للعصيان سوف تجاهله بأقصى درجات العنف، وأن الناس خائفون ومقطتون بأن بنادقهم لن تجدي نفعاً أمام دبابات الحكومة وطائرات الميج التي تمسح سماء منطقتهم عدة مرات يومياً.

ثم زودوا جلال الدين ومجموعته ببعض الأطعمة، واعتذروا لهم بعدم القدرة على المساعدة بأكثر من ذلك، ثم عادوا من حيث أتوا.

كان اللقاء مخيباً للأمال ومحبطاً لعزيمة أشجع الرجال . في الصباح كانت الحكومة على علم بوجود جلال الدين ومجموعته، فأرسلوا عدة مفارز لتمشيط الجبل، وتزايد نشاط الطائرات في سماء المنطقة، فتقهقر جلال الدين ورجاله إلى الجبال الوعرة، أوشك الطعام على النفاذ وكاد الحمار أن يموت من الإعياء ومشقة الطريق.

في المساء جلسوا للتشاور، أوقفوا ناراً للتدفئة، كان جلال الدين منهاكاً وجائعاً ولكنه صلبًا لا يلين وأصحابه المنهكين الجائعين المطاردين قد نفذ برد الجبال إلى عظامهم، كان هو أمير الركب وعليه أن يتخذ القرار وأن يوضح لهم كيف يتصرفون.

في هذه اللحظة العصيبة قال لهم جلال الدين:

- سننحادر في سبيل الله ولو خذلنا الناس جميعاً، وما النصر إلا من عند الله . لن نخاف جيش الحكومة وقد قال الله لنا " والله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين" ، نحن سبعة أشخاص في مواجهة جيش من ثمانين ألفاً ولكن الله قال "وكم من فئة قليلة غابت فئة كثيرة بآذن الله". ولنا عبرة في نصر الله سبحانه وتعالى للمؤمنين على جالوت وجيشه الضخم، ونصره تعالى لموسى وقومه الأذلاء على فرعون وجيشه الجبار، وكلنا يحفظ أحداث غزوة بدر ونصر الله لرسوله الكريم وصحبه الكرام، فمن أراد منكم الدنيا ونعمتها فليرجع إلى أهله ويعيش

- بل الله سبحانه وتعالى .
قال ملطفاً ولكن بحزن: من كان يؤمن بذلك حقاً فهو مؤمن
صحيح الإيمان، ونحن إن لم ننتصر فربما هو أفضل من
النصر، فربما بكرامة الشهادة ورفقة رسوله الكريم وأصحابه
في الجنة، فمن يحب أن تكون له تلك الكرامة فليأت معي، فاتاً
ذاهب لانتظار الدبابات عند مضيق الجبل.

تحول جذري
تحرك مع جلال الدين خمسون رجلاً صوب المضيق، بعضهم
كان يحمل سلاحاً آلياً.

فلاول مرة يحمل بدو تلك المناطق أسلحة آلية، تبسم جلال
الدين وهو يتفكر في هذه الظرفة، وتمتن بها في أذن زميله
المجاهد العجوز "محمود لا". ثم علق على ذلك قائلاً:
- هذه من بركات الجهاد يا شيخ محمود.

فضحك الشيخ محمود من كل قلبه.
وقف جلال الدين منتصباً في وسط الممر الجبلي الذي يخترقه
طريق ممهدة لم يتم رصده بعد، وتوجه إلى رجاله بالقول:
- هنا تننزل علينا الملائكة إن كنا من الصادقين.

ورفع يديه إلى السماء في دعاء متضرع إلى الله يسأله النصر
على الأعداء أو الشهادة في سبيله، فأجهش الشيخ محمود
بكياً في نحيب مرتفع متذكراً سنوات عمره السبعين التي
مضت من غير أن يفوز بلقاء الأحبة.

توزع الرجال على مواقعهم فوق القمم الصخرية، ومع ارتفاع
الضاحي جاءت من بعيد زمرة الوحوش الحديدية.
ما أن وصلت الدبابة الأولى إلى فوهة الممر لتغير خارجة منه
حتى جاءت صريحات التكبير وانهالت رصاصات المجاهدين
على الوحوش الحديدية.

الدبابات التي لم تدخل الممر فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة
على القمم الصخرية المحيطة لتوقف نيران المجاهدين.
وسط ضجيج الرشاشات وتناثر الصخور دوى انفجار رهيب
في مدخل الممر.

أصيب الجميع بالذهول وهم يشاهدون الدبابة الأولى تنفجر
وتتناثر أجزاؤها في الهواء.
صاحب أحمد جول ملوحاً ببنادقته العتيقة:
- الله أكبر .. جاء نصر الله والفتح.

ثم إحدى الطلقات أصابت خزان الوقود لشاحنة خارج الممر

إطلاق النار ، فتوقف المجاهدون في دهشة ليستطعوا الأمر.
وجاءت أصوات الجنود تطالبهم بعدم إطلاق النار فإنهم
يسسلمون .

خرج جنود الحامية من مواقعهم يهتفون "الله أكبر"
ويسبّبون جثة رجل من قدميه . إنه قائدتهم "الخليقي" - { أي
المنتسب إلى حزب خلق الشيوعي } -

لقد أطلق أحد الجنود النار عليه وأرداه قتيلاً . وانضمت الوحدة
بالكامل للمجاهدين .

ولم يستشهد أو يجرح أحد من المجاهدين السبعة .
اهتزت باكتياً وكامل منطقة الجنوب للنبا الذي تطاير على
رؤوس الجبال .

وانضم إلى رجال جلال الدين عشرات من شباب القبائل،
وتدفقت معونات الأطعمة والألبسة والدواب من قبائل الجنوب،
وفي اليومين التاليين للمعركة اتضح للجميع أن المقاومة ضد
الحكومة ممكنة .

ولكن ظل هذا التساول المزعج يورق الجميع: ماذا لو جاءت
الدبابات ?? .

ظل هذا التساؤل يذكر خاطر الجميع دون أن يبوحوا به لقائهم
جلال الدين .

إن البنادق والرشاشات التي غنموها لا تؤثر في هذه الوحوش
الفولاذية .. فما العمل ? .

لم يستمر التساؤل طويلاً .. فقد حسمت الحكومة الأمر وأرسلت
قوة كبيرة من المشاة والدبابات لتأديب المنطقة .. ووصل
الخبر إلى جلال الدين بأن القوة الحكومية قد تحركت من
عاصمة الولاية في طريقها إليكم .

وشعر الكثيرون بالارتباك - وأصبح البعض بالذعر - خاصة من
شاهدوا هذه الوحوش وهي تدك بعض القرى القريبة .

اجتمع القوم بجلال الدين يستطعون رأيه في هذه المعضلة،
فوجده الرجال هادئاً مبتسمًا وقد خرج لتوه من الصلاة .

فمازحهم قائلاً: لكم خائفون لأن الدبابات قادمة إليكم .
قالوا له : نعم .. ليس لنا طاقة بحرب الدبابات، وليس لدينا
سلاح يؤثر فيها .

سألهم مبتسمًا: أيهم أقوى .. الله خالق السماوات والأرض أم
الدبابات؟.

دهش القوم من سؤال العالم الجليل، وأجابوه بلا تردد:

فرار جنود الحكومة بأسلحتهم والالتحاق بالمجاهدين، وأكثر من ذلك فإن العديد منهم كان يطلق النار على الضباط الشيوعيين، كما تعددت حوادث استسلام وحدات عسكرية كاملة بعد قتال قصير متفق عليه مع المجاهدين تتاح فيه الفرصة لاغتيال قادة الوحدة العسكرية ومسؤولها السياسي.

في باكتيا .. تم خلال السنة الأولى وحدها تحرير معظم الولاية ماعدا جرديز العاصمة، وخوست المدينة الرئيسية وعدد من الواقع الحصينة التي يعتمد أكثرها على تموين يأتيها جوا بطائرات الهيلوكبتر.

وتناثرت فوق الطرق الرئيسية عشرات الدبابات والشاحنات المحطمة والمحترقة.

ومن الغائم تزود المجاهدون بأسلحة حديثة منها قطع مدفعة وهاونات وعدد من الدبابات الصالحة للاستخدام. اختصارا صارت قوتهم العسكرية يعمل لها ألف حساب أما قوتهم المعنية فكانت فوق ما يمكن تخيله أو وصفه.

استشهاد الشيخ محمود لا

بعد عدة أشهر من المعركة الأخيرة كان المجاهد العجوز مولوي "محمود لا" يودي صلاة العصر على ظهر الجبل، كان بقامته المهدبة منتصبا للصلاة بين يدي الله حين وصلت عدة طائرات هيلوكبتر في غارة على الموقع، لم يأبه الرجل العملاق للصوت الكريه المنبعث من رشاشات الهيلوكبتر. ولكن زخة من طلقات الرصاص أصابت إحداها الرأس الأشيب، فسقط الجسد الشامخ مضرجا بدمانه فوق صخور الجبل التي أحبها وأحبته، وحلقت الروح لقاء الحبيب حيث ينتظره الأحبة.

:::::

وإن اختلفت الأماكن وجزئيات التفاصيل، فإن ما حدث في باكتيا على يد جلال الدين وإخوانه السيدة وبنادقهم العتيقة وحمارهم المنهك، تكررت في جلال آباد على يد مولوي "محمد يونس خالص" الشيخ الذي تخطى الستين .. ومعه تلامذته الذين تلقوا على يديه العلم في كابول وجلال آباد، كان بالأسس شيخهم في تدريس العلم وهو اليوم قائدتهم في ميدان الجهاد.

وقد لاقى الشيخ "خالص" من النجاحات مثلاً لاقى جلال الدين في باكتيا، وبنفس الروح الوثابة المت肖قة للشهادة.

فلاستعملت بها النيران ثم ما ليشت أن انفجرت وتناثر حطامها وكانت تحمل ذخائر وقدائف فأحدثت دماراً كبيراً.

وحدث ما لم يكن في الحسبان، إذ قفز الجنود من داخل دباباتهم وتركوها حيث هي داخل الممر أو خارجه فتوقفت حركة القوة العسكرية تماماً.

بعد نهاية المعركة أفاد أحد الأسرى من قادة الدبابات أنهم ظنوا أن المجاهدين أصابوا الدبابة الأولى بقذيفة صاروخية، فخاف الجنود المحصورون داخل دباباتهم بين جدران الممر أن تصاب دباباتهم المحصورة بقذائف المجاهدين ففتحوا أبراج الدبابات وقفزوا خارجها.. واتخذوا موقع خلف الصخور بياضلون المجاهدين إطلاق النيران.

كانت فرصة ذهبية للمجاهدين لاصطياد الجنود واحداً واحداً، وهم قناصون مهرة بفطرتهم.

تحطم الهجوم تماماً، وغنم المجاهدون كمية من البنادق الآلية والرشاشات المتوسطة وسيارات النقل والدبابات .. والأهم من هذا كله عدة قواديف صاروخية مضادة للدروع من طراز (آر بي جي - ٧)، وكان ذلك هو التحول الجذري في سير المعارك في المنطقة، فبعد تلك المعركة لم تعد الدبابات تثير الرعب، وأصبح المجاهدون أكثر جرأة وقدرة على مواجهة الحملات المدرعة.

في الطريق همس المجاهد العجوز الشيخ "محمود لا" في أذن القائد:

أخبرني يا جلال الدين .. ماذا حدث لتلك الدبابة في المقدمة .؟؟

أجابه جلال الدين ساهموا وهو غارق في تأملاته:
- سبحان الله ياشيخ محمود.. ألم أخبرك أنها برకات الجهاد.
والله سبحانه ينصر من ينصره.

::::::: طارت الأنبياء من باكتيا إلى غزني وإلى كل الجنوب بانتصار المجاهدين، وتناثلت الركبان في دروب الجبال الوعرة أن الملائكة تننزل من السماء لنصرة المجاهدين.

وافتتعلت روح الجهاد في صدور الرجال.
وصلت أنباء انتصارات المجاهدين إلى معسكرات الجيش، وتناثق الجنود قصص الملائكة التي تنزل من السماء لنصرة المجاهدين، فاستيقظ شعورهم الديني وتكررت كثيراً حالات

توقفت أنفاسه فتكاثفت بخاراً ونديف ثلج على رموش عينيه
وشاربه الآتيق.

تبادل الرجال التحية باقتضاب ينم عن حالة توتر وغليان عميق يصطرب بداخلهما لا يتناسب أبداً مع الموت الجليدي المحيط بالمكان. ثم جلسا متجاورين على جذع شجرة تهافت في هذا المكان منذ القديم وكان أحداً لم يجد فيها نفعاً سوى أن تكون مجلساً يذكر بهدوء الأبدية وسكونها.

بدأ "جولزاراك" الحديث قائلاً:

- "مولوي صاحب" هل أرسلت في طببي؟؟.

- نعم يا "جولزاراك" عسى أن تكون قد سمعت إذاعة كابل هذا الصباح؟؟.

- نعم "مولوي صاحب" .. لقد جاء الجيش الروسي.

- ماذا تظن أيها الراند؟؟.

- أنت تعلم "مولوي صاحب" ماذا فعل الروس بمسلمي بخارى وسمرقند.

- وبماذا تناصر يا "جولزاراك"؟؟.

- أنا تلقيت تعليمي العسكري على أيديهم وأعرف كيف يفكرون، لن يبدأ نشاطهم الحقيقي في مناطقنا قبل ثلاثة أشهر مع بداية الربيع. علينا أن نتدبر أمورنا خلال هذه المدة.

- وكيف نتدبر أمورنا؟.

- لن نستطيع أن نصد أكثر من ثلاثة أشهر، وفي غضون ستة أشهر على الأكثر سيمكّنهم إخضاع البلاد كلها.

- هل ننسحب إذن؟؟.

- ليس هذا ما أقصده تماماً، ولكن علينا أن نعمل على كسب الوقت وإطالة فترة مقاومتنا إلى أقصى مدى ممكناً فربما يظهر حل دولي. فلا أظن أن العالم سيستكث على هذا وربما تدخلت الصين أو أمريكا بشكل مباشر في الحرب، وربما تلقينا معونات كبيرة من الدول العربية نتمكن بها من شراء ما نحتاج من أسلحة متقدمة.

- أنا أساكك بما يمكننا نحن أن نفعله ولا يهمني ما يفعله الآخرون، فهو لاء الناس لن يتحركوا ولو ذبحنا ذبح الشياة، فماذا قدموا لنا خلال ثمانية عشر شهراً عجافاً ذقنا فيها الأمرين على أيدي الخبراء الروس وصبيانهم، بالله عليك خبرني ماذا نستطيع نحن أن نفعله.

في كونار كان مولوي "محمد حسين" يخوض غمار التجربة الراunganة.

وفي نورستان هب الرجال تحت قيادة علماء مجاهولين - وقد يظلون كذلك إلى الأبد - فحرروا نورستان بالكامل، وأقاموا فيها حكماً إسلامياً.

وهناك ما حدث في غزني، قندهار، مزار شريف، لوغر، ميدان .. وغير ذلك كثير.

لقد اشتغلت روح الجهاد في أرجاء البلاد وتحطمـت قوة الجيش تدريجياً، وقد الحزب الحاكم معظم كوادره في أتون المعارك المشتعلـة ، أو اغتـيالـاً في شوارع كابل وبـاقـي المدن.

متى يأتي الروس؟؟؟

جلس مولوي "جلال الدين" فوق قمة الجبل الذي يضم مركز قيادته في قرية "سرانا"، كل شيء حوله مكسـو بالثلـج الأبيض، والبيوت لا يـكـاد يـظـهـرـ من بين أغطـيـتهاـ الجـليـديةـ سـوىـ الشـيءـ القـليلـ، فيـ هـذـهـ المـنـطـقـةـ الجـليـديةـ حيثـ يـبـلغـ اـرـتـفـاعـ الثـلـجـ قـدـرـ قـامـةـ الرـجـلـ يـفـضـلـ النـاسـ الـهـجـرـةـ إـلـىـ مـنـطـقـةـ الـحدـودـ معـ باـكـسـتـانـ إـلـىـ أـنـ يـأـتـيـ الرـبـيعـ.

إـلـىـ يـمـيـنـهـ أـلـقـىـ جـلـالـ الدـيـنـ نـظـرـةـ عـلـىـ العـرـيـشـ الخـشـبـيـ الذـيـ يـظـلـلـ رـشاـشـ الدـوـشـيـكاـ وقدـ غـطـتـهـ الثـلـوجـ حتـىـ بدـاـ ماـ بـداـخـلـهـ كـنـقـرةـ مـظـلـمـةـ فـيـ الثـلـجـ الأـبـيـضـ. تـصـادـعـ مـنـ الدـاخـلـ غـطـيـطـ رـاميـ الدـوـشـيـكاـ الشـابـ "قيـومـ خـانـ" المتـدـثـرـ فـيـ الدـاخـلـ بـأـشـمـالـ بـالـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـبـرـ الـجـليـديـ القـارـصـ.

وـجـودـ جـلـالـ الدـيـنـ قـرـيبـاـ مـنـهـ شـجـعـ الشـابـ عـلـىـ النـوـمـ باـطـمـنـنـاـ مـعـتمـداـ عـلـىـ أـنـ قـانـدـهـ يـرـاقـبـ أـجـوـاءـ السـمـاءـ وـسـوـفـ يـوـقـظـهـ فـيـ وقتـ الطـوـارـىـ، تـبـسـمـ جـلـالـ الدـيـنـ عـنـدـمـاـ نـظـرـ إـلـىـ الشـابـ النـاـنـمـ وـقـدـ وـرـدـتـ إـلـىـ ذـهـنـهـ قـصـةـ أـهـلـ الـكـهـفـ، فـتـمـتـ بـالـآـيـةـ الـكـرـيمـةـ (إنـهـ فـتـيـةـ آـمـنـاـ بـرـبـهـمـ وـزـدـنـاـهـ هـدـىـ)ـ، ثـمـ نـظـرـ إـلـىـ الـأـسـفـلـ حـيـثـ مـنـازـلـ الـقـرـيـةـ عـلـىـ حـافـتـيـ الـوـادـيـ الضـيقـ الـأـشـبـهـ بـقـبـرـ جـليـديـ ضـخـمـ فـقـدـ كـلـ مـعـالـمـ الـحـيـاةـ، هوـيـ جـلـالـ الدـيـنـ شـارـداـ فـيـ مـوـجـةـ مـنـ التـأـمـلـاتـ الـغـامـضـةـ إـلـىـ أـنـ أـيـقـظـهـ صـوـتـ تـهـشـمـ الـجـليـدـ تـحـتـ خطـوـاتـ بـطـيـنةـ وـثـقـيـلـةـ لـقـادـمـ يـلـهـثـ.

كان القـادـمـ هوـ الضـابـطـ "جـولـزـارـاـكـ"ـ الرـانـدـ السـابـقـ فـيـ الجـيشـ وـابـنـ نـفـسـ الـقـبـيلـةـ "زـدـرانـ"ـ الـتـيـ يـنـتـمـيـ إـلـيـهاـ حـقـانـيـ، نـظـرـ حـقـانـيـ إـلـىـ الضـابـطـ الـصـلـبـ ذـوـ الـأـعـيـنـ الـزـرـقاءـ الـحـادـةـ، وـالـذـيـ

وقف العالم الشاب واضعاً كفيه فوق فوهه بندقيته الإنجليزية القديمة المرتكزة على طبقة الجليد التي تفترش ساحة المكان، ظل صامتاً لفترة من الزمن وهو شارد الذهن يتفرس وجوه الجالسين صفاً بعد صف، وبدونوعي كان يبحث عن وجوه الزملاء القدامى الذين مضى أكثرهم شهيداً، فلم يجد منهم غير وجه واحد هو ذلك الوجه النحيل حزين النظارات للناسك العابد "مولوي أحمد جول" .. إنه كل ما تبقى من إخوان البداية الأولى للجهاد.

كم كان يشاتق لرؤية الوجه الحبيب لصديق العمر الشيخ "محمود للا". ذلك الوجه الذي يضفي السكينة والاطمئنان والثقة بالنصر في أشد أوقات المحن والشدائد.

أعاد النظر مرتين متفرساً في وجوه الرجال في الصف الأول يحدوه أمل غامض في أن يجده حيث كان يجلس دوماً بجسده الضخم ونظارته الحادة المنطلقة كشهاب ثاقب من عينين عميقتين يجمعان بين الذكاء والطيبة، يظلهما حاجبان كثيفان مثل غابة تخفي ظلالها أسرراً لانهائية لها، وبندقيته القديمة التي لا تكاد تغادر كفيف لهما عنفوان وضخامة جبلية خشنة لا يستعصى عليهما خلع رقبة أي وحش برىء وبكل سهولة.

استمر "جلال الدين" صامتاً يجول بنظره بين الصفوف شارداً، حتى انتبه إلى أن الجمع أمامه في انتظار كلمته الحاسمة حتى تثير لهم الطريق في هذه الخطوب المدلهمة التي تنذر بأعظم الأخطار التي يهون أمامها كل ما سبق من أحداث. بدأ خطبته بحمد الله تلتها بشرح موجز لما حل بأفغانستان منذ الانقلاب الشيوعي وصولاً إلى الخبر المزلزل بوصول الجيش الروسي واحتلاله للعاصمة كابول ليلة الأمس، مذكراً بالماسي التي تسبب فيها الروس لل المسلمين في تركستان (آسيا الوسطى) ومجازره في الحواضر الإسلامية العظمى خاصة بخارى وسمرقند.

ثم أخذ يتنوّ عليهم من آيات القرآن الكريم التي تحض على الجهاد والقتال في سبيل الله و Zigzag المتخلفين والقاعدin عن أداء تلك الفريضة، وحدثهم عن درجة الشهداء في الجنة، ثم ذكرهم بكرامات إخوانهم الشهداء وما ترثهم، وكيف حمى الله بهم الإسلام والديار والأهل وألقى بهم الرعب في قلوب الكافرين، حتى صار للمسلمين هيبة عظيمة.

ثم ذكرهم بمعجزات كثيرة شاهدوها في أوقات الشدة، والنصر

- "مولوي صاحب" .. رجاء لا تغضب .. نحن لن نستطيع المقاومة لأكثر من ثلاثة أشهر أو نحو ذلك، لذا أتصح أن نخلي أسلحتنا الثقيلة في مغارب الجبال ونشنّ سلسلة من المخابئ لإخفاء الذخائر، ونوزع الرجال في مجموعات صغيرة لخوض حرب عصابات طويلة ضد الروس.

- "جولزراك" نحن بالبنادق والمجموعات الصغيرة لا نستطيع المحافظة على كل هذه المناطق التي تحت أيدينا الآن، ولا نستطيع حتى أن نحافظ على الممرات الجبلية التي نستخدمها ، ومهاجرلينا في باكستان سوف تغلق في وجههم سبل العودة مرة أخرى إلى قراهم، ما سيحدث هو أن يسيطر الروس على الطرق الرئيسية وممرات الجبال إضافة إلى المدن والقرى، وعندها سوف يطاردونا ويصطادوننا واحداً واحداً كما يصطاد الناس وحوش الجبال.

ـ أظن ذلك التسلسل منطقى للغاية.

ـ حسناً.. إذن لن نسلم رقابنا للروس ولن ندعهم يصطادوننا كالجرذان. والطرق التي تحتاجها لتحركاتنا ولانتقال الناس والمهاجرين ذهاباً وإياباً سوف تظل مفتوحة، مناطقنا الحيوية سوف تظل معنا أو نقتل جميعاً فوقها، وقوافلهم لن تمر آمنة فوق أي طريق في الولاية.

ـ "مولوي صاحب" هذه مواجهة باهظة الثمن جداً، ولا بد من استشارة قادة القبائل والقادة الميدانيين.

ـ سيكون ذلك.. فقد أرسلت من يخطر الجميع باجتماع ظهر الغد لمجلس شورى المجاهدين والقبائل في الولاية.

:::::::

في وسط غاية ملتفة من أشجار التوت والممشى تبيست من البرد، تجمع حوالي ثلاثة شخص بكل سلاحهم شباباً وكهولاً، وطاغون في السن أعاد لهيب jihad حرارة دماء الشباب في عروقهم فصاروا ينافسون الشباب في صفوف القتال الأولى.

الجميع جاء ليسمع إلى "جلال الدين"، الرجل الذي بدأوا معه jihad، وخاضوا معه الحرب بكل ثقلها ودمانها وشهادتها، وشاركونه في صنع النصر والأمجاد التي بعثت من جديد واقعاً ساطعاً مبهراً.

وقف "جلال الدين" أمام الجمع الذي يمثل علماء وشيوخ قبائل ومجاهدين وقادة مجموعات.

- "جلال الدين" .. لقد سمعت أن لدى الروس بنادق طويلة لها منظار يقرب الأشياء البعيدة ويمكن بها قتل رجل من مسيرة يوم ، بالله عليك خبرني متى يصل الروس حتى أقتل أحدهم وأخذ منه بندقيته.

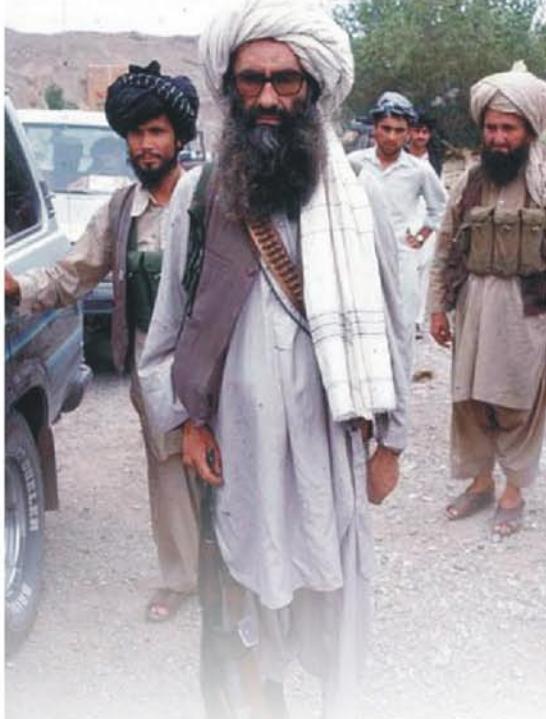
ضج الجميع بالضحك، وتلألأ أسنان "جلال الدين" بضحكه صافية، وكان طاقة غامضة من الأمل والبشر قد اخترقت الأجواء القاتمة للمكان ودخلت في لمح البصر إلى قلوب الجالسين، أخذ الجالسون يكلم بعضهم بعضاً باسمين ويتجهون بالمزاح إلى ذلك البدوي الفصيح.

وأشار إليهم "جلال الدين" بالهدوء ثم أعلن بصوت مرتفع :
- فليشهد الجميع أن أول بندقية من هذا النوع نعمها من

الروس سوف تكون من نصيب هذا الرجل.
ضج المجلس بالتكبير وقاموا يهنئون الرجل بالبندقية الجديدة ويحتضنوه بحرارة متضاحkin بفرح واستبشر وكأن الغائم قد أصبحت بين أيديهم بالفعل.

نهض "جلال الدين" بنشاط وانطلق برجاته في نشاط محموم يسابق بهم الزمن، فالربيع القادم لن يشهد حفلات الزواج المعتادة، لكن الثلث ما أن يبدأ في الذوبان حتى يتسابق الشباب في تنافس رائع نحو أحضان الحور العين.

غدا في الربيع تف ips جداول باكتيا بالمياء .. والدم..(يتبع)



الذي أنزله الله عليهم حين ظن الجميع أن الهزيمة والهلاكلام مناص عنهم.
لم يك العالم الشاب يترك شيئاً يجب ذكره في ذلك الخصوص إلا وذكره وأكد عليه.

وفي الأخير اتجه إلى شجرة إلى يمينه وركن عليها بندقيته العتيقة التي عاصرت معه الانطلاق الأولى في سبيل الله، ثم عاد إلى موضعه وخلع عمانته البيضاء الضخمة من فوق رأسه وأخذ يلفها ما بين إبطه الأيمن وكتفه الأيسر وهو يتلو تلك الآيات من كتاب الله:

{إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَآمُوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ حَقًا فِي التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنَ وَمَنْ أَوفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشُرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَاعُوكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبية ١١]

كان الرجال يعرفون تلك الآيات وما تعنيه جيداً، فقد شرحها لهم الشيخ مراراً وكررها العلماء على مسامعهم كثيراً.

أخذ الشيوخ ينتحبون، ورفعوا العمام من فوق رؤوسهم ووضعوها على الأرض رافعين أكفهم إلى السماء يؤمنون على دعاء "جلال الدين" الذي ألح على الله باكيا طالباً النصر على الأعداء وحفظ الإسلام في هذه البلاد.

لم يجد الشباب حرجاً في إظهار عواطفهم والبكاء في هذا الموضع تحديداً الذي يحظر على رجال الجبال أن تظهر دموعهم في غيره من المواقع.

توقف جلال الدين عن الكلام وأخذ الرجال يجفون دموعهم بينما عمانهم مازالت مطروحة على الأرض.

غطى الصمت المكان، وكان صمتاً بلغاً في تعبيره عن مشاعر تعجز أي كلمات في الإفصاح عنها، طال وقت الصمت المطبق الذي لم يسبق له مثيل في أي اجتماع مماثل، وكان الأفكار والكلمات كلها قد تجمدت بفعل رياح الشتاء القارص.

تجمعت فوق الرؤوس معانٍ التوتر الممزوج بالحماس مع غموض ما يحمله الغد من مفاجئات وألام فراق شهداء قادمون سيلحقون بأحباء لهم ذهباً بالأمس القريب.

ظل الصمت ثقيلاً إلى أن قطعه بدوى بسيط تكلم فجأةً بصوت مرتفع وبكل عفوية البدوى وشجاعته الفطرية، متوجهاً بالحديث إلى العالم الشاب قائلاً:

في ذكرى مولد النور

عرفان بلخي

فلما بعث الرسول الكريم رحمة للعالمين بعث الحرية من قبرها واطلق العقول من اسرها وجعل التنافس في الخير والتعاون على البر والتفضال بالتفوّى ثم وصل القلوب بالمواحة وعدل بين الحقوق بالمساواة ودخل بين النفوس بالمحبة حتى شعر الضعيف أن جنده الله قوته والفقير أن بيت المال ماله وثرته والوحيد أن المؤمنين إخوته يا ربنا ذكراه المقدسة المباركة ذكرى مولده هي ذكرى قيامة الروح وولادة الحرية ونشور الخلق فكان مولده البعث الأول الذي طهر النفس وعمر الدنيا وقرر الحق للإنسان".

في الليلة الثانية عشر من ربيع الأول عام الفيل سنة ٥٧١ من ميلاد المسيح عليه السلام ولد محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي بمكة يتيمًا توفي والده قبل أن يولد ولم يترك له من المال إلا خمسة جمال وبعض نعاج وجارية ويروى أقل من ذلك غير أنه مع ذلك ينمو ويتكامل بدنًا وعقلاً وفضيلة وأدبًا في حفظ الله ورعايته حتى عرف بين أهل مكة وهو في ريعان الشباب بالأمين الصادق يصفه الحافظ ابن تيمية رحمة الله بقوله: "كان خلقه وصورته من أكمل الصور وأتمها وأجمعها للمحاسن الدالة على كماله مع أنه كان أمياً من قوم أميين لا يُعرف لاهو ولا هم ما يُعرفه أهل الكتاب التوراة والإنجيل، لم يقرأ شيئاً من علوم الناس ولا جالسهم ولم يدع النبيه حتى أن أكمل الله له أربعين سنة فاتى بأمر هو أعجب الأمور وأعظمها وبكلام لم يسمع الأولون والآخرون بنظيره ، وأخبرنا بأمر لم يكن في بلده وقمه من يُعرف مثله ولم يعرف قبله ولا بعده لا في مصر من الأنصار ولا في عصر من الأعصار من أتى بمثل ما أتى به ولا من ظهر كظهوره ولا من أتى من العجائب والآيات بمثل ما أتى به ولا من دعا إلى شريعة أكمل من شريعته ولا من ظهر دينه على الأديان كلها بالعلم والحكمة وباليد والقدرة كظهوره ثم اتبعه أتباع الأنبياء وهم ضعفاء الناس وكذبه أهل الرئاسة وسعوا في هلاكه

كان أعظم صباح أشرق على العالم كله ذلك الصباح الذي ولد فيه النبي الكريم....

صباح هتفت فيه ملائكة السماء بمحو عهد الكفر والضلاله والطغيان وإحلال الأمن والسلام في ربوع الجزيرة العربية والعالم كله الذي عاش أهله على الكفر والشرك بالله آلافاً من السنين ومنات من الأجيال.

ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو رمز للمحبة والود والصفاء رسولاً لإسعاد البشرية جماء وقيادتهم إلى الهدي والصلاح والإيمان، يقول القاضي عياض رحمة الله انه "ظهر من الآيات عند مولده _ إشراق نور بين المشرق والمغرب وظهور قصور الروم ، و من الآيات حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم استراق السمع و خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بعض الاصنام والعفة من امور الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماته...". كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تظله الغمامه من شدة قيظ الحر ووهج الشمس ولفح الحرارة و قال جماعة من صاحبوه في بعض أسفاره :

"كانت وجوهنا ملتهبة من شدة الحرارة أما محمد صلى الله عليه وآله وسلم تظله السحابة في السماء تسير فوقه أينما سار لتحميء من حرارة الشمس "و يروى أنه نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعشوشب ماحولها وأينعت هي فأشرقت وتلت عليه أغصانها بمحضر من رأه .

يقول الأستاذ حسن الزيات : "كان العالم قبل مولده صلى الله عليه وآله وسلم يعني تفك الخلق وتحل الرجلة وتغلب الآثرة وتحكم السفاهة، فسطوة اليد تصرف على العدل ، وعصبية الدم تبغي على الحق ، وسلطان المال يجني على الإنسانية وسورة الترف تعتدى على المرءة ، فالتجارة بخس وتطفيف والعهود نقض وتسويف والناس يعيشون عيش الوحش ، كان هناك تنافر وتدابر واحتياط واغتيال وشهوة..."

أليست تلك العوامل الأخلاقية هي البرهانات القائمة للدهر قيام المتنارة في الساحل على نبوة محمد قالوا إن عمه أبو طالب بعث إليه حين كلمته قريش فقال له يا ابن أخي ! إن قومك قد جاوني فقالوا لي كذا وكذا فابق على وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق . فظن انه قد بدا لعنه وانه خاذله وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ، فقال ياعمه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر صلى الله عليه وأله وسلم فبكى .

يا دموع النبوة لقد ثبتت أن النفس العظيمة لن تتغزى عن شيء منها بشيء من غيرها كانتا ما كان لا من ذهب الأرض ومن فضتها ولا من ذهب السماء وفضتها ثلاثة عشرة سنة كانت ثلاثة عشر دليلاً تثبت أن النبي _ ليس رجل ملك لا سياسة ولا زعامة ولو كان واحداً من هؤلاء لأدرك في قليل وقد شاء الله أن يظهره على الدين كله فأنزل في كتابه (وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) فحل الفصل وانطلقت الصاعقة وتلك هي المقدمة الإلهية للتاريخ .

يقول الاستاذ لطفي المنفلطي : كان صلى الله عليه وأله وسلم شجاع القلب ، قلم يهب أن يدعوا إلى التوحيد قوماً مشركين يعلم انهم غلاظ جفا شرسون متترمون يغضبون لدينهم غضبهم لأعراضهم ويحبون آلهتهم جبهم لأنباءهم لكن كان صلى الله عليه وأله وسلم على ثقة من نجاح دعوته... وكان حليماً سمح الأخلاق ، واسع الأمل ، كبير الهمة ، صلب النفس ، لم يخلص اليأس إلى قلبه .

مشي هو وصاحبـه أبو بكر رضي الله عنه يتسلقان الصخور ويتسربان في الأغوار والكهوف ويلوذان باكتاف الشعاب والهضاب حتى انقطع عنهما الطلب وتم لهم ما أراد بفضل الصبر والثبات على الحق .

إن حياته صلى الله عليه وأله وسلم أعظم مثال يجب أن يحتذيه المسلمون للوصول إلى التخلق بأشرف الأخلاق... وكيف يكون الجهاد في سبيل الحق سبباً في علوه على الباطل .

الهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد .

وهلak من اتبue بكل طريق كما كان الكفار يفعلون بالأنباء وأتباعهم، والذين اتبعوه لم تبعوه لرغبة ولا لريبة فإنه لم يكن عنده مال يعطيهم ولا كان له سيف بل كان السيف والمال مع أعدائه وقد آدوه وابتاعه بتنوع الأذى وهم صابرون محاسبون صامدون لا يرتدون عن دينهم لما خالط قلوبهم من حلاوة الإيمان والمعرفة " .

في بدو الوهله بدأ محمد صلى الله عليه وأله وسلم يتفرغ للعبادة ويتأمل في السماوات والارض والجبال والنجموم والكواكب ويسأل نفسه : من الذي خلق كل هذه الظواهر العظيمة ومن الذي اجاد تكوينها وأبدع تصويرها لابد انه الخالق الأعظم الذي يستحق الشكر والعبادة والتسبيح بحمده وهكذا راح يفكر في خالق السماوات والأرض والملائقات جمعياً فكان يترك مكة ومن فيها ويدهـب الى جبل بجانب مكة ويقيم في غار حراء أيام وأسابيع لا يعود إلى داره وهو يتأمل في الكون وخالقه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام وقال له: اقرأ باسم ربك الذي خلق ... وبعد ذلك نادى في الوثنين بترك أواثـهم ونبـذ معـبودـاتـهم، خزا بـوعـظـه عـبـيدـ العـادـاتـ وأـسرـاءـ التقـليـدـ ، دـعاـ النـاسـ كـافـةـ إـلـىـ الـاستـعـادـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاةـ لـمـاـ سـيـلـاقـونـهـ فـيـ الـحـيـاةـ الـآخـرـيـ وـبـيـنـ لـهـمـ أـنـ خـيرـ الزـادـ الـذـيـ يـتـزـوـدـهـ الـعـاـمـلـ هوـ الـاخـلـاصـ اللـهـ فـيـ الـعـابـدـةـ .

نعم ان الرسول الفـدـ الخـاتـمـ كانـ منـ أـكـلـ النـاسـ تـرـبـيـةـ وـنشـأـةـ ولمـ يـزـلـ مـعـرـوفـاـ بـالـصـدـقـ وـالـبـرـ وـالـعـدـلـ وـمـكـارـمـ الـاخـلـاقـ وـتـرـكـ الفـوـاحـشـ وـالـظـلـمـ وـكـلـ صـنـفـ مـذـمـومـ . مشـهـودـاـ لـهـ بـذـلـكـ عـنـ جميعـ مـنـ يـعـرـفـهـ قـبـلـ النـبـوـةـ وـمـنـ آـمـنـ بـهـ وـكـفـرـ بـعـدـ النـبـوـةـ لاـيـعـرـفـ لـهـ شـئـ يـعـابـ بـهـ فـيـ أـخـلـاقـهـ وـلـاـ فـيـ أـقـوـالـهـ وـلـاـ فـيـ أـفـعـالـهـ وـلـاـ جـرـتـ عـلـيـهـ كـذـبـ قـطـ وـلـاـ ظـلـمـ وـلـاـ فـاحـشـةـ وـلـكـ أـوـذـيـ معـ ذـلـكـ مـنـ قـبـلـ قـوـمـهـ وـكـذـبـ وـأـهـيـنـ وـرـجـفـ بـهـ الـوـادـيـ نـابـذـهـ قـوـمـهـ وـتـذـمـرـواـ فـيـ وـحـضـرـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ وـانـصـفـ عـنـهـ عـامـةـ النـاسـ وـتـرـكـوـهـ إـلـاـ مـنـ حـفـظـ اللـهـ مـنـهـ ، فـاصـبـ كـبـيرـاـ بـالـيـتـمـ مـنـ قـوـمـهـ كماـ أـصـبـ صـغـيرـاـ بـالـيـتـمـ مـنـ أـبـوـيـهـ وـمـعـ ذـلـكـ كـانـ لـاـيـسـمـ بـقـادـمـ يـقـدـمـ مـنـ الـعـربـ لـهـ اـسـمـ وـشـرـفـ إـلـاـ تـصـدـىـ لـهـ فـدـعـاـ إـلـىـ اللـهـ وـعـرـضـ نـفـسـهـ عـلـيـهـ وـلـبـثـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ وـسـلـمـ ثـلـاثـ عـشـرـ سـنـةـ لـاـ يـبـيـغـهـ قـوـمـهـ إـلـاـ شـرـاـ عـلـىـ أـنـهـ دـانـبـ يـطـلـ ثـمـ لـاـ بـجـدـ وـيـرـعـشـ ثـمـ لـاـ يـقـلـ مـنـهـ وـيـسـتـمـرـ مـاضـيـاـ لـاـ يـتـحـرـفـ وـلـاـ يـعـتـرـيـهـ الـيـأسـ .

الكلاب .. في جيوش الكلاب

النساء .. في جيوش النساء

والحرب كمورد لسرقة الأعضاء

وحتى أول أسير أمريكي في أفغانستان كان من وحدة قتالية اسمها " الإنجيل أولا " ..

إنها منظومة قتالية عقائدية واقتصادية وإرهابية متكاملة تقودها أمريكا ومن خلفها الناتو وحلفاء آخرون ليسوا أقل سفالة بأي حال .

يهود وأمريكان

المعروف هو الترابط العضوي بين الجيشين الأمريكي والإسرائيلي ، حتى أنه يمكن اعتبارهما جيشا واحدا ، فما يتطور يحدث هنا ينعكس مباشرة هناك .

ناهيك عن المشاركة الميدانية، فالإسرائيليون هنا مع الوحدات الأمريكية والجنود الأمريكيان هناك حيث الوحدات الإسرائيلية .

وظهر استخدام الكلاب ضد المدنيين في أفغانستان تطبيقا للخبرة اليهودية في فلسطين حديثا وقديما .

فمن المعروف أن الجيش الإسرائيلي المحتل يمتلك وحدة خاصة بالكلاب يستخدمها تماما كما تستخدم قوات الاحتلال الأمريكي للكلاب في أفغانستان ، أي في عمليات المداهمة وتروع الآمنين ، ونهش المعتقلين، إلا أنهم زادوا في أفغانستان عملية أكل الأجساد البشرية، للأحياء وللشهداء على حد سواء، ربما لأنهم في أفغانستان قد ضمنوا ابعادهم عن عدسات المصورين والإعلاميين إلا هؤلاء الملحقين بالوحدات القتالية ، أو تم استدعائهم من

إذا أردنا أن نعرف المنهج الأخلاقي للعدو الأمريكي والصهيوني فعلينا أن نعكس بشكل كامل جميع دعاوام العلنية عن الأخلاق وحقوق الإنسان والديمقراطية .. إلى آخر تلك القائمة من الأكاذيب التي تخفي خلفها أبشع الجرائم الوحشية التي تخجل منها الحيوانات وتتجلى منها حتى الكلاب التي أصبحت أداة قتل وتعذيب في أيدي هؤلاء الوحشين من أشباه البشر .

بات معروفا استخدام الجيش الأمريكي في أفغانستان للكلاب كسلاح تروعه وإرهاب للمواطنين في حملات الدهم وتفتيش القرى ، إلى جانب استخدام الكلاب "كسلاح استجواب" للمعتقلين في كافة المعتقلات المنتشرة في أفغانستان بشكل علني أو سري . وصل الأمر بالجيش الأمريكي أن جعل أجساد الشهداء طعاما للكلاب في حفلات إرتعاب للمواطنين يشاهدها الصغير والكبير بل ويطلق الكلاب على الأطفال والنساء والعجائز حتى تأكل وتمزق ما تشاء من اللحم البشري الحي .

هذه هي الديمقراطية ترسل جيوشها وكلابها لترويض المسلمين حتى يقبلوا بديلا عن دينهم الذي لا ترتضيه أمريكا لهم .

فتطلق عليهم الكلاب وتطلق نيران أسلحة مزودة بآيات الإنجيل المكتوبة والمطبوعة في المصانع التي تصنع أدوات الموت وعليها نصوص الكتاب المقدس" !!".

ومن المعروف أن معظم الكلاب المستخدمة في الجيش الإسرائيلي تستورد من هولندا وتبلغ تكلفة الكلب الواحد ٤، ألف دولار !! .

وتعتبر وحدات الكلاب وحدات قتالية خاصة وأساسية في الجيش الإسرائيلي كما في الجيش الأمريكي العامل في أفغانستان .

فعدما يموت أحد "عناصر" تلك الوحدة تجري له مراسم دفن يحضرها عسكريون من ضباط وجندو مع أهليهم !!! ويدفن "الفقير" وسط الدموع والحسرات في مدافن خاصة يكتب عليها اسم الكلب مع صورته !!! .

القراء كقطع غيار للأغذاء

لا يحظى الإنسان بنفس التكريم الذي يحظى به الكلب في الثقافة الغربية واليهودية فمع التقدم العلمي الهائل في مجال الطب ، والسيطرة على إمكانات نقل الأعضاء من إنسان إلى آخر، فبدلاً من تسخير ذلك لخدمة البشرية جماعاً تم تسخيره لخدمة الأغنياء فقط من سكان الدول الغربية الغنية، فتحول القراء إلى مجرد "قطع غيار" في خدمة أي خلل يطرأ في أجساد الأغنياء في دول "الشمال" الغربى .

وانطلقت جيوش الحضارة والديمقراطية في مغامرات عسكرية لاقتناص الثروات ومصادر الطاقة وبـ.. قطع الغيار البشرية من دول العالم الفقير خاصة من الدول الإسلامية المنكوبة بجيوش العدوان في أكثر من مكان، ومن لم تصله الجيوش وصلته عصابات الجريمة المنظمة تختطف الأطفال وتسرق أعضاء المرضى والموتى وتقتل القراء والمشردين وتفكك أعضائهم وتشحنها إلى أسواق الاستهلاك البشري في الدول الغنية .

وهكذا يعمل الجيش الإسرائيلي في فلسطين المحتلة.. فيقتل الناس ، ويستولي على جثث الشهداء يفك منها ما يمكن من أعضاء .

"الإعلام الخاص" الموالي والممول من مشعلي الحرب والمستفيدين منها.

أحد النواب العرب في الكنيست الإسرائيلي قدم استجواباً لوزير الأمن الإسرائيلي السفاح "إيهود باراك" وسئلته قائلًا : هل صحيح أن جيشكم يمتلك وحدة للكتاب المدربة على الهجوم والانقضاض على أي عربي يصبح "الله أكبر"؟ .

ثم سأله : كيف تربون كلابكم على تشخيص العربي؟ . وماذا يخيفكم بالضبط من المصطلح الديني والإيماني "الله أكبر"؟ .

ثم أختتم النائب العربي استجوابه بالقول : ماذا دربتم كلابكم أن تفعل إذا مرت من جانب مسجد أو مسلمين يؤدون الصلاة ويرددون : الله أكبر؟؟ .

تاريخ الكلاب

ومن المعروف أن "وحدة الكلاب" تأسست عام ١٩٣٠ على يد منظمة "الهاجانا" الصهيونية قبل قيام إسرائيل، وقد أدت أدواراً رئيسية في الحرب على لبنان عام ١٩٨٢ واستخدمت ضد المدنيين الفلسطينيين منذ الانتفاضة الأولى في أواخر عام ١٩٨٧م وحتى اليوم .

وفي الفترة ما بين ١٩٥٤م وحتى اجتياح لبنان عام ١٩٨٢م أوقف الجيش الإسرائيلي استخدام الكلاب نتيجة ارتفاع تكلفتها وقلة الحاجة إليها، ولكن عند غزو لبنان ظهرت الحاجة إليها مجدداً خاصة بعد نجاح المقاومة اللبنانية في نوفمبر ١٩٨٢م في مدينة صور بتفجير مبني للجيش الإسرائيلي دفن تحته العشرات من الجنود، فتم استدعاء الكلاب التي ساعدت في اكتشاف ٦٠ جثة للجنود تحت الانقضاض .

ولكن أثناء العمليات العسكرية الكبرى والتصف لم يكن لوحدات الكلاب قيمة تذكر، ولكن أثناء الانتفاضة كان لتلك الوحدات دور كبير في التكيل بالفلسطينيين في منازلهم وفي الشوارع أو في السجون والمعتقلات .

للباسلم والمسلمين، وتهين معتقداتهم وتسلط عليهم الكلاب النجسة لتهش أبدانهم أحياه وأموات .

النساء كأدوات تعذيب

ولكن هل هناك ما هو أسوأ؟ . بالطبع هناك المزيد، نذكر منه في الختام استخدام النساء كأدوات إهانة وتحقيق تعذيب لل المسلمين بشكل خاص، وقد بات معلوماً للجميع دورهن في التعذيب والتحقيق مع المعتقلين أثناء (الحرب على الإرهاب) التي بدأت في أعقاب سبتمبر ٢٠٠١ وما زالت مستمرة إلى الآن .

ومن إسرائيل يأتي دوماً كل جديد في أساليب الانتهاط والعدوان على الإنسانية .

ونساء إسرائيل كن السابقات في كل ما ذكرناه وما لم نذكره وما سوف تكشف عنه الأيام القادمة، فمع بداية العام الحالي نقلت وكالات الأنباء اعترافات لمجموعة من النساء المجندة في جيش الاحتلال الإسرائيلي بخصوص ارتكابهن سلسلة من الجرائم والانتهاكات بحق الفلسطينيين، واستخدامهن أساليب منهبية تقوم على العنف الجسدي والمعنوي واللفظي والتحفيز الديني والعنصري .

قالت العناصر النسائية في اعترافاتهن أنهن مارسن تلك الأساليب لرفع الملل عن المجندة اللاتي يخدمن لأكثر من ثمان ساعات في ظروف عمل قاسية .

واعترفت المجندة أن الدافع لتلك الأفعال غير الإنسانية مرتبطة بامكان ترقيتها في السلم الوظيفي، فكلما ارتكبن أعمالاً أكثر قسوة كلما كانت فرصه الترقية أسرع وأكبر . طبعاً الاعترافات غير كاملة ، بل هي مجرد نماذج وردت في تقرير أعدته منظمة إسرائيلية تدعى (منظمة كسر الصمت) . ومن غير المتوقع أبداً تتعرض المجندة لأي مساءلة داخل أو خارج إسرائيل، فإسرائيل إلى جانب أمريكا كلاهما خارج نطاق أي قانون أو حساب بل خارج نطاق الإنسانية كلها .

وبالمثل يفعل الجيش الأمريكي في أفغانستان، فيستلم الناس جثث شهدائهم التي لم تأكلها الكلاب الأمريكية ، وقد نهشتها يد الأطباء الأمريكيين وسرقت أعضائهم وشوهرت معالمهم ورشتهم بالمواد الكيماوية الحارقة لإخفاء آثار الجريمة .

(يماثل ذلك ما كان يفعله السوفيات من حرق أجساد الشهداء بالمواد الكيماوية لأنها كانت ترفع معنويات الناس كونها تبقى أياماً في العراء ولا تتحلل بعكس جثث السوفيات وخلفانهم، فكان ذلك يشجع الناس على الانضمام للمجاهدين .

ولم تكن علوم الطب قد تقدمت كما هي اليوم بجيشه يسرق الأعضاء من القراء ويزرعها في أجساد الأغنياء (فتحولات الجيوش إلى سارقى جثث وبائعى أعضاء حتى أصبح ذلك النشاط مصدراً من مصادر الدخل لحكوماتهم - ولعصابة من الجنرالات الفاسدين .

سرقة الإنسان بعد سرقة الأوطان

فبعد اتهام أوكرانيا بإسرائيل باختطاف و "تفكيك" ١٢٠ ألف طفل أوكراني وبيعهم كقطع غيار، يلاحظ الناس وثوب الجيش الأمريكي على جزيرة هايتى التي نكبتها الزلزال وقتل ربع مليون من سكانها وطرد ثلاثة ملايين، فذهب الجيش الأمريكي ليواصل ما فعله في أفغانستان في سرقة الأعضاء من جثث القتلى وتوريدتها بأسعار عالية إلى المتخمين في بلاده ومن بليت أعضائهم - هذا بالطبع إلى جانب اختطاف الأطفال وبيعهم كعيدي تحت شعار التبني، أو تفككهم إلى قطع غيار طازجة وجديدة ، واصطياد النساء وتوريدهن إلى شبكات الدعاارة المنظمة في السوق الأمريكية ودول أوروبا .

فهذه هي جيوش التكنولوجية المتطرفة والحضارة الديمقراطية الساقطة للإنسان الأبيض، جيوش تسرق الأوطان والثروات والمواد الخام ومصادر الطاقة والأعضاء البشرية وتمارس التعذيب والإهانة على المظلومين وأصحاب البلاد المستضعفين وتروج العداء

قرار مؤتمر لندن الغير العملية

يعتبر مؤتمر لندن المؤتمر الدولي الثامن الذي ينعقد خلال السنوات الثمانية الماضية التي مرت على الغزو الصليبي لأفغانستان، والذي يطرح خلالها مسألة إعادة إعمار أفغانستان، وتأمين الصلح، وإيجاد المخرج الملائم لحل هذه المعضلة، وإن كانت تحت عناوين مختلفة.

مع أن تلك المؤتمرات تعقد تحت شعارات براقة، وقراراتها تعمل لها الدعاية بأنها مهمة ومؤثرة، لكن مع مرور الوقت يذهب بريقها، ويتبين للناس زيفها، وتكون سببا في كره ونفرة الأفغان والعالم.

وحيث أن السبب الحقيقي لفشل تلك المؤتمرات وعدم تأثيرها يمكن في أن تلك المؤتمرات ليس لها مواقف وأهداف واقعية عند البحث في المسألة الأفغانية؛ ذلك أن اليد الطولى في انعقادها والتخطيط لها لأولئك الذين تلطخت أياديهم في قتل وتعذيب وإراقة دماء الشعب الأفغاني، وما زالوا يسعون في جعل شعب هذا البلد المغلوب ضحية لمصالحهم الاستعمارية!

وفي غالب الأحيان يكون للأمريكان والإنجليز دوراً بارزاً في انعقاد تلك المؤتمرات سواء كان دوراً مباشراً أو غير مباشر، وتكون النقطة التي يتحمرون حوله المؤتمر، هي كيف يمكن لهم تحقيق تلك المكاسب التي عجزوا عن الحصول عليه في ساحات الوعي. وكان الهدف الأساسي للأمريكان والإنجليز من انعقاد مؤتمر لندن هو إشراك الدول التي حضرت المؤتمر في تحمل تكاليف الحرب التي يواجهونها في أفغانستان بسبب خططهم الخاطئة والفاشلة.

وحيث أن انعقاد هذا المؤتمر كان تحت ذريعة تأمين الصلح، وإعادة إعمار هذا البلد المدمر؛ لكن مصير تلك المساعدات التي جمعت بتلك الحيلة إما الصرف على القوات الأجنبية، أو تذهب إلى جيوب محتلسي إدارة كرزى الفاسدة؛ ذلك لأن الأفغان والعالم جميعاً رأوا بأعينهم، هل تلك المليارات الدولارات التي جمعت من الدول المقدمة للمساعدات في المؤتمرات التي سبقت مؤتمر لندن صرفت؟ هل صرفت على إعمار أفغانستان أم تم نقلها مرة أخرى إلى البنوك الأجنبية بناءً على مؤامرات مشتركة بين تلك الدول ومسؤولي إدارة كرزى الفاسدة؟.

الجديد في مؤتمر لندن خلافاً للمؤتمرات السابقة هو إعلان المؤتمر عن جمع تبرعات بقيمة خمسة ملايين دولار بذريعة تقديم رشوة سياسية لمجاهدي الإمارة الإسلامية؛ لكن الأمريكان والإنجليز والمتبرعين الغير المؤهلين لا يعلمون أن مجاهدي الإمارة الإسلامية هم من أولئك المجاهدين الأبطال الذين يضحيون بأموالهم وأنفسهم ارضاء الله، ثم دفاعاً عن شعبهم المظلوم، وتحرير أرضهم، ولا يمكن أن يساووا أحداً بهذا البيع كانوا من كان، وليسوا على استعداد للرضاخ لأية مؤامرات.

ونقول لمخطط مؤتمر لندن والمتبرعين له أن قيادة ومجاهدي الإمارة الإسلامية ليسوا أولئك الذين في صدد الحصول على الماديات - كمسؤولي إدارة كابل العميلة الأجراء الذين ليس لهم هدف - حتى يقبلوا لأنفسهم وصمة الخزي والعار ببيع الإيمان والوطن والجهاد. إن قيادة ومجاهدي الإمارة الإسلامية قد أثبتت موقفها الثابت والبناء للجميع خلال السنوات الثمانية الماضية.

فأولئك الذين لم يذعنوا خلال السنوات الثمانية الماضية للمساومات على الجهاد والوطن والمصالح الوطنية والإسلامية لهذا البلد المجاهد فإنهم لا يرون أية ضرورة في الوقت الحالي للمساومة على النصر المحقق بفضل الله في العيadan للرضاخ لتلك المعاملات الرخيصة وغير الهدافة والمؤامرات غير الشرعية.

فإن كانت غاية الإمارة الإسلامية من الجهاد والمقاومة هو الحصول على المناصب والحصول على المنافع المادية، فقد كان بإمكانهم الحصول على المنافع المادية أكثر من تلك المنافع المقررة في مؤتمر لندن ولا زالت.

ولا فلسفتهم المحتل الأمريكي والسانرون على دربهم من المتاجوزين حقيقة واحدة: أن الأهداف والأعمال المقدسة لمجاهدي الإمارة الإسلامية ذات قيمة عالية، بحيث أن ذوي القلوب السوداء حكام البيت الأبيض يعجزون عن تصور قيمتها.

فهوئاء المجاهدون الفدائيون يرون تحقيق تلك الغايات والأهداف المقدسة العالية في التضحية بارواحهم الغالية، وليس في الحصول على المنافع الدنيوية الفانية؛ ولأجل الحصول على تلك المربحة فإن المجاهدين يرون تحقيق غايتهم بتعهدهم مقابل تلك المغريات الدنيوية للإرشاد الرباني الذي يقول فيها:

((إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)) (التوبة: ١١١)

حقيقة الحرب في هامنده

دفع الصليبي الجديد أو باما بقوات أضافية إلى أفغانستان يظهر مدى حجم هذه الورطة التي لا يعرف الغرب طريقاً للخروج منها.

منذ الحرب على أفغانستان والتصريحات التي تطلق من قبل قادة حلف الناتو أو على لسان العلماء في حكومة كرازي حول الانتصارات والخسائر التي لحقت بالمجاهدين ولكن كما يقال في المثل ((الشعبي حبل الكذب قصير)) وحبل ذنبهم لم يتجاوز سنتيمتر واحد، فقد ظهر للعلن أن هذه القوات لم تحقق شيء مما كانت تقوله وتدعيه الأبواب الإعلامية التابعة لها بل أن حركة طالبان كان لها الكلمة واليد العليا في أفغانستان من خلال سيطرتها على معظم مناطق أفغانستان كما صرح بذلك قادة العدو نفسه حيث جاء على لسان مايك مولن رئيس هيئة الأركان المشتركة لقوات الاحتلال الأمريكية مايك مولن أن نفوذ قوات حركة طالبان الإسلامية في أفغانستان يمتد إلى ١١ ولاية من أصل ٣٤ في البلاد بما يعادل الثلث.

أضف إلى تصاعد النشاط العسكري للحركة وتکبد العدو خسائر كبيرة ومتتالية ومن أعظم العمليات التي قامت بها طالبان ما يعرف بغزوة العشرين في كابول والتي أظهرت قوة طالبان ومدى سيطرة طالبان على أفغانستان حيث جاءت في وقت إعلان حكومة الخائن كرازي ومؤتمر لندن حول أفغانستان، ولكن هناك أمر غاب عن الكثير منا حول هذه العملية المباركة وهي سيطرة طالبان على كابول.

نعم! لقد سيطرت طالبان على كابول..

من المعلوم عسكرياً أن السيطرة على المبني الحكومية والقصر الرئاسي يعني سقوط النظام وهذا ما فعلته طالبان بعشرين مجاهد استطاعت أن تسيطر على أكبر المراكز الحكومية في كابول لتوجه رسالة شديدة اللهجة

والصلة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين، سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه الطاهرين.

بعد مؤتمر لندن الفاشل الذي ضم دول الكفر من حلف الأطلسي وكذلك دول المساندة والدعم والتي تشمل بعض الدول العربية والإسلامية التي سقطت منذ زمن بعيد في مستنقع الخيانة في هذا المؤتمر جاءت الطامة الكبرى لهؤلاء من الكفار وعملائهم..

جاءت هذه الطامة على لسان زعماء الحلف حين أعلنوا فشل الحرب على المجاهدين في أفغانستان وذلك يتبيّن من التصريحات حول أيجاد طرق بديلة غير خيار الحل العسكري وذلك بدعوة طالبان إلى المشاركة في الحكومة، وأضف على ذلك المواقف المتضاربة بين زعماء هذه الدول حول أفغانستان فمنهم من أراد التهرب ومنهم من دعا إلى الحوار وغيره من المواقف التي تدل على محاولة التهرب والخروج من المستنقع الأفغاني بأقل الخسائر..

لم يكن هذا الانشقاق الأول في حلف الأطلسي وخلفانه بل كانت هناك تصريحات كثيرة من قبل زعماء الدول المشاركة في الحلف منهم من رفض زيادة قوات بلاده من بينها فرنسا وإسبانيا وتركيا وإيطاليا، ونقل قواتها إلى الجنوب للمشاركة في العمليات القتالية ضد طالبان لاسيما وهي تسمع كل يوم عن الخسائر التي تمنى بها تلك القوات، وكذلك رفض وزير الدفاع الألماني زيادة عدد قواته على النحو الذي تطالب به الولايات المتحدة، كما رفض نقل مهماتها من الشمال المستقر إلى الجنوب الذي تشعله طالبان ناراً تحت أقدام جنود الناتو مما دفع أوباما إلى زيادة قواته هناك، وكذلك دعوة رئيس الحكومة البريطانية بخصوص التفاوض مع طالبان وردود الفعل الأمريكية على هذه التصريحات وغيرها من الأمور التي توضح تورط هذه الدول في أفغانستان حتى

أيضا التصريحات المتناقضة للعدو وعملائه حول عدد قتلامهم تجد الناطق باسم الحكومة الأفغانية العميلة يصرح فقط بمقتل اثنين من جنود الناتو في حين تعلن حركة طالبان عن قتلها عن ست جنود ليأتي التأكيد بعد ذلك من قبل الناتو نفسه الذي أعلن عن مقتل ست جنود كما قالت حركة طالبان سابقا، حتى من سقطوا قتلى وقيل أنهم من طالبان أتضح أنهم مدنيين كما هو الحال كل مرة يعلن فيها الحلف انه قتل الكثير من مجاهديطالبان ليتضمن فيما بعد أنهم مدنيين حتى يتضح للعالم مدى أجرام هذه القوات التي لا تفرق بين مدني ومقاتل فهم جميعاً مستهدفين.

إن حركة طالبان ليست بالحركة الهوجاء والمتسرعة أو الحركة التي قد تجعل من نفسها فريسة سهلة لحلف الناتو الذي يعمل على جر الحركة لمواجهه مفتوحة كما يحدث بين الجيوش النظامية تعلم حركة طالبان والقيادة العسكريين للحركة أن حلف الناتو يملك ترسانة عسكرية ضخمة خصوصا في المجال الجوي، ولن أقول البري لأن العدو أجبن أن يواجه المجاهدين وجها لوجه، فمعلوم عسكرياً أن أي عملية عسكرية تبدأ بهجوم جوي وصاروخي من أجل أضعاف العدو المقابل وإفساح المجال لتقدم القوات البرية على المقابل بافتراض أن أحذنا يعلم أن قبلة سوف تلقى عليه أو صاروخ سوف يقصد المكان الذي يوجد به، سوف يقوم فوراً بأخلانه والبحث عن مكان أكثر أمان له بل لو قلنا حبراً وليس صاروخ سوف يسقط عليك سوف تغادر المكان الذي توجد بها لتحتمي منه، فما بالك بالمقاتلين الذين سيبحثون عن أماكن للاحتماء من الصواريخ وكذلك من أجل توجيه الضربات للعدو ونصب الكمان له حتى لا يتکبد هؤلاء المقاتلين خسائر كبيرة خصوصاً أنهم يواجهون قوات مجهزة بأحدث الأسلحة في العالم.

وهذا ما يتضح من خلال تصريحات العدو أن حركة طالبان تعتمد على الكمان والألغام والتي أخرت تقدم العدو وكبدته خسائر كبيرة في المعدات والأرواح .

حتى لو سيطرت هذه القوات على هلموند وغيرها فإنها لا تستطيع البقاء لفترة طويلة هناك، ولأسباب كثيرة منها

أنها قوية و تستطيع أن تضرب في العمق بالإضافة إلى
أظهار مدى عجز القوات الكافرة والجيش الأفغاني العميل
و ظهرت هذه القوات كأنها كلب هرم لا يستطيع أن يحرك
ساكنا.

لذا كان على حلف الناتو رد اعتباره من خلال توجيه ضربة قاسية للحركة وبعد فشل الحلف الصليبي وأعوانه في شق صفوف الحركة ورفض الحركة الانضمام للحكومة كان واجب على هذا الحلف القيام بحملة عسكرية ضد طالبان فقام بالإعلان عن العملية المراد تنفيذها ضد طالبان في هلمند..

هذا الأمر الذي يثير الدهشة حقاً من الناحية العسكرية كيف تريد أن توجه ضربة قاسية لحركة تستخدم أسلوب حرب العصابات والكر والفر، وأنت تعلن أنك تعد للهجوم عليها وتحشد القوات لمحاربتها.

فمن المعلوم أن حركة طالبان ليست لها قواعد ثابتة ولا مطارات ولا مراكز تجمع لقواتها.

يعلم الحلف وقادته جيداً أنهم يستطعون دخول هلموند والسيطرة عليها وأن هذا الأمر سوف يكلفهم ضحايا كثيرة وخسائر فادحة، وهذا ما تبين من خلال الأيام الأولى للحملة حيث سقط الكثير من جنود الحلف والجيش الأفغاني المرت و لم يسيطروا بعد على هلموند كما يصرح العدو .

أن بقاء قوات بهذا الحجم يعني إقامة قواعد جديدة، وهذا يكلف الناتو مبالغ طائلة أضف إلى ذلك أن هذه القواعد تعتبر هدفا سهلا للمجاهدين من حيث إمكانية استهدافها، إما من خلال الصواريخ أو قذائف الهاون أو شن الغارات بين الحين والأخر على هذه القواعد، كما هو الحال مع باقي القواعد التي توجد في أفغانستان، لذا ستعمل هذه القوات على تسليم ما تسيطر عليه من مدن وقرى للجيش الأفغاني العميل، وتتسحب بعد ذلك بجلدها، وترتكب يعنيViolations في مقارعة الإبطال من مجاهدي الإمارة الإسلامية، وبعد ذلك تعيد الإمارة الإسلامية السيطرة على تلك المناطق، وهذا ما يعرفه العدو جيدا، لذا كما قلنا أن هدف هذه الحملة إعلامية فقط لا أكثر، خصوصا لكسب الرأي الغربي الكافر الذي بدأت أصواته تعلو لطلب بانسحاب قواته من أفغانستان، خصوصا بعد ما يقارب تسع أعوام من الحرب هناك بدون أي نتيجة تذكر، بل هزيمة تليها الهزيمة، هذا ما تحققه قوات الناتو الخسائر والقتلى فقط *لأغير*.

وأحب أن أذكر أن الخسائر في الحرب لا تقدر بالقتل فقط، بل بالخسائر المادية أيضا، وهذا ما يتضح لنا حيث أن خسائر الناتو المادية كبيرة جدا، وقد كلفته مبالغ ضخمة من الأموال حيث تكب العدو خسائر هائلة ٢٩٩ مليار دولار، أيضا أنفاق ٦.٧ مليار دولار لتمويل آليات مضادة للألغام التي ما أن دخلت بلاد أفغان والعراق حتى أصبحت صيدا سهلا للمجاهدين.

وكانت حرب أفغانستان والعراق أهم الأسباب في عجز الميزانية الأمريكية وانهيار اقتصاد أمريكا بل وأصبحت هذه الحرب عباء على كاهل الدول التي شارك في الحرب الصليبية على بلاد المسلمين.

لذا يجب أن يعلم هؤلاء الكفار أن من يقاتلوهم هم أصحاب عقيدة وأصحاب حق لن يتزاولوا عن دينهم مهما كلف الأمر من تضحيات وإن قوتهم وسلامتهم لن يخيف المجاهدين.

قال تعالى: {الَّذِينَ قَالُوا لِهِمُ النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ جَمَاعَةٌ فَإِنَّمَا يُعَذِّبُ فِرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمُ الْوَكِيلُ}آل عمران ١٧٣

فصلاح العقيدة أقوى سلاح ونحن نؤمن إيمانا جازما لا يخالطه شك إن نصر الله قريب فهو من وعد عباده المؤمنين بالنصر والتمكين.. قال تعالى: {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَّرَى وَلِتَطمِئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} الأنفال ١٠

و قال تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَلُوا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} الروم ٤٧
وقوله تعالى: {وَآخَرَى ثَبَّبُوهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ} الصاف ١٣

وقال سبحانه وتعالى: {كَمْ مَنْ فِتْنَةً قَلِيلَةً غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً يَادِنَ اللَّهَ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} البقرة ٤٩

وقال سبحانه وتعالى: {إِذْنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} الحج ٣٩

وقال سبحانه وتعالى: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ} ٤٠ {الَّذِينَ إِنْ مَكَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقْلَمُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} ٤١ الحج

وقال عز وجل: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلَفُوكُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} النور ٥٥

وقال عز وجل: {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} آل عمران ١٢٠

وقال سبحانه وتعالى: {إِذْ تَسْتَغْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِابَ لَكُمْ أَئِ مُدْكُمْ بِالْفِلِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} ٩٩ {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَّرَى وَلِتَطمِئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} ١٠ الأنفال

وهل بعد هذا القول نخاف من العباد ونحن معنا رب العباد فما لكم كيف تحكمون..

نسأل الله العلي القدير أن ينصر المجاهدين ويثبتهم ويذل عدوهم من الكافرين والمرتدين وصلى الله على سيدنا وقائدنا ومعلمتنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم عدد ما بين لأمته من الحق، وحذرها من الغي والباطل والضلالة - وعلى الله وصحبه أجمعين..

صمت العالم المخزي أمام حرب إبادة في أفغانستان

تدور الآن في أفغانستان حرب إبادة تشارك فيها مئات الآلاف من الجيوش الغربية بقيادة الولايات المتحدة وبافتك الأسلحة المحرمة أخلاقياً وقانونياً على الصعيد الدولي ضد شعب فقير أعزل يدعوه مطاردة حركة طالبان. والحقيقة أن الشعب الأفغاني يريد جلاء القوات الغربية المحتلة من وطنه ، وهو يحتضن حركة طالبان لأنها تعبر عن رغبته في الحرية والانعتاق . والقوات الغربية المحتلة تتذرع بمحاربة حركة طالبان من أجل ترکيع الشعب الأفغاني الرافض للاحتلال. إن الغرب عقد مؤتمر العدوان على الشعب الأفغاني وحاول في مؤتمره أن يضلّل الرأي العام العالمي بأنه يخوض حرباً ضد عصابة من المجرمين . وإن المحتل الغربي يريد أن يصنع مجده على حساب شعب مسلم فقير. وقد اعتمد الرئيس الأمريكي الحالي في حملته الانتخابية على الحرب في أفغانستان ، وضلّل شعبه من خلال إقناعه بأن النصر في الحرب ضد طالبان في أفغانستان تمثل كبرىء ومجد الأمريكيين . هكذا يتلاعب الرؤساء الأمريكيان بشعبهم وينفس المقوله التي قيلت من قبل عن حرب فيتنام وهي تكرر اليوم .

لم يجد الرئيس الأمريكي مجالاً لإثبات قوّة جيشه إلا ضد شعب فقير أعزل. كان من المفروض أن يختار رئيس أكبر وأعظم قوّة في العالم خصماً له نفسه القوة ليبرهن على قوته وكبرياته ، أما أن يختار شعباً فقيراً ويستعرض عليه عضلاته فهذا منتهى الخزي والعار والمهانة. لقد أراد الغرب بزعامة الولايات المتحدة ترهيب الشعب الأفغاني المحظوظ لمقاومته الباسلة ضد الاحتلال . وإن سلاح الجو الأمريكي يقصّف المدنيين قصفاً عشوائياً مدمرًا في غياب التغطية الإعلامية المحابية من أجل حمل الشعب الأفغاني على الاستسلام والتخلّي عن فكرة التفكير في الاستقلال والحرية .

إنه فرض الاحتلال ، وإخضاع الشعب الأفغاني له بمنطق القوّة والترهيب ليقال في نهاية المطاف إن الرئيس الأمريكي قد وفي بعده الذي قطّعه على نفسه أمام شعبه إبان حملته الانتخابية . لقد حاول الاحتلال الأمريكي في حرب فيتنام الفصل بين المقاومة الفيتامية والشعب الفيتامي ولكن النتيجة كانت عكس ما أراد حيث التحتم الشعوب بالمقاومة وكانت الملهمة الكبرى وكانت هزيمة الولايات المتحدة التي لن تزول عقدها أبداً الأبديين . ولقد حاول المحتل الفرنسي الفصل بين المقاومة الجزائرية والشعب الجزائري فلم يفلح فانتحر وخطب ، وكذلك فعل المحتل الإيطالي في ليبية ، وكذلك فعل كل احتلال بغضّ مع كل مقاومة وشعب يحتضنها . ويحاول المحتل الأمريكي في العراق وفي أفغانستان الفصل بين المقاومة وبين الشعب العراقي والأفغاني بشتى الطرق عن طريق ركوب الخونـة في البلدين وعن طريق سياسة محاولة استنسال أو اجتثاث المقاومة من أجل تجنـين الشعوبـين العراقيـة والأفـغـانـيـة . ويسوء حـظـ المـحتـلـ الأمـريـكيـ فيـ العـراـقـ وـفيـ أفـغانـسـ坦ـ وـشـراءـ الذـمـ بـالـمـالـ وـالـإـغـراءـ . لقد صنعت المقاومة في العراق وأفغانستان الملاحم وستصنع الملاحم التي يخزى فيها المحتل الغربي خزيًّا أكبر من خزي فيتنام والجزائر .

والمؤسف أن العالم ساكت يتفرج على شعب أفغانستان المسكين وهو يواجه أعنـى قـوـة عـسـكريـة تـبـيـدـ بلاـ رـحـمـةـ ، وـلـمـ تـحـركـ دـوـلـةـ منـ الدـوـلـ العـظـمىـ سـاكـنـاـ لـاـ الصـينـ وـلـاـ روـسـياـ وـلـاـ الدـوـلـ التـيـ فـوـلـ لـلـحـرـبـ عـلـىـ شـعـبـ فـقـيرـ أـعـزـلـ . لـقـدـ صـارـ العـالـمـ بـلـاـ أـخـلـاقـ وـلـاـ قـيـمـ ، وـتـحـولـ إـلـىـ قـانـونـ الغـابـ القـوـلـ فـصـلـ فـيـ لـلـقـوـةـ . وـالـشـعـبـ الـأـمـرـيـكـيـ لـاـ يـخـجلـ مـنـ نـفـسـهـ وـرـنـيـسـهـ يـسـتـهـبـلـهـ وـيـسـتـخـفـ بـهـ وـيـعـقـلـهـ عـنـدـمـ يـقـعـهـ أـنـ شـعـبـ فـقـيرـاـ كـالـشـعـبـ الـأـفـغـانـيـ يـهـدـدـ الـأـمـنـ الـقـوـيـ لـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ . وـلـوـ كـانـ الشـعـبـ الـأـمـرـيـكـيـ الـذـيـ يـضـحـكـ مـنـهـ الـلـوـبـيـ الصـهـيـونـيـ الـمـتـحـكـمـ فـيـ زـمـامـ أـمـرـهـ وـفـيـ سـيـاسـتـهـ وـاـقـتـصـادـهـ يـمـلـكـ ذـرـةـ مـنـ ذـكـاءـ لـأـمـرـ رـنـيـسـهـ بـالـتـصـدـيـ لـقـوـاتـ نـوـوـيـةـ حـقـيقـيـةـ تـهـدـدـ الـعـالـمـ بـمـاـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ . إـنـ إـسـرـانـيـلـ الطـائـشـةـ هـيـ مـصـدـرـ تـهـدـيدـ الـعـالـمـ وـالـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ بـتـهـدـيـاتـهاـ بـيـاشـعـ الـحـرـوبـ الـنـوـوـيـةـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـشـرـقـ الـأـوـسـطـ وـالـتـيـ قـدـ تـنـتـشـرـ إـلـىـ كـلـ أـصـقـاعـ الـعـالـمـ لـتـنـصـلـ إـلـىـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ . إـنـ الشـعـبـ الـأـمـرـيـكـيـ يـصـوـرـ لـهـ الـإـعـلـامـ الـذـيـ تـهـيـمـ عـلـيـهـ الصـهـيـونـيـ الشـعـبـ الصـهـيـونـيـ شـعـبـاـ مـتـحـضـرـاـ وـمـظـلـومـاـ وـمـهـدـداـ ، فـيـ حـينـ تـصـوـرـ الـأـفـغـانـ وـالـعـرـاقـيـنـ وـالـفـلـسـطـيـنـيـنـ عـلـىـ أـنـهـ مـصـدـرـ تـهـدـيدـ أـمـنـ الصـاهـيـانـيـ وـالـغـرـبـ وـالـعـالـمـ ، إـنـهـاـ بلـادـ شـعـبـ قـدـ لـاـ يـعـرـفـ شـيـئـاـ عـنـ الـعـالـمـ لـأـنـهـ يـتـلـقـيـ مـعـلـومـاتـهـ مـنـ مـصـدـرـ إـلـاعـمـيـ وـاحـدـ وـوـحـيدـ فـيـ زـمـنـ التـنـطـورـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـ الـهـائـلـ مـعـ الـأـسـفـ الشـدـيدـ . إـنـ الرـئـيـسـ الـأـمـرـيـكـيـ يـخـوضـ حـربـ عـبـيـةـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـسـتـعـرـضـ فـيـهـ عـضـلـاتـهـ ، وـلـوـ تـعـلـقـ الـأـمـرـ بـحـربـ مـعـ خـصـمـ فـيـ الـمـسـتـوـىـ لـوـجـدـ الـمـبـرـاتـ لـتـفـاديـهاـ خـوفـاـ مـنـ خـوضـهاـ .

لقد نسي الرئيس الأمريكي أن إرادة الشعوب لا تقهـرـ ، وأنـهـ لمـ يـثـبـتـ عـبـرـ التـارـيـخـ أـنـ مـقاـومـاتـ الشـعـبـيـةـ خـسـرـتـ الـحـربـ مـعـ عـدوـ غـاصـبـ ، وـأـنـ اللهـ الـوـاحـدـ الـقـهـارـ هـازـمـ الـأـحزـابـ وـحـدهـ جـلـ شـائـهـ ، وـأـنـهـ وـلـيـ مـنـ لـاـ وـلـيـ لـهـ مـنـ الشـعـوبـ الـمـسـتـضـعـفـةـ الـتـيـ توـحـدـهـ وـلـاـ تـشـرـكـ بـهـ أـحـدـاـ .

جدول إحصائيات العمليات لشهر صفر ١٤٣٠هـ الموافق لـ يناير - فبراير ٢٠٠٩م

الولاية	نوع العمليات	الآلات المضطربة	الآلات المدمرة	الخسائر البشرية																
											المدنيين	المدنيين								
قدهار	سيارات	١١	١٥	٣٥	٢٥	٣٣	٦٥	٨٣	٢٤	٥٥	١	٥٤	١	٥٤	١	٥٤	١	٥٤	١	٥٤
هلمند	سياراتين وقرية	١٨	٢٩	٣٦	٢٧	٥٥	٨٣	١٣٤	١١٢	١٥٠	١	١٧٠	٢	١٧٠	٢	١٧٠	٢	١٧٠	٢	١٧٠
غزني	سيارة مدنية	٨	١١	٦	٥	١٠	٣٧	٢٧	٢٣	١٨	-	٢٧	٣	٢٧	٣	٢٧	٣	٢٧	٣	٢٧
خوست	سياراتين	٨	١٠	١٤	١٠	٣٤	٤٧	١٠٧	٢٢	٣٥	٢	٤٣	٤	٤٣	٤	٤٣	٤	٤٣	٤	٤٣
نورستان	-	-	٣	-	٣	١٠	١٢	٧	٦	-	٨	٥	-	٨	٥	-	٨	٥	-	٨
وردك	-	٤	١	٥	٣	٦	١٨	٢٢	١٠	٢١	-	٢٦	٦	-	٢٦	٦	-	٢٦	٦	-
كونر	-	٨	٤	٦	٢	١١	١٩	١١	١٦	٣٠	-	١٤	٧	-	١٤	٧	-	١٤	٧	-
بكتيكا	-	٢	٥	٣	١	٥	١٣	١٨	٨	١٣	-	٢٤	٨	-	٢٤	٨	-	٢٤	٨	-
زابل	سيارة	٦	٥	٤	٢	١٨	٢٣	٣٨	٥	٦	-	١٢	٩	-	١٢	٩	-	١٢	٩	-
لوجر	-	-	٣	-	٤	١٨	٢٣	٨	٩	-	١٤	١٠	-	١٤	١٠	-	١٤	١٠	-	١٤
كابيسا	-	٢	٢	١	-	٤	١٩	١٧	١١	٢٥	-	٩	١١	-	٩	١١	-	٩	١١	-
أورزجان	-	٤	٥	٥	٤	١١	٢٤	٤٤	١٧	٢٩	-	٢٠	١٢	-	٢٠	١٢	-	٢٠	١٢	-
بكتيا	سياراتين	١٠	٨	٢	٣	١٣	٢٤	٣٢	١٢	٣٠	١	٣٨	١٣	-	٣٨	١٣	-	٣٨	١٣	-
فراه	سيارة	٣	٩	٩	٨	٨	٣٧	٢٧	١٥	٢٠	-	١٨	١٤	-	١٨	١٤	-	١٨	١٤	-
کابول	سياراتين	٣	٥	٣	٩	٩	٣٥	٣٠	٩	١٢	٤	٧	١٥	-	٧	١٥	-	٧	١٥	-
تنجرهار	-	-	٣	٢	١	١١	١٤	١٩	٣	٤	-	١٣	٦	-	١٣	٦	-	١٣	٦	-
لغمان	-	٥	-	١	٢	٧	١١	١٥	١٣	١١	-	٨	١٧	-	٨	١٧	-	٨	١٧	-
هرات	-	-	٥	٢	-	٥	١١	١٦	٢	٦	-	٧	٦	-	٧	٦	-	٧	٦	-
نيروز	-	-	٣	-	-	٢	١٥	١٠	-	-	-	١٠	-	-	١٠	-	-	١٠	-	-
بادغيس	سيارة	-	-	٤	٣	٤	١٢	١٦	٧	٨	-	١٢	٢٠	-	١٢	٢٠	-	١٢	٢٠	-
قندوز	-	-	٣	١	٣	٣	٢٣	١١	٧	٢١	-	١٩	٢١	-	١٩	٢١	-	١٩	٢١	-
بلغان	-	-	-	٤	٤	٥	١٣	١١	١٠	١٠	-	٧	٧	-	٧	٧	-	٧	٧	-
فاریاب	-	-	-	-	-	١	٧	٧	-	-	-	٨	-	-	٨	-	-	٨	-	-
بروان	-	-	-	-	-	١	٧	٨	-	-	-	٦	-	-	٦	-	-	٦	-	-
جوزجان	-	-	-	-	-	٤	٢	١٢	-	-	-	٤	-	-	٤	-	-	٤	-	-
بلخ	-	-	-	-	-	١	-	١	-	٢	-	٣	-	-	٣	-	-	٣	-	-
المجموع	قرية و سيارة	٩٢	١٢٠	١٥١	١١٠	٢٦٨	٥٨٧	٧٥١	٣٤١	٥٢١	٩	٥٨١	٢٦	٥٨١	٢٦	٥٨١	٢٦	٥٨١	٢٦	٥٨١

• إسقاط طائرة بلا طيار في ولاية میدان وردك . • إسقاط مروحية واحدة في ولاية کابل .



الإخلاصُ في العبادة

- ١- عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهو هجرة إلى الله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها، أو امرأةٌ ينكحها فهو هجرة إلى ما هاجر إليه). متفق عليه.
- ٢- وعن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ فَإِنَّا كَانُوا بِيَدِهِمْ وَآخِرَهُمْ). قالت: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُخْسِفُ بِأَوْلَهُمْ وَآخِرَهُمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: (يُخْسِفُ بِأَوْلَهُمْ وَآخِرَهُمْ، ثُمَّ يُبَعْثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ). متفق عليه، وهذا لفظ البخاري.
- ٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استئنفتم فانفروا). متفق عليه.
- ٤- وعن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: كُنَّا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة، فقال: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لِرَجُلًا مَا سِرَّتْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَّعَتْ وَادِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبْسَمُ الْمَرْضِ). وفي رواية: (إِلَّا شَرُكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ). رواه مسلم.
- ورواه البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: رجعنا من غزوة ثبوكة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إِنَّ أَقْوَامًا خَلَقْنَا بِالْمَدِينَةِ مَا سَلَكْنَا شَعْبًا وَلَا وَادِيًّا إِلَّا وَهُمْ مَعْنَا، حَبَّسْهُمُ الْعَذْرُ).
- ٥- وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَهِ إِلَى أَجْسَامِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكُنْ يَنْتَهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ). رواه مسلم.
- ٦- وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال: سُلِّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حبطة، ويقاتل رباء، أي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعِلْمُ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ). متفق عليه.
- ٧- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صَلَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سُوقٍ وَبَيْتِهِ بِضَعْعًا وَعَشْرِينَ دَرْجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَخْسَنَ الوضوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، لَمْ يَخْطُطْ إِلَّا رُفِعَ لَهُ بَهَا دَرْجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بَهَا حَطِيشَةً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ التِّي تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصْلُونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحِمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ثَبِّ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِنْ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ، مَا لَمْ يُؤْذِنْ فِيهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ).
- ٨- وعن أبي العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن رب تبارك وتعالى قال: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّنَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: فَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُوهَا كَتَبَهَا اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ حَسَنَةٌ كَاملَةٌ، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمَلُوهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سِعْيَمَائَةٍ ضَعْفٌ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلُوهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَاملَةٌ، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمَلُوهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً). متفق عليه.

شرح المفردات:

قوله صلى الله عليه وسلم: (فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) يعني من كانت هجرته إلى الله ورسوله نيةً وقد أراد فهجرته إلى الله ورسوله حكماً وشرعًا؛ فهو إخبار بأن من نوى بعمله شيئاً فقد حصل له ما نواه، فمن قصد بهجرته الله ورسوله حصل له ما قصد، ومن كان قصده الهجرة إلى دنيا أو امرأة فليس له إلا ذلك.

قوله صلى الله عليه وسلم: (فَإِذَا كَانُوا بِيَدِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ): أي بالفاللة والقفر من الأرض.

قوله صلى الله عليه وسلم: (لَا هَجْرَةَ بَعْدَ النَّفْشِ): أي لا هجرة من مكانة لأنها صارت دار إسلام.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (بِنَهْرَةٍ) هو بفتح الأباء والهاء وبالزاي: أي يخرجه وبنهضة.

المأخذ: رياض الصالحين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي رحمه الله تعالى.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

